وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامعة محمد خيضر بسكـــرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

مذكرة بعنوان:

# تنمية الرأسمال البشري في النظام التربوي

**تحليل مضمون القانون التوجيهي للتربية الوطنية 2008**

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

**إعداد الطالبة :**
*سمية شبيرة

**إشراف الأستاذة :**
* سعيدة شين

**السنة الجامعية: 2015/2014**

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي منحني القوة والصبر لأنجز هذه المذكرة،

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة **" سعيدة شين"** التي وافقت على الإشراف على هذه الدراسة، فلكِ كل معاني الاحترام والتقدير.

كما أتوجه بالشكر لكل أساتذة قسم علم الاجتماع، خاصة الذين درسوني كل باسمه، بداية بالدكتوراه **ميمونة مناصرية، فتيحة طويل، هنية حسني،** بالإضافة إلى أعضاء الإدارة بداية برئيس القسم **رابحي اسماعيل،** ومسؤولة التخصص **نسيمة بومعراف.**

وكل من قدم يد العون في إنجاز الدراسة

# فهـرس الد راسـة


| | |
|---|---|
| **مقدمة** | ح – د |
| **أولا: الإطـار ألمفاهيمي للـدراسـة** | |
| **1** – إشكالية وتساؤلات الدراسة | 10 – 12 |
| **2** – أسباب وأهمية الدراسة | 13 |
| **3** – أهداف الدراسة | 14 |
| **4** – مفاهيم الدراسة | 15 |
| **5** – الدراسات السابقة والمشابهة | 20 |
| **6** – المقاربة السوسيولوجية للموضوع | 23 |
| **ثانـيـا: تنمية الرأسمال البشري** | |
| **تمهيد** | |
| **1 ماهية الرأسمال البشري ونظريته** | |
| **1 1** مفهوم الرأسمال البشري والمفاهيم المرتبطة به | 29 |
| **1 2** خصائص الرأسمال البشري | 31 |
| **1 3** أهمية الرأسمال البشري | 33 |
| **1 4** نظرية الرأسمال البشري | 34 |
| **2 أساسيات عامة حول تنمية الرأسمال البشري** | |
| **2 1** مفهوم تنمية الرأسمال البشري | 43 |
| **2 2** عمليات تنمية الرأسمال البشري | 44 |
| **2 3** أهداف تنمية الرأسمال البشري | 45 |
| **2 4** جوانب تنمية الرأسمال البشري | 46 |
| **خلاصة** | |

| | |
|---|---|
| **ثالثا: النظام التربوي في الجزائر** | |
| **تمهيد** | |
| **1 مدخل عام حول النظام التربوي في الجزائر** | |
| **1 1** مفهوم النظام التربوي الجزائري | 51 |
| **1 2** وظائف النظام التربوي الجزائري | 52 |
| **1 3** الأبعاد البنائية للنظام التربوي | 53 |
| **1 4** أسس النظام التربوي الجزائري | 54 |
| **2 الإصلاحات التربوية في الجزائر** | |
| **2 1** مفهوم الإصلاح التربوي | 57 |
| **2 2** تطور الإصلاحات التربوية في الجزائر | 58 |
| **2 3** الإصلاحات الحديثة 2000- 2001 | 61 |
| **2 4** العلاقة بين النظام التربوي وتنمية الرأسمال البشري | 63 |
| **خلاصة** | |
| **رابعا: الإطار المنهجي للدراسة** | |
| **1** -الإجراءات المنهجية لتحليل المحتوى | 68 |
| **2** -الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية | 75 |
| **3** -مجالات الدراسة | 77 |
| **4** -عرض وتحليل بيانات الدراسة | 80 |
| **5** -نتائج الدراسة | 119 |
| **خاتمة** | |
| **قائمة المراجع** | |
| **الملاحق** | |

# فهرس الجداول


| رقم | عنوان الجدول | ص |
|---|---|---|
| 01 | تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري حسب تثمين الموارد البشرية | **80** |
| 02 | تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري حسب مهام المدرسة | **83** |
| 03 | تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري حسب التعليم الأساسي | **86** |
| 04 | تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري حسب تثمين الموارد البشرية | **88** |
| 05 | تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري حسب مهام المدرسة | **91** |
| 06 | تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري حسب التعليم الأساسي | **93** |
| 07 | المقارنة بين نتائج تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري | **95** |
| 08 | المقارنة بين نتائج تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري | **97** |
| 09 | مقارنة بين نتائج الجانب المعرفي والجانب المهاري لما تضمنه القانون التوجيهي | **99** |
| 10 | يمثل جنس المبحوثين | **101** |
| 11 | يمثل الشهادة المتحصل عليها | **101** |
| 12 | يمثل الخبرة المهنية | **102** |
| 13 | يمثل التعليق حول الإصلاحات التربوية الجديدة | **103** |
| 14 | يوضح مدى توفير الأستاذ المناخ الصفي المساعد على التفكير | **105** |
| 15 | يمثل مشاركة المتعلم في اكتشاف طرق المعرفة | **106** |
| 16 | يوضح هدف الواجبات المقدمة للمتعلم لتطوير أفكاره حول التعامل مع القضايا التي تواجهه | **107** |
| 17 | يوضح مدى مساهمة الواجبات على تحسين مستوى التقدم المعرفي للمتعلم | **108** |
| 18 | يمثل درجة زيادة النظام التربوي لمهارة المتعلم | **110** |
| 19 | يوضح مساهمة الرصيد المعرفي في ميدان العمل | **111** |

| | | |
|---|---|---|
| 20 | يوضح كفاية مدة التعليم الأساسي لتكوين وإعداد المتعلم | **112** |
| 21 | يوضح ملائمة طبيعة المناهج مع تنمية رأسمال البشري | **113** |
| 22 | يوضح التوافق بين الاختصاصات التي تُدرّس في المؤسسات التربوية ومتطلبات سوق العمل | **114** |
| 23 | يوضح مساهمة التعليم في التأهيل الكفء للمتعلم وفق أهداف النظام التربوي | **115** |
| 24 | الجوانب التي قصرت من خلالها المنظومة التربوية في توفير الرأسمال البشري المؤهل | **116** |

# فهرس الأشكال


| الرقم | العنوان | ص |
|---|---|---|
| 01 | يوضح دور التعليم في التنمية بكل أبعادها | **37** |
| 02 | يوضح العناصر الأساسية المكونة للنسق التعليمي. | **40** |
| 03 | يوضح الأبعاد البنائية للنظام التربوي والنظم الاجتماعية الأساسية للمجتمع | **53** |

لقد أيقنت المجتمعات في الفترة الحديثة أهمية الاستثمار في الرأسمال البشري من خلال النظام التربوي، الذي يسعى لتثبيت معالمه الحضارية والاجتماعية والثقافية ويسعى في نفس الوقت إلى تغيير وضعيته نحو الأفضل، في مجتمع تسيّره المعرفة العلمية وبهذا نجد النظام التربوي يعكس خصائص المجتمع ويحقق تنميتة بما يتوافق والتغير المستمر للظروف العالمية والاجتماعية المحيطة بالمجتمع وبما يتماشى ومتطلباته وحاجات أفراده.

وذلك لا يكون إلا من خلال مهام ووظائف المدرسة التي تهدف لتنمية الرأسمال البشري وتكوينه من خلال الخطط المرسومة ضمن الإصلاح التربوي، والذي مسّ جميع المراحل التعليمية، ومن أهمها التعليم الأساسي أو ما أصبح يعرف بالمرحلة المتوسطة، نظرا لكونه التعليم القاعدي والأساسي الذي يسعى لتكوين الجوانب الأساسية سواء المعرفية أو المهارية في المتعلم وتنميتها.

وجاءت هذه الدراسة من أجل التعرف على مهام المدرسة والتعليم والأساسي التي تهدف لتثمين الموارد البشرية وفق ما تضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية، بالإضافة إلى الاستطلاع ميدانيا حول دور النظام التربوي في تنمية الرأسمال البشري في مرحلة التعليم المتوسط، وذلك من أجل تدعيم ما تم تحليله من وثيقة القانون التوجيهي للتربية الوطنية، وإثراء ما تم جمعه من مادة نظرية والتعرف على دور المدرسة في تنمية الموارد البشرية.

وسعيا منا لتغطية جوانب هذا الموضوع قسمت هذه الدراسة إلى: فصلين، فصل خاص بالجانب النظري، والفصل الثاني ارتبط بالجانب التطبيقي للدراسة.

واحتوى بذلك الفصل الأول على الإطار ألمفاهيمي للدراسة في العنصر **أولا**، الذي تعلق بطرح موضوع الدراسة واندرج ضمنه التساؤلات الفرعية، ثم أسباب وأهمية الدراسة

لنتطرق إلى أهداف الدراسة، كما تضمن الحديث عن الدراسات السابقة والمشابهة، لننتقل إلى المقاربة السوسيولوجية للدراسة أين تم التعرف على أبرز آراء رواد البنائية الوظيفية التي تقارب لفهم موضوع الدراسة بأسلوب سوسيولوجي.

أما **ثانيا:** فتناولنا فيه تنمية الرأسمال البشري بداية بأساسيات عامة حول الرأسمال البشري، والتعرف على المفهوم والمفاهيم المرتبطة به، بالإضافة إلى الخصائص والأهمية، ثم التعرف على نظريته.

أما في العنصر الذي يليه فقد تم تناول ماهية تنمية الرأسمال البشري من مفهوم وعمليات وأهداف تنميته، ثم تكلمنا عن جوانب تنمية الرأسمال البشري.

في حين تناولنا **ثالثا:** النظام التربوي في الجزائر، والذي تضمن في العنصر الأول

مدخل عام حول النظام التربوي في الجزائر، وتكلمنا فيه عن المفهوم والوظائف والأبعاد البنائية للنظام التربوي بصفة عامة، ثم تطرقنا إلى الأسس التي يقوم عليها النظام التربوي الجزائري،

ومن ثم تكلمنا بشكل موجز عن تطور التعليم وأبرز الإصلاحات التربوية التي عرفتها الجزائر بداية بالتعرف على مفهوم الإصلاح التربوي، ثم التطرق إلى أبرز الإصلاحات التربوية، كما قمنا بنظرة موجزة للإصلاحات الحديثة 2000-2001، وحاولنا إبراز العلاقة بين النظام التربوي وتنمية الرأسمال البشري في العنصر الأخير من هذا الفصل،

**رابعا:** تطرقنا إلى الإجراءات المنهجية والميدانية للدراسة، أين تناولنا:

1 - الإجراءات المنهجية لتحليل المحتوى بداية بالتعريف بالمنهج، ومن ثم التعرف على عينة الدراسة ووصفها، ثم تطرقنا إلى أدوات التحليل التي تتمثل في صنافة التحليل وتكلمنا عن إجراءات صدقها ومراحل التحليل.

2 – وفي العنصر الثاني تناولنا الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية بداية بالتعريف بأداة الدراسة وإجراءات إعدادها والتعرف على عينة الدراسة والمجال الزماني والمكاني والمجال البشري المتعلق بالدراسة الميدانية.

3 – وفي العنصر الثالث تطرقنا إلى عمليات جدولة البيانات والتحليل الكمي والكيفي للبيانات بداية بالبيانات المتعلقة بتحليل المحتوى كميا وكيفيا، ثم تناولنا في العنصر الذي يليه التحليل الكمي والكيفي للدراسة الميدانية وصولا للعنصر الأخير والمتمثل في النتائج الجزئية المتعلقة بالتساؤلات الفرعية للدراسة، ثم النتائج العامة، للوصول إلى خاتمة الدراسة.

## اولا: الإطار المفاهيمي للدراسة

1 إشكالية وتساؤلات الدراسة

2 أسباب وأهمية الدراسة

3 أهداف الدراسة

4 مفاهيم الدراسة

5 الدراسات السابقة

6 المقاربة السوسيولوجية للموضوع

## 1 إشكالية الدراسة:

تعد الانجازات الحقيقية التي يمكن لأي مجتمع أن يفتخر بها ، ليست هي تلك الانجازات المادية من عمران ومؤسسات ومصانع ، و إنما تتمثل في تلك الانجازات التي تتعلق بتكوين الأفراد وتنوير أفكارهم وتهذيب عاداتهم واتجاهاتهم ، فالأمر هنا يمكن أن يتعلق بكيفية تمكين المجتمع لسلوك حضاري من خلال التبادل الوظيفي بين الأنساق الاجتماعية المختلفة ، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية باعتبارها وحدة وظيفية.

وعليه فالعناية بالعنصر البشري والارتقاء به إلى مستويات نوعية تعد الركيزة الأساسية التي تتطلبها التنمية ، وذلك من طرف أفراد ذوي مهارات وخبرات وكفاءات عالية تمنحهم الفرصة في أداء كل الوظائف المسندة إليهم في مؤسسات مختلفة للمساهمة في تحقيق أهداف هذه المؤسسات بصورة فعالة ،من خلال توفير أحسن الظروف الاجتماعية للرأسمال البشري من أجل استغلالها في تحقيق مقاصد السياسات التنموية من مخرجات النظام التربوي ، باعتباره نسق اجتماعي تتحدد فلسفته وأهدافه وأساليبه ومناهجه في ضوء خطط المجتمع للتنمية الشاملة وحاجات المتعلمين وتطلعات المجتمع والموارد البشرية، ولذلك فان النظام التربوي يعمل على التكامل والتساند الوظيفي بينه وبين الأنظمة الاجتماعية الأخرى.

فالنظام التربوي يشكل جزءا مهما من النظام الكلي للمجتمع ، حيث يعتبر أداة تساعد الفرد على اكتساب ثقافته وتعليمه فهو يمثل الجهاز المسئول عن السياسة التعليمية وتنظيمها حتى يتمكن من إشباع الحاجات التعليمية المطلوبة للتعلم والتكيف مع المستجدات والتغيرات الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية.

وفي ظل ذلك تحاول الدول النامية خاصة الجزائر اللحاق بركب هذه المستجدات، أين لجأت لإعادة استراتيجيات النظام التربوي بما يمكنها من تكوين قدرات

العنصر البشري وتفعيله وتحديد دوره في التنمية الشاملة للبلاد ، وهنا يمكن القول أن إتاحة التعليم يتوقف على طبيعة السلطة السياسية للدولة ونظرتها التنموية ، حيث تنص المادة 08 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية على أن <<التربية الوطنية تعد استثمار منتج واستراتيجي ، فهي من أولويات الدولة التي تجند لها الكفاءات والوسائل الضرورية للتكفل بالطلب الاجتماعي للتربية وللاستجابة لحاجيات التنمية الوطنية>>[1].

ومن هذا المنطلق فإن الجزائر كغيرها من الدول أولت عناية بتنمية الرأسمال البشري من خلال التركيز على النظام التربوي وجعله من اهتمامات وأولويات الدولة ، والتي شملت الإصلاحات التربوية التي عرفتها مجمل مراحل التعليم والتي فرضتها التحديات الراهنة في المجتمع ، وكان على المدرسة الجزائرية مواجهتها ، وفي هذا الصدد أصدرت عدة مراسيم وتشريعات تربوية في القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، تنهي في أغلبها على ضرورة مواكبة النظام التربوي ومدخلاته من العنصر البشري للتغيرات الحاصلة في مختلف مجالات الحياة، وذلك من خلال تكوين الرأسمال البشري وتعليمه سواء معرفيا أو مهاريا ، وهنا جاءت دراستنا تبحث في التساؤل الرئيس والمصاغ كالآتي:

- كيف يُسهم النظام التربوي في تنمية الرأسمال البشري حسب ما يتضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية؟

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي سنحاول الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

---

[1] الإصلاح والمدرسة: **مجلة دورية لوزارة التربية الوطنية**، عدد00، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، أفريل 2009، ص6.

- كيف يُسهم النظام التربوي في تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري وفق ما تضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية؟
- كيف يُسهم النظام البشري في تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري وفق ما تضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية؟

## 2 -أسباب و أهمية الدراسة:

### 2-1- أسباب الدراسة:

#### 2-1-1- الأسباب الذاتية:

- ✓ الرغبة في الاطلاع أكثر عن هذا الموضوع والتعمق فيه.
- ✓ بالنظر لما يمثله الموضوع من أهمية، فقد تم اختياره لكونه أحد المواضيع الأساسية في تخصص علم اجتماع التربية.

#### 2-1-2- الأسباب الموضوعية:

كون هذا الموضوع مدروس ميدانيا في تخصصات أخرى كالاقتصاد، وسنحاول في هذه الدراسة التعرف على النصوص والتشريعات التربوية الخاصة به

- ✓ محاولة تسليط الضوء على اهتمام الدولة الجزائرية بتنمية الرأسمال البشري من خلال ما تضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية2008.
- ✓ التعرف على مجالات تنمية الرأسمال البشري في النظام التربوي من خلال مدى تحقيق النظام التربوي لأهدافه، من أجل إعداد العنصر البشري و تأهيله بما يخدم مجتمعه.

### 2-2 أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع الدراسة أهمية بالغة كونه يسعى لإبراز محتوى القانون التوجيهي للتربية الوطنية وما جاء فيه من نصوص تؤكد على تنمية الرأسمال البشري، حيث تأتي أهميته من أهمية العنصر البشري في مجال التنمية، التي يسعى النظام التربوي تحقيقها من خلال مهام المدرسة الجزائرية المقننة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، حيث يُعدّ الفرد الهدف و الوسيلة في المنظومة التربوية من أجل تحقيق ما تسعى إليه المدرسة كنسق فرعي من النسق الكلي وهو المجتمع

## 3- أهداف الدراسة:

إن لكل عمل أهداف يسعى الباحث لتحقيقها ومن بين أهداف هذه الدراسة سجلنا مايلي:

- ✓ التعرف على أهم ما تضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية من أجل تنمية الرأسمال البشري و تحليل أهم ما نص عنه.
- ✓ التعرف على مهام و غايات المدرسة الجزائرية من خلال ما ينص عليه القانون التوجيهي للتربية.
- ✓ محاولة التعرف على أهم جانب يسعى النظام التربوي التركيز عليه في عملية التعليم من أجل تنميته في الأفراد، بمعنى هل يركز على الجانب المعرفي؟ أم الجانب المهاري؟ أم كلاهما بنفس الدرجة؟
- ✓ تسليط الضوء على أهم ما نص عليه القانون التوجيهي للتربية كصرح معرفي علمي هام يهدف لتعريف الأسرة التربوية و المجتمع ككل بالدور الذي يجب أن يقوم به النظام التربوي، وتفعيل هذا الدور لتحقيق التنمية المنشودة في العنصر البشري.
- ✓ التعرف على كيفية تنمية الرأسمال البشري ميدانيا.

## 4- مفاهيم الدراسة:

### 4-1- مفهوم التنمية:

**لغة:** من الفعل الثلاثي نَمَى، بمعنى كثُر وزاد، وتنمية الشيء بمعنى ارتفاع وزيادة من موضع لآخر [1]،

**اصطلاحا:** تعني تغير وتحسن جذري مُقيّم تقييما ايجابيا في مُجمل الخبرة الإنسانية، فهي بذلك تشمل القدرات الإنسانية و النشاط الإنساني خاصة في المجال الفكري و التكنولوجي و الاقتصادي و المادي و الاجتماعي [2].

وتعني **عند علماء الاجتماع:**

أنها عملية تطوير المؤسسات الاجتماعية وتوفير التعليم والصحة والمسكن الملائم والعمل المناسب لقدرات الأفراد، والدخل الذي يوفر له احتياجاته والأمن والتأمين الاجتماعي، والقضاء على الاستغلال، وعدم تكافؤ الفرص والانتفاع بالخدمات الاجتماعية مع الاحتفاظ لكل مواطن بحق الإدلاء برأيه في كل ذلك [3].

**التعريف الإجرائي:**

تُعد التنمية من المفاهيم الأساسية في حياة الأمم والمجتمعات، فهي عملية الانتقال بالمجتمعات من حالة مستوى أدنى إلى حالة مستوى أفضل، ومن نمط تقليدي إلى نمط آخر متقدم كما ونوعا، فهي بذلك حلا لابد منه في مواجهة المتطلبات الوطنية في ميدان الخدمات، و الإنتاج...،

---

[1] مرشد الطلاب، **قاموس عربي ، معجم المترادفات والأضداد** ، بيروت،2009، ص 440.

[2] محمد ياسر الخواجة، حسين الدريني: **معجم الموجز في علم الاجتماع**، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011،ص147.

[3] المرجع السابق: ص 176.

**4-2- مفهوم الرأسمال البشري:**

**الرأسمال:** ويتكون من الأدوات والآلات و المصانع، وأي مواد ومعدات أخرى من صنع الإنسان، لا تستخدم في الاستهلاك المباشر، في العمل المنتج[1].

**الرأسمال البشري:**

و يُقصد به القدرات الإنتاجية للأفراد، سواء كانت موروثة أو مكتسبة[2].

ويمثل المعرفة التي يمتلكها و يولّدها الأفراد والتي تتضمن المهارات والخبرات...، ومدى استخدامها استخداما منتجا مرتبطا بالنشاط الاقتصادي سواء كان هذا النشاط في مؤسسة او منظمة أو كان نشاط مجتمعي (اجتماعي)[3].

**التعريف الإجرائي:**

سنتبنى المفهوم الذي طرحه كل من كلثوم بن ثامر، و العيد فراحتية، في الملتقى الدولي حول الرأسمال الفكري و أثره على إدارة الإبداع، وذلك لسبب أن المفهوم أقرب و أشمل، وذا صلة بالموضوع الذي سنتطرق له في هذه الدراسة، ويتمثل هذا المفهوم في:

مجموعة المفاهيم و المعارف والمعلومات من جهة، والمهارات و الخبرات وعناصر الأداء من جهة ثانية، و الاتجاهات و السلوكيات و المُثل و القيم من جهة أخرى، التي يحصل عليها الفرد عن طريق نظم التعليم النظامية و الغير النظامية،

---

(1) مارشال جوردون: **موسوعة علم الاجتماع**، مجلد1، ط2، ترجمة: مجمد الجوهري و آخرون المجلس العلمي للثقافة، المشروع القومي للترجمة، بيروت، 2007، ص650.

(2) نادية إبراهيمي: **دور الجامعة في تنمية الرأسمال البشري لتحقيق التنمية المستدامة** ، إشراف: يوسف بركان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص الإدارة الإستراتيجية للتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2012، 2013، ص03

(3) كلثوم بن ثامر، العيد فراحتية: **الاستثمار في الرأسمال البشري وأثره على إدارة الإبداع في المنظمات المتعلمة**، ملتقى دولي حول الرأسمال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف، 2011،

والتي تساهم في تحسين إنتاجيته وبالتالي تزيد من المنافع و الفوائد الناجمة عن عمله[1].

**4-3- مفهوم تنمية الرأسمال البشري:**

**اصطلاحا:**

هو استخدام جزء من مدخرات المجتمع أو الأفراد في تطوير قدرات ومهارات و معلومات و سلوكيات الفرد بهدف رفع طاقته الإنتاجية و بالتالي طاقة المجتمع الكلية لإنتاج المزيد من الخدمات التي تحقق الرفاهية للمجتمع و لإعداده ليكون مواطنا صالحا في مجتمعه[2].

ويعني كذلك توفير و إتاحة الفرصة المجتمعية و البيئية لنمو الطاقات الجسمانية والعقلية والروحية والإبداعية والاجتماعية إلى أقصى ما تستطيعه طاقات الفرد و الجماعة[3].

**التعريف الإجرائي:**

تعتبر تنمية الرأسمال البشري عملية تتناول تطوير الكفاءات و المعارف والطاقات لجميع الناس من خلال الاستثمار و الإنفاق على التعليم ما يمكنهم العمل في سبيل تطوير المجتمع اقتصاديا، ثقافيا، و اجتماعيا...،

---

(1) كلثوم بن ثامر، العيد فراحتية: مرجع سبق ذكره، ص7.

(2) إمحمد فرعون، محمد إليفي: **الاستثمار في الرأسمال البشري كمدخل حديث لإدارة الموارد البشرية بالمعرفة،** ورقة مقدمة للملتقى الدولي: صنع القرار في المؤسسة الاقتصادية، جامعة المسيلة، 2009، ص15

(3) إبراهيم عصمت مطاوع: **التنمية البشرية بالتعليم و التعلم في الوطن العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص16.

**4-4- مفهوم النظام التربوي:**

**مفهوم النظام:**

هو مجموعة الأشياء المترابطة و المتكاملة بعلاقات ذات صفات موحدة ومتجانسة، تمثل أجزائه، لكونها ذات خصائص أساسية تؤلف ذلك النظام و تطرح معطيات ثابتة لإنجاز العمل من خلاله[1].

**مفهوم التربية:**

التربية حسب **جون جاك روسو** : هي عملية نمو متناسقة متزنة و مفيدة، لأنها تسمح لقوى الطبيعة أن تجري مجراها، وتحقق التربية عنده هدفها عندما تسمح للطفل أن يعيش حياته اليومية وفق ميله الطبيعي[2].

وهي مجموعة العمليات التي من خلالها يقوم الفرد بتنمية قدراته و اتجاهاته وصور أخرى من السلوك ذات القيمة الايجابية في المجتمع الذي ينتمي إليه[3].

**تعريف النظام التربوي:**

وهو عبارة عن مجموعة الهياكل و الوسائل البشرية و المادية التي أوكل إليها المجتمع تربية النشء وتتمثل في المدرسة و المعلمين، والمناهج، المحتويات، التنظيم،...،[4]

---

(1) ملحقة السعيدة الجهوية: **المعجم التربوي**، المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2009، ص132.

(2) أحمد الفنيش: **أصول التربية**، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 1999،ص12.

(3) محمد منير مرسي: **أصول التربية**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص27.

(4) **النظام التربوي والمناهج التعليمية** : سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004، ص12.

**التعريف الإجرائي للنظام التربوي:**

هو الإطار الذي يضم كل عناصر العملية التعليمية التعليمة و مكوناتها من أهداف، وغايات، و أنظمة الإدارة المدرسية، طلاب ، معلمين، وشتى العاملين في قطاع التعليم، و المباني المدرسية، و الإمكانات المادية، والمناهج والمقررات...، وما يربط هذه المكونات من علاقات وظيفية وما يحدث بينها من تفاعل و تعاون وتكامل بقصد تحقيق غايات وأهداف مسطرة مسبقا من طرف الجهات المسئولة في الدولة.

**4-5- تعريف القانون التوجيهي للتربية:**

**تعريف إجرائي:** هو ذلك القانون الصادر من طرف وزارة التربية الوطنية بتاريخ 23. جانفي 2008 ويفرض تحديات يجب على المدرسة الجزائرية رفعها للتكيف مع الألفية الثالثة[1].

و انطلاقا من هذا فإن القانون التوجيهي يحتوي على عدة مواد ونصوص تربوية تُفرض على المدرسة الجزائرية، من أجل إتباعها في ظل الإصلاحات الجديدة، لرفع تحديات من أجل التكيف مع المتغيرات الحاصلة والمساهمة في التنمية الشاملة للبلاد من خلال إعداد رأسمال بشري ذا كفاءة و فاعلية في البناء الاجتماعي.

**4-6- مفهوم التعليم الأساسي:**

يمثل البرامج التعليمية التي تُقدم في مراحل التعليم الأولى، والتي تلبي الحاجات التعليمية الضرورية للأفراد، وتتيح لهم المساهمة في حياة المجتمع وتنميته.[2]

---

[1] الإصلاح والمدرسة: مرجع سبق ذكره، ص02.

[2] محمد حمدان: **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 33

**التعريف الإجرائي:**

هو التعليم القاعدي الذي يهدف لإكساب المتعلم المعارف والمهارات وأسلوب حل المشكلات، ويساهم بذلك في دمجهم في حياة مجتمعهم وتنميته، و يشمل مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط حسب الإصلاحات التربوية الجديدة وفق ما ينص عنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية،

## 5- الدراسات السابقة والمشابهة:

لقد تم العثور على دراسات مشابهة للموضوع المدروس، وتمثلت هذه الدراسات في:

دراسة **نادية إبراهيمي**، بعنوان: **دور الجامعة في تنمية الرأسمال البشري لتحقيق التنمية المستدامة** (دراسة حالة جامعة المسيلة) إشراف: **يوسف بركان**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم الاقتصادية ، تخصص الإدارة الإستراتيجية للتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس سطيف، 2013/2012.

وضمت الدراسة ثلاث فصول:

وتمحور الفصل الأول حول مفهوم الرأسمال البشري و التنمية البشرية وأثر التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، أما الفصل الثاني فقد تم التطرق فيه إلى الجامعة ووظائفها وواقع التكوين في الجامعة الجزائرية ، و الفصل الثالث حاولت الطالبة فيه الربط بين المتغيرين وتحديد العلاقة بينهما، فتطرقت إلى دور الجامعة لتنمية الرأسمال البشري ، بإضافة إلى أنها تكلمت فيه عن مشاكل التكوين الجامعي ومعوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية ومتطلبات تأهيل الجامعة الجزائرية لتحقيق دورها في التنمية المستدامة.

وكان مجمل طرح الإشكال في هذه الدراسة متمحورا حول: صياغة التساؤل الرئيس كمايلي:

- ✓ هل تؤدي الجامعة الدور المنوط بها في تنمية الرأسمال البشري للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة؟

أما فيما يخص بالأسئلة الفرعية فقد كانت مصاغة كما يلي:

- ✓ هل تؤدي تنمية الرأسمال البشري إلى تحقيق التنمية المستدامة؟
- ✓ ما مدى مساهمة الجامعة في تنمية رأسمال بشري من خلال أدائها لوظيفتي التكوين و البحث العلمي
- ✓ هل تساهم الجامعة في تنمية المجتمع وذلك بتزويده بالكوادر المؤهلة وتقديم الخدمات البحثية والسعي في حل مشكلاتها ؟

وكانت أهداف الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على الجامعة كصرح معرفي علمي من شأنه تنوير أصحاب القرار لتحقيق التنمية المستدامة وتوضيح أهمية دور الجامعة في مجالات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية بالإضافة إلى تحديد العراقيل التي تعرقل تحقيق أهداف الجامعات الجزائرية في قطاعات التنمية المختلفة وبذلك تكمن أهمية الموضوع في أن الجامعة مركز التعليم وتطوير الأفكار التي تساهم في تنمية الرأسمال البشري الذي تعده للقيام بأدواره في سبيل تحقيق التنمية المستدامة ، وأسباب الدراسة تعود لأهمية الموضوع، أما مجالات الدراسة فقد كانت الدراسة بجامعة المسيلة، وكانت الحدود الزمنية بداية من 2005حتى2012

أما المنهج المستخدم تمثل في المنهج الوصفي التحليلي و المتعلق بالجامعة ورأسمال بشري، و التنمية المستدامة، أما الدراسة التطبيقية فقد تم إتباع منهج دراسة الحالة لجامعة المسيلة، وتمثلت أدوات الدراسة في: الملاحظة المتعمقة، المقابلة، بالإضافة إلى السجلات و الوثائق المكتوبة.

أما النتائج فقد توصلت الدراسة إلى:

- ✓ أن الرأسمال البشري يمثل المعارف و المهارات التي تجعل العنصر البشري قادر على أداء واجباته الوظيفية.
- ✓ ازدياد الحاجة إلى تنمية الرأسمال البشري لإرساء مختلف أبعاد التنمية المستدامة من خلال تحريك التنمية الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية.
- ✓ اعتبار التعليم من أهم الوسائل التي تساهم في تنمية الرأسمال البشري الذي يساعد على سد احتياجات الأفراد و المساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي الذي تعود فوائده على التنمية البشرية.
- ✓ اعتبار الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال أدائها لوظائفها، كالتكوين الجامعي في شتى أنواع التخصصات للطلاب بقصد إعدادهم و تأهيلهم ليكونوا قادرين على التكيف مع البيئة الحياتية والعملية.
- ✓ كما توصلت الدراسة إلى أن البحث العلمي يُعدّ رافدا من روافد التنمية فهو يساهم في تنمية المعرفة و إنتاجها و تطويرها.

ساهمت الدراسة المشابهة في إثراء هذه الدراسة بمادة معرفية ليست بالبسيطة، بالإضافة إلى مساعدتنا بعض الشيء في تحديد مسار هذا البحث من خلال خطة الدراسة وبعض المفاهيم، وحتى في صياغة المفاهيم.

## 6- المقاربة السوسيولوجية للموضوع:

لطالما كان فهم الظاهرة التربوية يتم من مقاربات متعددة الجوانب نفسيا، اقتصاديا، بيداغوجيا، واجتماعيا، فتحليل الظاهرة التربوية كظاهرة إنسانية واجتماعية لها تجلياتها ووظائفها من منظور سوسيولوجي،

وبذلك فإن علم اجتماع التربية يسعى لتطبيق مبادئ نظريات علم الاجتماع على القضايا والمشكلات التربوية، والبحث بين ثنايا هذه النظريات على أنجع الأساليب لتطوير الفرد و المجتمع، وتزويده بالمهارات الأساسية من خلال تسطير مناهج تربوية تستمد مرجعيتها من الواقع الاجتماعي للفرد، وهنا يمكن عرض النظرية أو بالأحرى المقاربة السوسيولوجية التي تعكس موضوع الدراسة وذلك بالتطرق أولا إلى مفهوم النظرية حيث نجد هناك من يعرفها على أنها << مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل مُتناسق، مُكونة قضايا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية مُعينة تمت مُلاحظتها بشكل منتظم.[1]>>

**المقاربة البنائية الوظيفية:**

يتفق الاتجاه الوظيفي على أن المجتمع الإنساني الأصل فيه الاتفاق العام والتوازن وهو جوهر طبيعة المجتمع، فهذا الاتجاه يشدد على الإجماع الأخلاقي في الحفاظ على النظام و الاستقرار في المجتمع[2].

واستمدت النظرية جذورها الأساسية من فكرة المماثلة العضوية بين المجتمع والكائن الحي في بنائها وتكاملها الوظيفي[3].

وذلك يعني أن أي وحدة اجتماعية أو مؤسسة أو نظام يشبه في تركيبه الوظيفي والبنائي الكائن العضوي، وذلك من حيث وجود مجموعة من الأجزاء التي تشكل وحدة تركيبها، وتتصف هذه الأجزاء بالتمايز فيما بينها من ناحية، وبالتكامل من ناحية

---

(1) عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد و النظريات**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2010، ص27.

(2) أنتوني غيدانز: **علم الاجتماع**، ط4، ترجمة: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005، ص74.

(3) عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: **علم اجتماع التربية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص 93.

أخرى، من أجل أداء دورها ووظيفتها كوحدة اجتماعية تقوم بدور وظيفي معين في المجتمع الواحد.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن النظام التربوي يُشكل بُنية فرعية ضمن البُنية الكلية للمجتمع، والتي تتميز بانتظام أنساقها وضبطها بواسطة قوانين تنظيمية يتفق الجميع حولها، فهي ترى أن المؤسسة التربوية مؤسسة اجتماعية يتلخص دورها بشكل أساسي في عملية استمرار المجتمعات وتجنيبها الصراع والتفكك، حيث يبنى العديد من علماء ومفكري هذا الاتجاه جُملة من المبادئ الأساسية في نظرته للتربية ودورها في الحياة، ونلخص أهم هذه الآراء في النقاط التالية:

**إميل دوركايم:**

يرى" **دوركايم"** كعالم اجتماعي ينتمي إلى المدرسة الوظيفية، يرى أن التربية نظام اجتماعي يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع ويتساند ويتكامل معها وظيفيا فيؤكد على ارتباط التربية كنظام اجتماعي بالبناء الاجتماعي ومؤسسات المجتمع ومتطلباته، وينظر للتربية على أنها وسيلة المجتمع لإعداد أفراده للحياة الاجتماعية وذلك للقيام بأدوارهم الاجتماعية، حسب توقعات مجتمعهم وما يوفره لهم في ضوء متطلبات العصر، وبذلك فإن التربية حسب " **دوركايم"** هي عملية الإعداد الاجتماعي للفرد ومساعدته على تحقيق مطالب نموه الجسمي والاجتماعي والأخلاقي كشخصية متكاملة[1].

---

[1] سميرة أحمد السيد: **الأسس الاجتماعية للتربية (في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية)**، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة 2007، ص26.

**تالكوت بارسونز:**

استخدم **" تالكوت بارسونز"** مفهوم النسق في تحليله الوظيفي ودراسته للمجتمع، حيث يرى أنه يمثل وحدة كلية شاملة، ذات أجزاء متناسقة، متكاملة، ومتساندة وظيفيا، وأداء هذه الأجزاء لوظائفها يعمل على توازن النسق و استمرار أدائه لوظائفه، واستنادا لهذه الأفكار فهو يرى أن التربية تمثل نسقا اجتماعيا فرعيا.

يتساند ويتكامل وظيفيا مع الأنساق الاجتماعية الأخرى التي تمثل أجزاء المجتمع كنسق كلي، وهي النسق الأسري، الاقتصادي، السياسي، النسق ألقيمي...[1]،

وقد حدد **"تالكونت بارسونز"** وظيفتين أساسيتين للنسق التربوي هما:

- **عملية الإعداد الاجتماعي لأفراد المجتمع:** ويشير هنا **تالكوت بارسونز** إلى أن التنشئة الاجتماعية الأولى للطفل تتم داخل الأسرة، في ضوء معايير خاصة بالأسرة و بالوالدين، يقوم الوالدين بتعليم أبنائهم وتنشئتهم في ضوئها.

أما في المجتمع فتتم تنشئة الأفراد في ضوء معايير عامة تُطبق على كل الأعضاء وعليه ينظر إلى المدرسة باعتبارها جسر يربط بين الأسرة والمجتمع ككل، وهي مؤسسة اجتماعية اسند إليها المجتمع وظيفة التنشئة الاجتماعية نتيجة لتعقد المجتمع[2].

فعن طريق الأسرة يتعلم الطفل التوقعات الاجتماعية والمعايير والقيم المحددة لسلوكه، وبذلك تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بمساعدة الطفل على تحقيق مطالب النمو الشامل و المتكامل في شخصيته بعملية الضبط الاجتماعي وعدم الخروج على ما هو متعارف عليه ومتقبل اجتماعيا.

---

[1] سميرة أحمد السيد: مرجع سبق ذكره، ص31.

[2] حمدي علي أحمد: **مقدمة في علم اجتماع التربية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص130.

➢ **عملية الإعداد الأكاديمي والمهني لأفراد المجتمع:** يرى **بارسونز** أن المجتمع الحديث متخصص يعتمد على الخبرة المتخصصة لتحقيق أهداف التنمية، وبذلك فهو في حاجة دائمة إلى موارد بشرية مؤهلة للعمل في المهن المتخصصة[1].

ولأجل ذلك نجده يؤكد على ضرورة النظر إلى الفصل الدراسي على أنه مجتمع مصغر يتم من خلاله تدريب الأفراد ليصبحوا قادرين على القيام بأدوار البالغين في المستقبل وذلك في إطار عمل المدارس على أساس الجدارة والقدرات بإعداد الصغار وتدريبهم على أدوار البالغين من خلال عملها وفقا لآليات عمل المجتمع ككل.

**فبارسونز** يرى أن النظام التعليمي يقوم بانتقاء الأفراد وتحديد أدوارهم ضد نظام التدرج الطبقي، وهو يعمل على تعيين الموارد البشرية في إطار بناء الأدوار الخاصة بالبالغين، فالنظام التعليمي هو الميكانيزم, الذي من خلاله تحدث المنافسة والاختيار، فالمجتمع يفرز أعضاؤه إلى من هم قادرين أكثر، فهذا النظام يقوم بإكساب الأفراد المهارات والاتجاهات التي يحتاجونها للقيام بأدوارهم في المجتمع[2].

وذلك يعني أن من أهم وظائف النسق التربوي حسب **تالكوت بارسونز** هي إعداد أفراد المجتمع اجتماعيا ومعرفيا ومهنيا لممارسة أدوارهم الاجتماعية في المجتمع بالكفاءة المتوقعة منهم في ضوء متطلبات عملية التنمية المستدامة وطبيعة العصر، فيرى أن التأكيد على الاهتمام بقدرات المتعلم واستعداده في سن مبكرة ينمي لديه الدافع للتحصيل وبذلك زيادة الرغبة في الإجادة في الأداء.

---

[1] سميرة أحمد السيد: مرجع سبق ذكره،ص32.

[2] حمدي علي أحمد: مرجع سبق ذكره، ص132، 133.

## ثانيا: تنمية الرأسمال البشري

### 1 – أساسيات عامة حول الرأسمال البشري

1 1 مفهوم الرأسمال البشري والمفاهيم المرتبطة به

1 2 خصائص الرأسمال البشري

1 3 أهمية الرأسمال البشري

1 4 نظرية الرأسمال البشري

## ثانيا: تنمية الرأسمال البشري

**تمهيـــــد:**

نتيجة للتحولات الجديدة التي تطرحها العولمة والتطورات التي يشهدها الميدان التكنولوجي بكل جوانبه، أصبح تأقلم المجتمع مرهون بما يمتلكه أفراده من رأسمال سواء فكري أو اجتماعي أو ثقافي، ما يساعده على أن يكون رأسمال بشري ذا كفاءة وتأهيل ما يؤدي إلى تحقيق النمو الحضاري والاجتماعي وفي نهاية المطاف يساهم في تحقيق غايته في البقاء والنمو المستمر.

وفي الفصل الموالي سنتعرف على أساسيات عامة الرأسمال البشري ونظريته وأهم ميزاته، ثم نتطرف للتعرف على تنمية الرأسمال البشري وعملياته وأهم جوانب التنمية في العنصر البشري.

### 1-1- مفهوم الرأسمال البشري:

يُقصد به المجموع الكلي، الكمي والنوعي من القوى البشرية المتاحة في المجتمع، فالجانب النوعي يمثل الكفاءات الذهنية و المستويات العلمية للسكان، ومن خلال المستوى التعليمي يتم تحديد الجانب النوعي المرتبط بالخبرة و المعرفة، أما الجانب الكمي فيحتسب من خلال الحجم الكلي للأفراد المؤهلين[1].

ويعني المفهوم أن القوى البشرية المتاحة في المجتمع يمكن قياسها من خلال جانبين هما: الجانب الكمي، و النوعي، فالجانب النوعي يتمثل في كفاءة وفاعلية المعارف والمستويات العلمية والذهنية والخبرة التي يكتسبها الفرد أو يكتسبها مدخلات النظام التعليمي، والتي تتحدد في المخرجات النهائية، بالإضافة إلى الجانب الكمي والذي يتحدد في الكم وعدد خريجي النظام التربوي(مخرجاته).

**المفاهيم المرتبطة بالرأسمال البشري:**

- **الرأسمال المتغير:** وهو الرأسمال الموظف في شراء قوة العمل، وهو قيمة أدوات العمل المشترات[2].

أما عند "آدم سميث" فهو يعرف " الرأسمال الدائر" الذي يستخدم برأيه في شراء السلع والمواد الخام الأساسية وجهد العمل، وفي إعادة بيعها كمنتجات بغرض الربح[3].

---

(1) هاشم فوزي العبادي، يوسف حجيم الطائي: **التعليم الجامعي من منظور إداري**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص77.

(2) فريديريك إنجلز: **موجز رأس المال (سلسلة دفاتر ماركسية 1)**، ترجمة: فالح عبد الجبار، دار الفرابي للنشر، بيروت لبنان، 2013، ص50.

(3) جوردون مارشال: مرجع سبق ذكره، ص 650.

وذلك يعني أن الرأسمال المتغير يشمل القيمة الربحية التي تنتج عن استغلال واستخدام السلع والمواد الخام بالإضافة إلى الجهد المبذول في عمل هذه المنتجات وذلك من خلال عملية البيع والشراء وبذلك فإن الرأسمال هنا متغير.

- **الرأسمال الثابت:** وهو الموظف في أدوات العمل والآلات التي تُحقق ربحا دون تغير، أو دون دوران حسب "**آدم سميث**"[1]

والرأسمال الثابت يعني القيمة المستخدمة في الآلات وأدوات العمل دون احتساب الربح.

- **الرأسمال المادي:** ويتكون من الأدوات والآلات والمصانع وأي مواد أو معدات أخرى من صنع الإنسان ، لا تستخدم في الاستهلاك المباشر، وتساهم في العمل المنتج[2].

- **الرأسمال الطبيعي:** وهو الذي يُنتج من توفر الموارد الطبيعية التي تتمتع بها البيئة مثل: المناجم، وثروات النفط، ومصادر المياه، والسواحل والأرض[3].

ويمثل هذا التعريف أن الرأسمال الطبيعي هو كل ما توفره الطبيعة من موارد وإمكانات، والتي يستغلها الأفراد لخدمة مطالبهم واحتياجاتهم الاجتماعية.

- **الرأسمال الاجتماعي:** وأُستُخدم هذا المصطلح من طرف بعض المفكرين لوصف أنواع العلاقات بين الأفراد في إطار الأسرة والمجتمع المحلي، حيث يعتقد أنها تمارس تأثيرا قويا على مستوى التحصيل الدراسي[4].

---

[1] جوردون مارشال: مرجع سبق ذكره، ص650.

[2] المرجع السابق، ص651.

[3] هاشم فوزي العبادي، يوسف حجيم الطائي: مرجع سبق ذكره، ص76.

[4] جوردون مارشال: مرجع سبق ذكره، ص651.

- **الرأسمال الثقافي:** ويتمثل في الكفاءات اللغوية والثقافية المتنوعة، التي يكتسبها الفرد من أسرته أو مجتمعه المحلي والتي يرى " **بيار بورديو"** أن المدرسة تساهم في إعادة الإنتاج الثقافي والاجتماعي وطلك من خلال الرأسمال الثقافي الذي يكتسبه الأفراد من أسرهم[1].

وذلك يعني أن الثقافة التي يكتسبها الفرد من أسرته هي التي تكوّن لديه رأسمال ثقافي والذي يُساهم من خلال المدرسة بإعادة الإنتاج الثقافي والاجتماعي للمجتمع.

- ✓ **الرأسمال الفكري:** وهو الموارد و الممتلكات الذكية والمعرفة والمعلومات والخبرات التي يمكن أن تُستخدم لخلق الثروة[2].

ويعني تلك الملكات الفكرية و المعرفية و الذهنية التي يمتلكها الفرد، ويستخدمها ويوظفها لصالح وظيفة أو مؤسسة مَا من أجل تحقيق منفعة له ولمجتمعه، فهي بذلك تعتبر جزء أساسي للرأسمال البشري والتي يكتسبها في الأغلب عن طريق عملية التعليم والتي تمكن أصحابها من إنتاج أفكار جديدة أو تطوير أفكار قديمة لديه.

### 1-2- خصائص الرأسمال البشري:

للرأسمال البشري عدة ميزات وخصائص تساهم في شغله مكانة اجتماعية مُحددة في المجتمع ونذكر هذه الخصائص في النقاط التالية:

- ✓ يُعد قوة محركة لمختلف الموارد المادية والتقنية فهو العنصر المُسير للرأسمال المادي.

---

(1) المرجع السابق: ص 652.

(2) علي عبد القادر علي: **أسس العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الاستثمار البشري**، المعهد العربي لتخطيط، الكويت، 2001، ص23.

- ✓ يُعد قوة لدفع وتفعيل التغيير أو مقاومته وذلك بما يُحقق مطالبه واحتياجاته واحتياجات مجتمعه.[1]
- ✓ يساهم في المسؤولية الاجتماعية سواء كان جماعات أو أفراد ((2).
- ✓ يتكون الرأسمال البشري من جزئيين: جزء فطري كالملكات الذهنية والفكرية والمواهب، وجزء مكتسب مثل المهارات و الخبرات...،
- ✓ المعارف والكفاءات تُعد المركبات الأكثر أهمية في الرأسمال البشري.
- ✓ يتطور الرأسمال البشري باستعمال الخبرة عن طريق التكوين والتعليم بكل أنواعه.[3]

أما عن خصائص الرأسمال البشري في القرن 21 فيمكن إيجازها في الآتي:

- ✓ القدرة على التكيف والتعلم بسرعة وامتلاك المهارات اللازمة في عصر المعرفة واقتصاد المعرفة.
- ✓ القدرة على التقاط المعلومات وتحويلها إلى معرفة قابلة للاستخدام أي تجسيد ما تم تعلمه نظريا.
- ✓ إتقان التعامل مع تقنية المعلومات والتقنية المعتمدة على الحاسب وتطبيقها في مجال العمل.
- ✓ القدرة على التعاون والعمل ضمن فريق، وإتقان مهارات الاتصال اللفظية والكتابية.

---

(1) امحمد فرعون، محمد اليفي: مرجع سبق ذكره، ص11.

(2) بلقاسم سلاطنية، وأخرون : **تنمية الموارد البشرية**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ص108.

(3) محمد دهان: **الاستثمار التعليمي في الرأسمال البشري (مقاربة نظرية ودراسة تقييمية لحالة الجزائر)** إشراف: فوزي سبتي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، 2010.ص24، 25.

✓ القدرة على التحرك والتغير بسرعة، والإحساس بضرورة الاستعجال في متابعة التغيرات وتلبية حاجات المستهلكين.[1]

**1-3- أهمية الرأسمال البشري:**

يُعتبر العنصر البشري جوهر عملية الإنتاج و أداة وغاية التنمية في حد ذاتها، حيث تقاس فعالية ونمو وازدهار الأمم بما تمتلكه من موارد بشرية فاعلة ومنتجة ويُنظر إلى الرأسمال البشري في كونه المورد الاستراتيجي في العملية الإنتاجية، فهو المورد الذي يصعب نسخه أو تقليده من مؤسسة لأخرى، في ظل أصبح من السهل على المؤسسات أن تقوم بنسخه وتقليد جميع برامج العمل و الآلات والتقنيات والبرامج المستخدمة في الإنتاج والخدمات عدا العنصر البشري.((2)

وتكمن أهمية الرأسمال البشري في النقاط التالية:

✓ إعداد الكفاءات البشرية المؤهلة هي مفتاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

✓ كفاءات الرأسمال البشري هو أساس التنظيم والتنسيق بين مختلف عناصر الإنتاج المادية والبشرية.

✓ يساهم الرأسمال البشري في المشاركة في تحديد احتياجات المجتمع المختلفة و إعداد الخُطط اللازمة تبعا لقدراته.

✓ المشاركة في البرامج التعليمية والتربوية مثل محو الأمية، دورات التثقيف.

✓ يُساهم في نقل وتوصيل الخبرات ومعارف وثقافات المجتمعات وانتقاء الأفضل لخدمة المجتمع[3].

---

(1) سعيد بن حمد الربيعي: **التعليم العالي في عصر المعرفة (التغيرات والتحديات و آفاق المستقبل)**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 228.

(2) سعيد بن حمد الربيعي: مرجع سبق ذكره، ص225.

(3) امحمد فرعون، محمد اليفي: مرجع سبق ذكره، ص7.

**1- 4- نظرية رأس المال البشري:**

أول ما ظهر مفهوم الرأس مال البشري بوصفه منتجا تربويا في كتابات **آدم سميث Adam Smith**، وذلك في مؤلفه الشهير **ثروة الأمم the wealth of nations** الذي نشر سنة 1886 وبيّن في كتابه هذا أهمية التعليم كعنصر فعال حيوي لتحقيق استقرار المجتمع اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ، ونظر إلى التربية على أنها استثمار في رأس المال البشري، وتنطوي نظرية **سميث** هذه على فكرتين أساسيتين تتمثل في:

- ✓ التأكيد على أهمية التعليم ودوره الكبير في تحديد مستوى دخل الفرد وإنتاجيته.
- ✓ استقصاء تأثير النظام التعليمي كمنتج لرأس المال البشري في النظام الاقتصادي للدولة[1].

وتعني هاتين الفكرتين أن التعليم له دور في أن يحدد الفرد العامل مدى إنتاجه وبذلك تحديد الدخل، وذلك انطلاقا من جهوده التي بذلها في التعلم والاكتساب وهذا ما يحدد مدى الدخل الذي سيحصل عليه نتيجة عمله، وبذلك يساهم في إنتاجية القطاع الاقتصادي للدولة، حيث أكد سميث في الفكرة الثانية على أهمية النظام التعليمي وإنتاجية الرأس المال البشري المتعلم في الدخل الاقتصادي القومي للدولة.

وفي القرن التاسع عشر يذكر **كارل ماركس Karl Marx** في كتابه **رأس المال** منظومة من التصورات الجديدة حول رأس المال، ويميز بين العمل البسيط الغير مؤهل وبين العمل المؤهل والمعقد الذي يرتبط بالخبرة والتأهيل وأكد من خلال ذلك على

---

[1] علي أسعد وطفة: **الأسس النقدية للاستثمار التربوي في رأس المال البشري**، مجلة الدراسات والبحوث، ع، 567، دار المعرفة بيروت، 2011، ص24.

الفوارق في إنتاجية كل منهما وفاعليته، حيث يبين في هذا الشأن بأن الرأس المال البشري يتشكل وفق متغيرات مستوى التحصيل المدرسي والتأهيل ، حيث ذكر في كتابه **رأس المال** <<... أن أطفال المصانع وإن كانوا لا ينالون من التعلم إلا نصف ما يتحصل عليه التلاميذ النظاميون، فإنهم يتعلمون مثلهم أحيانا أكثر منهم، وتعليل ذلك أن بقائهم بالمدرسة نصف يوم يجعلهم نشيطين على الدوام وعلى استعداد لتلقي العلم، وقضاء نصف اليوم في العمل اليدوي والآخر بالمدرسة فيه نوع من الراحة والتنويع فيعظم إقبال الطفل كل من الأمرين>>[1].

وذلك يعني أن كارل ماركس يرى أن قضاء الطفل نصف اليوم في المدرسة يتعلم يجعله نشيطا ومقبلا على العمل، مما يساعد على زيادة كفائتة وإنتاجيته وهذا ما تطرق إليه **كارل ماركس** في نفس الكتاب من خلال قوله <<... أن بذور التعليم في المستقبل توجد في نظام المصانع، وسيكون هذا تعليما يربط في حالة كل طفل فوق سن معينة بين العمل الإنتاجي وبين التعليم والتربية، لا على ذلك وسيلة لزيادة الإنتاجية فحسب بل على أنه الطريقة الوحيدة لتخريج فرد وإنسان كامل النمو>>[2].

وهذا ما يدل على أن عملية التعليم عبارة عن عملية لإعداد وتأهيل الرأس المال البشري بكفاءة حتى يحقق العمل الإنتاجي، بالإضافة إلى أن التعليم عملية تكوين وتدريب لمخرجات تعليمية كاملة النمو في جميع النواحي كما أنه تكلم عن تأثير الأوضاع الاقتصادية للأسرة في عملية التمدرس والتحصيل للأبناء ومدى تأثير ذلك على عملية الإنتاج.

---

[1] كارل ماركس: **رأس المال**، ترجمة: راشد البداوي، ج1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1947،ص430.

[2] المرجع السابق، ص431.

ومع بدايات القرن العشرين بدأ الاهتمام بمفهوم جديد يتم التركيز فيه على الرأس المال البشري، وذلك عندما سيطرت المدرسة الكلاسيكية المحدثة التي أسسها **ألفريد مارشال Alfred Marshall**، على الفكر السائد في الاقتصاد السياسي، حيث تم الاهتمام بالتحليل الاقتصادي للتربية وبدأ ربط الإنفاق على التعليم بالإنفاق الاستثماري في المجتمع أين زاد الاهتمام بالموارد المخصصة للبرامج التربوية والتي تشمل الدور الفعال والمتكامل مع الأموال العامة[1].

وذاع صيت نظرية الرأس المال البشري كنظرية منظمة في الحقبة الزمنية بين الخمسينات والستينات، وذلك عندما قام **تيودور شولتز** بعرض أهم أفكار هذه النظرية أمام جمعية الاقتصاديين الأمريكية وذلك بعنوان "**الاستثمار في الرأسمال البشري**" والذي ركز في تحليلاته على تحليل العلاقة بين النظام التربوي والنظم الاجتماعية الأخرى، كما ناقشت مخرجات ومدخلات التعليم وإعداده للقيام بوظيفة محددة في المستقبل، واعتبار التعليم نوع من الاستثمار الاقتصادي[2].

---

[1] إبراهيم عصمت مطاوع: مرجع سبق ذكره، ص ص23،26.

[2] صباح غربي: **الاستثمار في التعليم ونظرياته**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العددان الثاني والثالث، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2008، ص14.

ومن خلال مما سبق يمكن التعبير عنه في المخطط الموالي:

شكل رقم (1): يوضح دور التعليم في التنمية بكل أبعادها

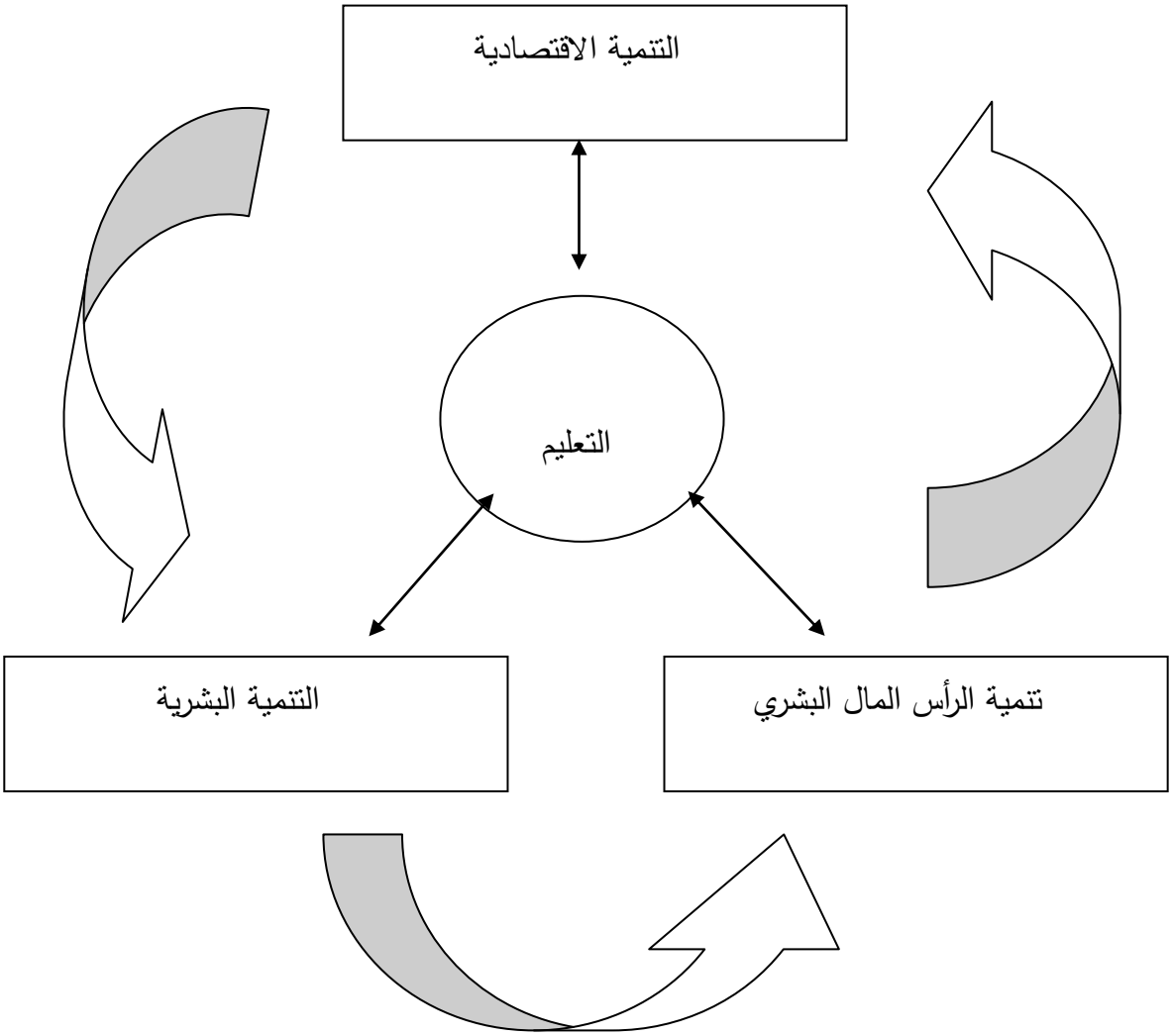


هاشم فوزي العبادي، يوسف حجيم الطائي: مرجع سبق ذكره،ص63.

يوضح الشكل رقم(01) الدور المركزي الذي تقوم به عملية التعليم ضمن مخطط التنمية، ويوضح أيضا العلاقة بين كل من التعليم والتنمية البشرية والاقتصادية وتنمية العنصر الأساسي وهو الرأس المال البشري، وهنا نستنتج أن هناك فرق بين التنمية البشرية وبين تنمية الرأس المال البشري، حيث تتمثل التنمية البشرية في إعداد وتأهيل

مهارات ومعارف الأفراد وتوفير البيئة الملائمة لقيامهم بوظيفة معينة، أما الرأسمال البشري فهو عبارة عن رأسمال يتكون من خلال التراكم عبر فترات طويلة من الزمن يجب استثماره واستخدامه من أجل الإفادة والانتفاع من إمكاناته وطاقاته من أجل الإبداع في استثمار رؤوس الأموال المادية والطبيعية.

كما يوضح لنا المخطط العلاقة الدائرية التكاملية بين كل منهم، فالتعليم له دور فعال في التنمية البشرية التي تساهم في تنمية الرأس المال البشري المئون والمؤهل من خلال عملية التعليم، الذي يساهم في التنمية الاقتصادية التي بدورها تؤدي وظيفة التنمية البشرية، وهكذا تسير العلاقة في اتجاه دائري مركزها التعليم والنظام التربوي.

كما تعتبر نظرية رأس المال البشري امتداد فكري وإيديولوجي للنظرية الوظيفية بصفة عامة، حيث كانت إسهاماتها تقوم على:

- ✓ التربية المدرسية تقوم بطريقة موضوعية في انتقاد أفراد المجتمع وفقا لقدراتهم وإمكاناتهم، وتسعى لتحقيق المساواة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وتعمل على تحديد مكانة الفرد ووضعه في المكان الذي يتناسب مع قدراته وإمكاناته في سوق العمل.
- ✓ التربية المدرسية أداة لإعداد القوى العاملة والماهرة التي تستطيع أن تقابل متطلبات العمالة الماهرة في مجال التصنيع، فامتلاك المهارات المطلوبة في سوق العمل مسألة اجتماعية تتعلق باحتياجات المجتمع ككل، وذلك فان التربية أداة لإعداد القوى البشرية الضرورية لإحداث واستمرار التقدم الاقتصادي في المجتمع الإنساني.
- ✓ هناك علاقة موجبة بين ما يتعلمه الفرد داخل المدرسة من مهارات معرفية وبين مستوى أدائه في عمله، ويترتب على ذلك أنه كلما زاد المستوى التعليمي للفرد كلما تحسن مستوى أدائه في العمل، وزاد مستواه المادي والوظيفي.

✓ المهارات المعرفية التي يتعلمها أفراد المجتمع في المدارس ليست فقط لتحقيق النمو الاقتصادي، بل لازمة لتحقيق التنمية السياسية والاجتماعية[1].

✓ اعتبار التعليم استثمار اقتصادي لأهم عنصر وهو العنصر البشري من خلال:

- **المدخلات:** هي كل العناصر المادية والبشرية والمعرفية، مراد إعدادها واكتسابها ونقلها، التي يكون لها التأثير على الرأس المال البشري المستهدف[2].
- **العمليات الداخلية:** جميع الجهود المبذولة لإنتاج المخرجات التعليمية، وتتمثل في فعاليات النظام الداخلي من حسن التنظيم، دقة الانجاز في العمل، سلامة التنسيق بين القوى المختلفة داخل المدرسة، مع وجود الدقة والموضوعية في أساليب التقويم والتوجيه والإرشاد، والتطوير، والتحسين المستمر في عمليات الداخلية للنظام[3].
- **المخرجات:** أو النواتج والتي تمثل أنماط التعليم المضافة من مهارات ومعارف التي اكتسبها الفرد من خلال عملية التعليم[4].
- **التغذية الراجعة:** وتعني جميع المدخلات الناتجة عن ديناميكية النظام وتشمل بصفة عامة جميع المعلومات والمكتسبات المادية والمعنوية التي تصل إلى النظام وتعبر عن نوعية ومستوى المخرجات، وبالتالي يستطيع على ضوئها النظام أن يعيد تقويم أدائه ومخرجاته وإعادة ترتيبها وتنظيمها بما يضمن تطويرها واستمرارها[5].

---

(1) شبل بدران، أحمد فارق محفوظ: **أسس التربية**،ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص ص264،265.

(2) حمدي علي أحمد: مرجع سبق ذكره، ص142.

(3) عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: مرجع سبق ذكره، ص124.

(4) حمدي علي أحمد: مرجع سبق ذكره، ص142.

(5) عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: مرجع سبق ذكره، ص124.

ولتفسير العمليات السابقة نقوم بتجسيدها في المخطط التالي:

شكل رقم(2): يوضح العناصر الأساسية المكونة للنسق التعليمي.

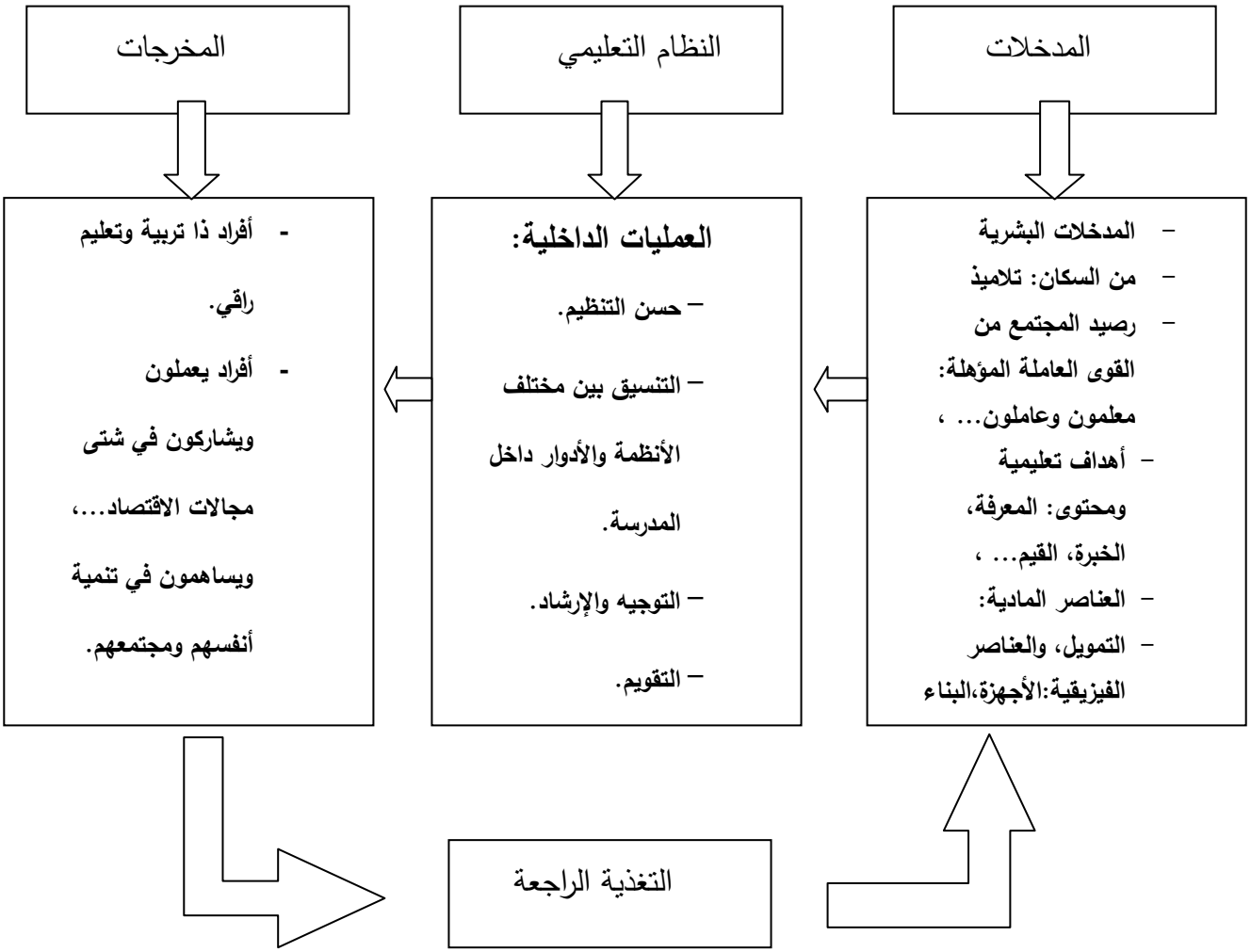


حمدي علي أحمد: بتصرف.

يوضح لنا الشكل رقم (2): العناصر الأساسية المكونة للنسق التعليمي ، باعتباره استثمار اقتصادي في الرأسمال البشري والذي يمثل العنصر الأساسي لهذه المنظومة التعليمية أو المنظومة الاقتصادية.

والعناصر المكونة للنسق التعليمي تتمثل بداية في المدخلات التي تعد كل ما يدخل النظام التربوي ويكون محلا للعمليات الحاصلة في هذا النسق، وتضم هذه الموارد كل من الموارد البشرية والمادية، فالأولى تعبر عن الطاقات البشرية من تلاميذ ومعلمون والإدارة المدرسية كرأسمال بشري يسهر على الإشراف والتنفيذ وتسهيل العمل التربوي. أما الثانية فتعني تلك المدخلات المادية كالمباني والتجهيزات المرافقة لها...

أما العمليات فتعني التفاعلات التي تحدث بين عناصر النظام التربوي سواء البشرية أو المادية، وتهدف إلى تحويل المدخلات إلى نواتج تخدم أهداف النظام التربوي وغاياته وتتكون هذه العمليات من تدريس وأنشطة داخل الصف، وتقويم الإنتاج وإعداد العنصر الأساسي الذي يحدد بذلك جودة وكفاءة النظام التربوي، ويتم متابعة درجة التناسق بين مكونات النظام التربوي ومدى تحقيق أهدافه، من خلال عملية التغذية الراجعة والتي تظهر في سلوك واتجاهات المتعلمين والتي يتم من خلالها تحقيق التوازن بين مدخلات النظام ومخرجاته، ومثال ذلك العمليات التقويمية والتقييمية التي ينظمها المعلم من أجل التأكد من حدوث التعلم.

## 2 – ماهية تنمية الرأسمال البشري

### 2-1 مفهوم تنمية الرأسمال البشري

### 2-2 عمليات تنمية الرأسمال البشري

### 2-3 أهداف تنمية الرأسمال البشري

### 2-4 جوانب تنمية الرأسمال البشري

### 2-1 مفهوم تنمية الرأسمال البشري:

هو زيادة المستوى العلمي والمعرفي للفرد، والعمل المستمر على تدريبه وتأهيله منذ مراحل التعليم الأولى، مرورا بفترة دخوله إلى سوق العمل وحتى خروجه منها[1].

وذلك يعني أنها عملية تنمية القدرات المعرفية والمعرفية والمهارية وحتى الخبرة، بالإضافة إلى التدريب المستمر وذلك بداية بالتعليم في مراحله الأولى واستمرارا مع الدخول لسوق العمل.

### 2-2 - عمليات تنمية الرأسمال البشري:

تتم عملية تنمية الرأسمال البشري عن طريق عدة عمليات نذكر أبرزها في:

- **التعليم:** وله دور أساسي في تدعيم وتطوير المهارات والكفاءات والطرق العلمية والتفكير في حل المشكلات وتنمية المعرفة كمحك للتقدم التكنولوجي وتطبيقاته فالمعرفة أصبحت القوة المحركة في النظام الاقتصادي العالمي والعنصر البشري هو نقطة الالتقاء بين التعليم في المجتمع ونظامه الاقتصادي ولذلك فان التعليم والبحث العلمي مفتاح للتقدم في كل المجتمعات.

فهو عبارة عن عملية اكتساب الفرد المعرفة والمهارة لتطوير عاداته واتجاهاته فهو بذلك عملية تنمية القدرة لدى الفرد بقدر يساعده على فهم المشاكل التي تواجهه ومعرفة مدى تأثيرها على الأمور التي يعالجها[2].

وذلك يعني أن التعليم يهدف إلى زيادة المعرفة والمهارة للفرد، فهو الإعداد المنظم لناحية من المعرفة.

---

[1] سليم مجلخ: **أثر التطوير الإداري للموارد البشرية على الأداء الجامعي للإطارات السامية في قطاع البنكي**، إشراف: مسعود زمزري،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،تخصص تنظيم الموارد البشرية،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2009، 2010، ص48.

[2] بلقاسم سلاطنية وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص199.

- **التدريب:** هو إعداد الفرد وتزويده بالمهارات والخبرات التي تجعله جديرا بالقيام بوظيفة معينة، وكذلك إكسابه المعارف والمعلومات التي تنقصه من أجل زيادة كفاءته وخبرته في مجال الوظيفة.[1]

وذلك يعني أنه يهدف إلى تمكن الفرد من مجموعة المعارف والمعلومات التي تساعد الفرد في نهاية عملية التدريب والتعلم على القيام وأداء وظيفة تساهم في رفع الكفاءة الإنتاجية في مؤسسة معينة.

ويمثل مجمل النشاطات والوسائل والطرق التي تساهم في إعداد الأفراد وتحسين معارفهم وسلوكهم وقدراتهم الفكرية الضرورية لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية بالإضافة إلى أداء الوظائف الحالية أو المستقبلية أداءا جيدا.

وهذا التعريف نجد أنه يتضمن العناصر الأساسية لعملية التدريب والتي تشمل النشاطات والوسائل والطرق، والتي تؤدي تفعيلها إلى حث الأفراد في استخدام معارفهم ومواهبهم وأفكارهم استخداما متناسقا وفعالا من أجل تحقيق المصلحة المشتركة بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية سواء كانت هذه المؤسسات تعليمية أو تنظيمية صناعية.

- **التكوين:** وهو أحد المتطلبات الأساسية لأي سياسة تنموية ، وذلك باعتباره إنتاجا اجتماعيا له دور حاسم في تحديد معالم التنمية الوطنية، وهذا الإنتاج يقوم على المعرفة الحديثة والرغبة الذاتية والثراء الوظيفي ويرتبط بالبناء الاجتماعي الذي يشكله الأفراد[2].

---

[1] الداوي الشيخ: : **تحليل أثر التدريب و التحفيز على تنمية الموارد البشرية في البلدان الاسلامية**، مجلة الباحث، عدد 06، دورية أكاديمية سنوية، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2008، ص 11

[2] بلقاسم سلاطنية وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 202.

فهو عبارة عن أسلوب يستهدف مساعدة التلاميذ على اكتساب مهارات معينة ، من خلال تطبيق أفكار ومبادئ ومفاهيم سبق تعلمها في مواقف عملية، وبالتالي يلاحظ المتكونون كيف تكون هذه الأفكار والمبادئ والمفاهيم عندما توضع موضع الممارسة[1].

ومما سبق نستنتج أن التكوين عملية تهدف إلى التوازن والانسجام بين العرض الكمي لمختلف الوظائف والمهن وبين الطلب الكيفي للرأس المال البشري، وبذلك خلق الانسجام بين احتياجات الاقتصاد من اليد العاملة بما يتوافق سوق العمل، وتزويد الرأس المال البشري بمعارف جديدة تمكنهم من الاندماج في وتيرة التنمية.

**2-3 أهداف تنمية الرأس المال البشري:**

- ✓ الارتقاء بالعنصر البشري بشكل متكامل أخلاقيا وعقليا واجتماعيا وصحيا وعلميا.
- ✓ تمكن الإنسان من توسيع خياراته وتوظيف خبراته وتنميتها وتوظيفها بشكل أفضل.
- ✓ تدعو الفرد إلى استغلال جميع أنواع الموارد من حوله، وترشده إلى حسن التعامل معها بما ينفعه وأسرته ومجتمعه.
- ✓ تساعد على تنمية الاكتفاء الذاتي للإنسان بالاعتماد على مواهبه وقدراته.
- ✓ تساعد الإنسان على الاندفاع في تنمية مجالات الحياة على أسس علمية وواعية مدروسة
- ✓ يساعد على توفر فرص التشغيل بالكفاءة.

---

[1] الشيخ صديق بدر : **وزارة جديدة لتنمية الموارد البشرية في السودان، (رؤى ومقترحات)** ، المجلة السودانية للصحة العامة، المجلد الخامس، العدد الرابع، السودان، 2010، ص 221.

- ✓ تنمية القدرات التعليمية وتساعد على سلامة الصحية، وتوفير السلامة الاجتماعية وتحسين مستوى المعيشة وذلك يعني تلبية الحاجات الأساسية للأفراد.
- ✓ زيادة الدخل الوطني وتمكين الدولة من مواجهة التحديات التي واجهها وذلك بتوفير رؤوس أموال وكفاءات بشرية وسياسات تخطيطية للدولة ما يؤدي بها لمواجهة مستوى المعيشة لسكانها.
- ✓ تحسين مهارات وقدرات ومعارف الرأس المال البشري للحفاظ على مستويات الأداء المخططة، وتوجيه الرأس المال البشري وتعريفه بوظائفه.[1]
- ✓ تهيئة الرأس المال البشري لمواجهة التحديات التي يفرضها المحيط الخارجي كالعولمة... ،
- ✓ ظهور وظائف ذات نوعية خاصة ومعقدة ما يؤدي إلى زيادة تعقد الوظائف من حيث مكوناتها ومهاراتها[2].

### 2-4 جوانب تنمية الرأسمال البشري:

بعدما تعرفنا على مفهوم عمليات تنميته نجد أنه يتم تنمية عدة جوانب أساسية فيه، ونذكر أهم هذه الجوانب في مايلي:

- **الجانب العقلي:** وذلك من خلال تنمية القوى العقلية للفرد بوصف العقل هو مصدر عمليات التفكير التي تلزم التعلم وإدراك المفاهيم والحقائق والمبادئ والنظريات، وتتمثل تنمية القوى العقلية لدى الفرد باتخاذ ما يلزم لتنشيط العمليات الذهنية وتوليد

---

[1] سماح طه احمد الغندور: **التنمية البشرية في السنة النبوية،** مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص الحديث الشريف وعلومه، إشراف: طالب أحمد أبو شعر، الجامعة الاسلامية، غزة، 2011، صص07،04.

[2] وهيبة سراج : **إستراتيجية تنمية الموارد البشرية كمدخل لتحسين الأداء المستدام في المؤسسة الاقتصادية** ، إشراف: مبارك بوعشة، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير، تخصص إدارة الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011، 2012، ص32.

الأفكار وحل المشكلات، وتوجيه الممارسات في المواقف الأدائية والتكيف مع متطلبات الواقع البيئي والاجتماعي الذي يعيشه الفرد.

- **الجانب الجسمي:** والذي يتمثل في جميع القوى العضوية التي تشكل البناء الجسمي للأفراد التي ينبغي أن تعمل على أحسن حال من أجل تأدية الوظائف الاجتماعية للمجتمع، ومن بين تلك القوى هي الحواس، ولذا على النظام التربوي تلبية الحاجات الأساسية العضوية من خلال توفير ما يلزم لبناء الجسم وجعل كل عضو فيه قادرا على أداء أدواره ووظائفه.
- **الجانب الاجتماعي:** والمتمثل في تنمية القدرات الاجتماعية للذات الإنسانية وذلك بتنمية قدراته على التكيف الاجتماعي والتعايش مع المجتمع بشكل يكون منسجما أولا مع ذاته ومع المجتمع الذي ينتمي له الفرد ولذا فإن النظام التربوي مطالبا بتزويد أفراد المجتمع بجميع المهارات والقدرات الاجتماعية ما يجعله منسجما مع حياة الجماعة ومجتمعه.
- **الجانب المعرفي والمهاري:** من المعروف أن قوة المجتمعات تقاس بنوعية أفراده وما لديهم من كفايات معرفية ومهارات أدائية في ممارسة أدوارهم في الحياة الاجتماعية، وذلك لا يمكن أن يكون إلا من خلال العملية التربوية، فالنظام التربوي باعتباره بناء فرعي في المجتمع، فهو مسئول عن تحسين نوعية أفراده ورفع كفاياتهم المهارية إلى المستوى الذي يجعل المجتمع قادرا على مواكبة التقدم الحضاري للمجتمعات.[1]

[1] محسن علي عطية: **أسس التربية الحديثة ونظم التعليم**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص ص 30، 33.

**خلاصة**

نخلص في هذا الفصل إلى أن رأسمال البشري أهم الموارد التي تمتلكها أي مؤسسة، وبذلك فإن مستقبل المؤسسة مرهون بما يمتلكه العنصر البشري من أفكار تعبر عن مدى قدرته على الإبداع والتجديد، بالإضافة إلى المهارات والكفاءات العملية، التي تجعل منه رأسمال بشري يساهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة لمجتمعه وأمته حيث ازداد الاهتمام بالرأسمال البشري في أعقاب التوجه نحو العولمة، مع ما تتطلبه من تراكم كمي ونوعي في الرأسمال البشري بحيث يكون قادرا على الإبداع والتطوير ودقة تعامله مع التكنولوجيات الحديثة.

# ثالثا: النظام التربوي في الجزائر

**1 - مدخل عام حول النظام التربوي في الجزائر**

**1-1- مفهوم النظام التربوي الجزائري**

**1-2- وظائف النظام التربوي**

**1-3- الأبعاد للنظام التربوي**

**1-4- أسس النظام التربوي الجزائري**

**تمهيـد:**

إن الإصلاح الجديد تمليه ظروف مرتبطة أساسا بالتغيرات التي تعيشها البلاد في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وبالحاجات الناجمة عن هذه التغيرات، فهي تحديات من شكل آخر وعلى المدرسة اليوم أن تواجهها بإعداد أبنائها للعيش في مجتمع تطبعه عولمة الحياة في شتى المجالات، وتميزه تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة التي بدأت في إحداث تغيير في وسائل التعليم وأساليبه، فالنظام التربوي والمدرسة هما الركيزة التي يُعتمد عليها في بناء الأجيال وتكوين العقول والذوات، وبها ينتقل المجتمع من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلوماتية.

والنظام التربوي الجزائري من بين الأنظمة التربوية العالمية التي خاضت تجربة الإصلاح وإعادة النظر في محتوياته، وإدخال عليه بعض التعديلات والتغيرات التي تتماشى مع حاجات المجتمع المتطورة، فهو أداة ووسيلة للحراك الاجتماعي والاقتصادي من خلال مدخلاته ومخرجاته من العنصر البشري، وهذا ما سنتعرف عليه في الفصل الموالي.

### 1-1 مفهوم النظام التربوي الجزائري:

يعرف على أنه <<المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقا للمرجعية المبنية في مختلف دساتير الجزائر، وللتوجيهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائر في ظل التعددية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه التي تهدف لتكوين فرد جزائري متشبع ومعتز بثقافته وخادم لمجتمعه>>[1].

وبذلك نستنتج أن النظام التربوي الجزائري بناء اجتماعي يتبادل الأدوار مع الأبنية الفرعية الأخرى وفقا لما ينص عليه الدستور الجزائري وذلك بما يحق الانسجام والتوافق بينها في ظل النظام السياسي والاقتصادي الجديد والذي فرض الإصلاحات التربوية الجديدة خدمة لاحتياجات المجتمع ومتطلباته سواء المعرفية أو المهارية في ظل الحفاظ على هوية الشعب الجزائري وقيمه وأصالته وحتى تاريخه.

### 1-2 وظائف النظام التربوي:

هناك العديد من الوظائف التي يقوم بها النظام التربوي منها:

- ✓ نقل وترسيخ التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.
- ✓ تنمية شخصية الأفراد وذلك بتطوير قدراتهم الكامنة الموروثة من الناحية العقلية والوجدانية والجسمية والاجتماعية.
- ✓ تزويد الأفراد بنموذج معرفي فعال وثيق الارتباط بالواقع يساعدهم على فهمه وتفسيره وإكسابهم منهجية العمل والقدرة على التفكير وإتقان المهارات والأساليب التي تساعدهم في انجاز الأفعال بدقة وكفاءة.[2]

---

(1) www.educ.motamayiz.com/h910 25/01/2015 h :20 :23

(2) الخالدي مريم أرشيد: **نظام التربية والتعليم**، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن، 2008، ص42.

- ✓ إكساب الأفراد عدد من القيم والاتجاهات والمواقف التي تمكنهم من التكيف مع الواقع الاجتماعي.
- ✓ تلبية متطلبات المجتمع اقتصاديا من خلال توفير اليد العاملة المؤهلة، بالإضافة إلى القدرة المتميزة في التحصيل العلمي.[1]

**1 3 الأبعاد البنائية للنظام التربوي:**

إن لكل نظام في المجتمع دور يقوم به، والنظام التربوي كذلك يقوم بدور أساسي في البناء الاجتماعي الكلي ويؤثر في جميع الأنظمة الاجتماعية الداخلة في تكوينه، ونجد من بين النظم التي يؤثر فيها النظام الاقتصادي، حيث يرتفع تأثيره كلما زادت المهارة لدى الأفراد والتي يكتسبها عن طريق النظام التربوي.

وبذلك يمكن تحديد الأبعاد البنائية لنظام التعليم في المجتمع في النقاط التالية:

- **البعد السياسي:** والذي يهدف لغرس القيم والعقائد في نفوس الأطفال الذين يتحولون إلى مواطنين داخل المجتمع عن طريق التنشئة السياسية والتوجيه السياسي.
- **البعد الثقافي:** ويهدف إلى إنشاء وتطوير الثقافة المشتركة التي تعزز الروابط الاجتماعية بين لفئات المجتمع فتزيد بذلك من نظامه فالتربية عبارة عن عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة.
- **البعد المهني:** ويهدف لدعم قضية التوجيه بثقافة أيديولوجية معينة ورفع مكانة الفرد العامل[2].

---

[1] عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، **مدخل إلى التربية والتعليم**، ط2، دار الشروق للنشر، عمان، 2006، ص 35.

[2] علي بوعناقة، بلقاسم سلاطنية: **علم اجتماع التربوي**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص28.

ويلخص بذلك الشكل رقم (3) الأبعاد البنائية للنظام التربوي والنظم الاجتماعية الأساسية للمجتمع:

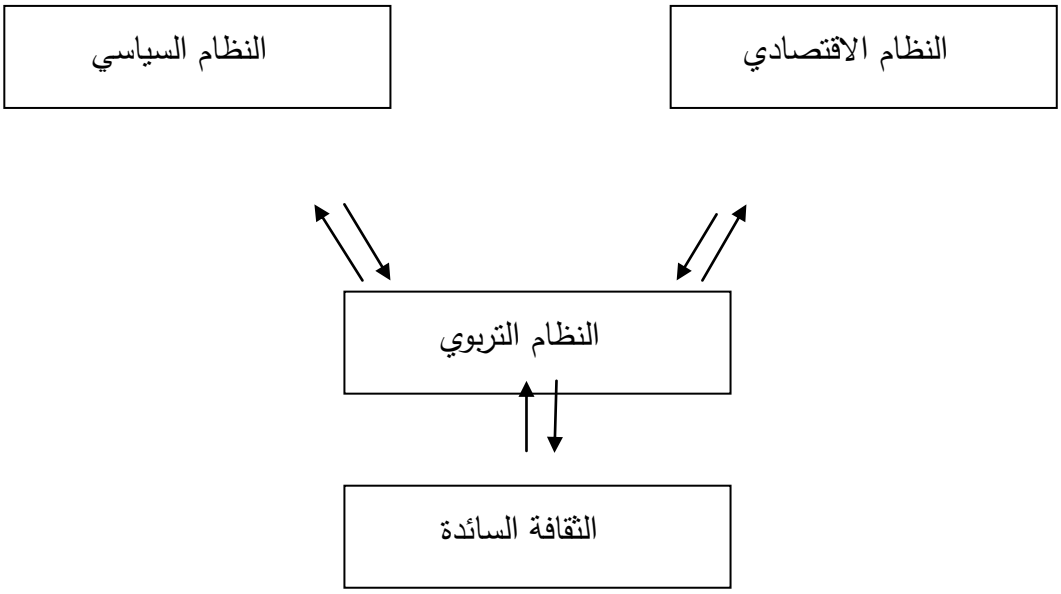


حمدي علي أحمد: مرجع سبق ذكره، ص 29

نلاحظ أن الشكل رقم ( 3) السابق يوضح لنا النظام التعليمي يتمركز مختلف الأنظمة والأبعاد في المجتمع ، حيث يتبادل الأدوار والوظائف معها، حيث نجد النظام التربوي يؤثر ويتأثر بالنظام الاقتصادي فهنا يظهر لنا جليا أن العلاقة متكاملة بين هذين النظامين في المجتمع، فالنظام التربوي يعمل على تأهيل اليد العاملة الفنية والتقنية ذات المهارة والجودة وذلك إذ كان دعم بالمقابل من طرف النظام الاقتصادي من خلال عملية التمويل والاستثمار في المجال التعليمي لذا لا يمكن الفصل بين كليهما.

كما لا يمكن التغاضي عن النظام السياسي وعلاقته بالنظام التربوي، والتي تظهر لنا جليا من خلال تبادل الأدوار والوظائف والتكامل بينهما، حيث لا يمكن الاستغناء

عن النظام السياسي لدولة ما في عملية تحديد أسس النظام التربوي لهذه الدولة، بالمقابل إلى دور التعليم في ترسيخ هذه الأسس والمبادئ في الناشئة والعمل على تجسيدها على أرض الواقع من اجل اكتساب أفراد المجتمع للثقافة السائدة في مجتمعاتهم وفي نظامها السياسي... ،

**1-4 أسس النظام التربوي الجزائري:**

هناك عدة أسس ومقومات يقوم عليها النظام التربوي الجزائري نذكر أهمها فيمايلي:

- ✓ تعريب النظام التربوي، يعتبر أول إجراء قامت به الحكومة الجزائرية حتى تقطع الصلة بالحقبة الاستعمارية، وذلك باعتبار التعريب استرجاع وتثبيت للغة الوطني.
- ✓ المعرفة التي يعطيها النظام التربوي حول جغرافيا الوطن الطبيعة البشرية والاقتصادية والجذور التاريخية الضاربة منذ آلاف السنين.
- ✓ المعنى الذي يستدل به لرموز الجزائر والمواقف التي ينميها عند كل مواطن ويرعاها ويدافع عنها.
- ✓ الدلالة التي يعطيها للتراث الثقافي والموروث الحضاري للوطن والذي يساهم في ديمومته.
- ✓ الوعي الذي ينميه لدى المجتمع الجزائري في مجمله بوحدته الجوهرية وبانتمائه إلى المجموعة العالمية.
- ✓ يرتكز النظام التربوي على مميزات مستمدة معانيها من نمط تنظيم المجتمع الجزائري المعتمد منذ بيان أول نوفمبر، ومن قوانيين الجمهورية.

- ✓ النظام التربوي هو نظام ديمقراطي، فهو مفتوح أمام الجميع دون تمييز للجنس أو الأصل، وإلغاء الفوارق الاجتماعية والاقتصادية.
- ✓ تعميم المدارس وتوحيد المناهج الدراسية في كل أنحاء الجزائر حيث يتعلم ابن الصحراء ما يتعلمه ابن الشمال في نفس الوقت وبنفس المحتوى والطريقة[1].

[1] اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية: **التقرير العام للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية،** (مشروع) رئاسة الجمهورية، مارس 2001، ص 49، 50.

**1 الإصلاحات التربوية في الجزائر**

**2-1 مفهوم الإصلاح التربوي**

**2-2 تطور الإصلاحات التربوية في الجزائر**

**2-3 الإصلاحات الحديثة 2001/2000**

**2-4 العلاقة بين النظام التربوي وتنمية الرأسمال البشري**

**2-1- مفهوم الإصلاح التربوي:**

ويقصد به أيضا: <<الرؤية التي تعكس فلسفة وفكر يراد تجسيدها على أرض الواقع وتحقيق أهداف متفق بشأنها>>[1].

وذلك يعني أن الإصلاح التربوي هو إعادة النظر في النظام التربوي والتعليمي من خلال عمليتي التقويم والتقييم، ثم الانطلاق في عملية التطوير والتغيير الجذري وذلك بما يتوافق وحاجات ومتطلبات الحاضر والتنبؤ بمقتضيات المستقبل وفق نظرة عالمية، بمعنى أن الإصلاح يأتي كضرورة ملحة لمسايرة المجتمعات المتقدمة التي وصلت إلى مكانة حضارية معاصرة، ومما لا شك فيه أن هذا الإصلاح عبارة عن ثمرة من ثمرات الثورة التقنية.

وتبقى مسألة اختيار البديل المناسب للإصلاح معلقة بيد الجهات المناط بها الإصلاح التربوي في دولة من الدول، وبغض النظر عن البديل الذي تتبناه هذه الدولة لتطوير أنظمتها التربوية وإحداث الإصلاح فيها،

**2-2- تطور الإصلاحات التربوية في الجزائر:**

**2-2-1 التعليم في الجزائر قبل وإبان الاستعمار:**

كان التعليم في المرحلة التي سبقت الاحتلال يمتاز بتعليم أحسن حال رغم عدم اهتمام العثمانيين بهذا القطاع وتركوه حرا يساير الظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، وكان التعليم تقليدي له مؤسساته وطابعه الخاص، حيث كانت تشير الوثائق الرسمية الفرنسية أن التعليم العربي الإسلامي كان على العموم مزدهر في سنة 1830[2].

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله السنبل: **التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002، ص202.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي،1998، ص22.

ولذلك فقد حاولت فرنسا محو كل مقومات الشعب الجزائري من لغة ودين وتاريخ، وذلك ما أصاب الحالة التعليمية بارتباك كبير جراء السياسة القمعية للاستعمار، وسعت لإيجاد نوع من التعليم تخص به الأهالي الجزائريين والذي حسب سياستها الاستعمارية يتماشى وطموحات الأهالي ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا، غير أنها كانت موجهة للقضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية والقضاء على مقومات المجتمع[1].

وتحمل بذلك الجزائريون كل العواقب التي بادرت من السلطات الفرنسية كالطرد من أراضيهم... ، إلى أن بدأت تبرز حركات التحرر مثل جمعية العلماء المسلمين... ، وهكذا لم يستطع الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة الوطنية للشعب الجزائري إلى أن نالت الجزائر استقلالها [(2)] .

**2-2-2 التعليم في فترة الاستقلال:**

* **الفترة الأولى: 1962-1976.**

خرجت الدولة الجزائرية بنظام تربوي موروث من الاستعمار الفرنسي لذا سعت جاهدة للخروج من هذا النظام وبناء نظام تربوي جزائري قائم وفق دستور وفلسفة المجتمع الجزائري، حيث تعتبر هذه الفترة فترة انتقالية في النظام التربوي الجزائري، وكان من أولويات الدولة في هذه الفترة:

- ✓ تعميم التعليم وبناء المدارس والمؤسسات التعليمية وتعميمها على المناطق النائية.
- ✓ جزأرة إطارات التعليم.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سبق ذكره، ص25.

[2] عبد اللطيف حسين فرج: **نظم التربية والتعليم في الوطن العربي ( ماقبل وبعد عولمة التعليم)**، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص ص 125، 129.

- ✓ تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.
- ✓ تعريب التعليم ومناهجه.

وكل هذه الأولويات كانت تحت عدة عملات وطنية للقضاء على الجهل والأمية والتخلف التي خلفها الاستعمار من ورائه، وضمان كل الوسائل المادية والبشرية التي تسمح بتحقيق مدرسة جزائرية تستجيب للمرحلة الجديدة التي تعيشها البلاد حتى تخرج من التبعية للمستعمر الفرنسي[1].

* **الفترة الثانية: 1976.**

بدأت هذه الفترة بصدور أمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 والذي يتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر، والذي أدخل إصلاحات جذرية على نظام التعليم تماشيا مع التحولات العميقة التي عرفتها البلاد في تلك الفترة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية وركز المرسوم على:

- ✓ إلزامية التعليم الأساسي حتى 09 سنوات.
- ✓ مجانية التعليم.
- ✓ منظومة وطنية بمضامينها وإطاراتها وبرامجها.
- ✓ ديمقراطية التعليم في إتاحته فرصا متكاملة ومتساوية لجميع الأطفال الذين يصلون سن التمدرس.

[1] عبد اللطيف حسين فرج: مرجع سبق ذكره، ص 130.

### 2-2-3 إصلاحات 1980.- 1990

وباعتبار المدرسة الأساسية هي أولى خطوات التعليم، أولى القائمون على شؤون التربية اهتمامها واضحا بها، <<حيث اتسمت المدرسة بتسع سنوات من الدراسة، وكانت مدرسة وطنية تستجيب لمتطلبات المجتمع والعصر، والوعي بدور الأمة الجزائرية أخذا وعطاء>>[1].

ويتم تشكيل المدرسة الأساسية على ثلاث أطوار متتابعة:

- **الطور الأول (المرحلة القاعدية):** ويكون لمدة ثلاث سنوات، يتعلم الطفل في هذا الطور النشاطات البيداغوجية ويستجيب لوسائل التعبير الأساسية في توقيت اجمالي يقدر حوالي 27 ساعة، ويبدأ الطور بسنة أولى يتعلم الطفل الرياضيات والحساب، أما السنة الثانية فكانت تشمل على نفس النشاطات، وأدرج في السنة الثالثة نشاطين جديدين يتعلقان بدراسة الوسط الطبيعي والتكنولوجي والتربية الاجتماعية والاقتصادية.
- **الطور الثاني:** ويدوم مدة ثلاث سنوات وفي هذا الطور يتم إقرار أعمال تطبيقية وإدراج اللغة الأجنبية الأولى طبقا لقرار اللجنة المركزية للإصلاح.
- **الطور الثالث(مرحلة التوجيه):** ومدته ثلاث سنوات يهدف في النهاية للتوجيه لسنة أولى ثانوي، ويتوج هنا الناجح بشهادة التعليم الأساسي[2].

**إصلاح التعليم الثانوي:**

وبما أن التعليم الثانوي يعد عنصر هام في بنية المنظومة التربوية وبشكل همزة وصل بين التعليم الأساسي والإعداد للتعليم الجامعي والعالي، فقد شرع في إصلاح

---

(1) عبد اللطيف حسين فرج: مرجع سبق ذكره، ص 133.

(2) بوفلجة غياث: **التربية ومتطلباتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص60.

التعليم الثانوي بناءا أمرية أفريل 1976، وذلك لاستجابة لمطالب التنمية وقد اشتمل التعليم الثانوي لعدة أطوار نذكرها في:

- **التعليم الثانوي العام:** وفيه يتم تحضير التلاميذ إلى مختلف الشعب العلمية والأدبية لاجتياز شهادة البكالوريا في هذه الشعب.
- **التعليم الثانوي المتخصص:** يهدف إلى إتاحة الفرص والمواهب للشباب البارزة التي تم اكتشفتها أثناء تعلمهم.
- **التعليم التكنولوجي:** ويقوم بتكوين التقنيين والعمال المهرة، حيث تم توسيع شعبة الرياضيات وشعب التعليم التقني[1].

### 2-3 الإصلاحات الحديثة 2000-2001.

غالبا ما تتضمن الإصلاحات التربوية الشاملة إعادة النظر في هيكلة التعليم مما وقع مؤخرا في الجزائر، حيث تم تغيير مدة التعليم الابتدائي من ست سنوات إلى خمس سنوات ومدة التعليم المتوسط من ثلاث إلى أربع سنوات، وأعيد تنظيم الشعب في التعليم الثانوي، وهي كلها تغييرات هيكلية وتنظيمية ويحتاج المخطط التربوي إلى معرفة مدى حاجة النظام التربوي إلى هيكلة وتنظيم جديد للتعليم، ولا يتسنى له ذلك إلا إذا تأكد من عدم فعالية الهيكلة الحالية بناء على معطيات نفسية بيداغوجية واقتصادية واجتماعية... [2]،

#### ➢ تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية:

وتم تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية يوم 13 ماي 2000 من قبل السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ، الذي أول مهمة اقتراح إصلاحات

---

[1] بوفلجة غياث: مرجع سبق ذكره، ص40.

[2] لخضر لكحل، كمال فرحاوي: **أساسيات التخطيط التربوي (النظرية والتطبيقية)** ، وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر،2009، ص61.

من أجل النهوض بالمدرسة الجزائرية، والتي لخص حالتها في تقييمه على أنها مريضة ولابد لها من علاج دائم لا مؤقت، وتتألف اللجنة الوطنية من158 عضو منقسمين إلى عدة لجان لكل منها تخصص معين لدراسة حالة جانب معين من المنظومة التربوية.

وتضمن تقرير المعاينة والتشخيص في المهام التالية: حسب المرسوم الرئاسي رقم 101-2000، المؤرخ في 09 ماي 2000 والذي ينص على المواد التالية:

**المادة 2:** إجراء تقييم المنظومة التربوية القائمة على أساس مقاييس علمية، قصد إعداد وتشخيص لجميع العناصر والمكونات المنظومة التربوية والتكوين المهني والتعليم العالي.

**المادة 3:** تكفل اللجنة باقتراح مشروع ودراسة إصلاح كلي وشامل يحدد العناصر المكونة لسياسة تربوية جديدة تشمل مخطط رئيسي يتضمن المبادئ العامة والأهداف والاستراتيجيات المتعلقة بالتنفيذ، وكذا تقييم الوسائل المادية والبشرية والمالية الواجب توفرها.[1]

- **مشروع القانون التوجيهي للتربية الوطنية:**

ولأن الإصلاح التربوي عملية شاملة تخضع لعملية التقويم والتقييم ، فقد قامت وزارة التربية الوطنية بعد تقييم نتائج الإصلاح الذي بدأ فيه بداية من الموسم الدراسي 2004/2003 بتسجيل النقائص والسلبيات، وعلى إثرها قدم وزير التربية "**أبو بكر بن بوزيد**" مشروع القانون التوجيهي للتربية الوطنية الذي صدر في جانفي 2008، إذ يهدف هذا القانون إلى استكمال بناء التأطير المؤسساتي لإصلاح النظام التربوي، والذي هو امتداد وتكملة لما ورد في مشروع اللجنة على مستوى التشريع والمبادئ الأساسية والأهداف والغايات التربوية التي تحددها المدرسة الأساسية

---

[1] **تقرير اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية:** مرجع سبق ذكره، ص18.

وجاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية أن السياسة التربوية الجديدة ضمن هذا الإصلاح بإمكانها الاستجابة لطموحات الأمة، فهي تفترض صياغة مبادئ أساسية وغايات في مستوى التحديات المفروضة وأهم هذه الأسس:

- ✓ يحتل التلميذ مركز اهتمامات السياسة التربوية (المادة 7)
- ✓ تعد التربية من أولويات الدولة باعتبارها استثمار إنتاجيا واستراتيجيا تسهر على تجنيد الكفاءات والوسائل الضرورية للتكفل بالطلب الاجتماعي للتربية واستجابة لحاجيات التنمية الوطنية (المادة 8).[1]

**2 4 -العلاقة بين النظام التربوي وتنمية الرأسمال البشري:**

تعتبر وظيفة النظام التربوي إعداد الفرد للحياة الاجتماعية ، والمساهمة في بناء وتقدم مجتمعه ونقل ثقافته للأجيال القادمة، ومنه فالعملية التعليمية هي العملية التي تؤدي إلى تشكيل شخصية الفرد عضويا وفكريا وانفعاليا واجتماعيا.

حيث تعتمد عملية التنمية أساسا على النظام التربوي ومخرجاته من رأسمال بشري مؤهل لتحقيق أهدافه على المدى البعيد في ضوء طبيعة العصر، فالتعليم والتدريب وما يقدمه النظام التربوي من بحوث ومعارف وابتكارات يعمل على تحسين ظروف العمل مما يزيد من معدلات الإنتاج وكفاءته النوعية،

ويؤكد بعض الباحثين التربويين على أن النظام التربوي يسعى إلى إكساب المتعلمين معارف جديدة وربطها بمعارفهم السابقة من أجل توظيفها في مهام أدائية مصممة حول مشكلات واقعية مما يمكنهم من مواجهة التحديات التي يمكن أن

---

[1] **القانون التوجيهي للتربية الوطنية:** رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، عدد خاص النشرة الرسمية، ص65.66.

تواجههم في حياتهم الواقعية، ومن خلال إعادة بناء بنيتهم الذهنية عند التفاعل مع هذه المواقف الحقيقية، وعند تفاعلهم مع الآخرين في مواقف التعلم[1].

وتمكين المتعلم والمدرسة من زيادة الإنتاج والإسهام في التنمية وهنا المقصود بالإنتاج ليس مجرد إنتاج مادي فحسب وإنما يقصد به أيضا قدرة الفرد على التحصيل الدراسي، فالتلميذ الذي تهيأ له خدمات اجتماعية مناسبة تقابل مشكلاته وحاجاته يصبح أكثر قدرة على التحصيل الدراسي أو أكثر إنتاجا، والإنتاج بالنسبة للمدرسة هو قدرتها على أداء وظائفها بصورة مؤثرة على المتعلم ومجتمعه[2].

كما تكمن العلاقة بين النظام التربوي وتنمية الرأسمال البشري في ما يسمى بالتعليم الاستراتيجي والذي يتمثل في <<المنحى أو الخطة والإجراءات والطريقة التي يتبعها المعلم للوصول إلى أهداف أهمها:

- ✓ الوصول إلى مخرجات ونواتج تعلم منها ما هو عقلي، معرفي، وذاتي، ونفسي، اجتماعي ونفسي حركي.
- ✓ الوصول إلى أنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها التلاميذ وتؤثر فيما تم تعلمه، بما في ذلك الذاكرة والعمليات المعرفية.[3] .

---

[1] عبد اللطيف حيدر، محمد المصيلحي محمد: **دور المدرسة كمجتمع تعلم مهني في بناء ثقافة التعلم وتنميتها** ، مجلة كلية التربية، العدد23، السنة الحادية والعشرون، جامعة الامارات العربية المتحدة، 2006، ص45،46.

[2] مراد بوقطاية: **مقومات التربية الحديثة في المدرسة**، مجله العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 03، جامعة محمد خيضر بسكرة، اكتوبر 2002، ص57.

[3] **المربي: المجلة الجزائرية للتربية**، دورية تصدر عن المركز الوطني للوثائق التربوية كل شهرين، عدد 01،أفريل، ماي 2004، ملف العدد (إصلاح المنظومة التربوية) ، مقال تربوي (التعليم الاستراتيجي) ، الجزائر، 2004، ص15.

**خلاصة:**

نظرا للدور الذي تؤديه المعرفة فبناء اقتصاديات المجتمعات ومدى تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى نمط حياة الأفراد، أولت دول العالم ومن بينها الجزائر أهمية بالغة للنظام التربوي من أجل مواكبة التطورات الحاصلة في شتى المجالات والذي لا يتأتى إلا من خلال سياسة تربوية وتعليمية قائمة على أسس عالمية.

ولذلك شهد النظام التربوي الجزائري بمختلف مستوياته ومراحله جملة من الإصلاحات، محاولة من خلالها تفعيل دور التعليم وتعزيز قدرات الإطارات الجزائرية وتحسين نوعية إعداد وتكوين المتعلمين.

## رابعا: الإطار المنهجي للدراسة

1 - الإجراءات المنهجية لتحليل المحتوى

2 -الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

3 -مجالات الدراسة

4 -عرض وتحليل بيانات الدراسة

5 -نتائج الدراسة

**تمهيد:**

يُعد الإطار المنهجي من الخطوات الأساسية والعملية لأي دراسة أو بحث علمي يتبع الخطوات العامة و المتفق عنها منهجيا للبحث العلمي، وبذلك فإن الفصل الموالي بصدد أن يعرض لنا الخطوات المنهجية والميدانية التي خضعت لها هذه الدراسة، بداية بمنهج الدراسة والعينة والأدوات المتبعة بالإضافة إلى المجال الزماني والمكاني وحتى البشري التي أُجريت بها الدراسة

كما تطرق إلى الإجراءات الميدانية والجداول الإحصائية للدراسة وتفريغ البيانات وتحليلها وصولا لنتائج الدراسة سواء النتائج الجزئية الخاصة بالأسئلة الفرعية أو النتائج العامة.

## 1 -الإجراءات المنهجية لتحليل المحتوى:

### 1 -1- منهج الدراسة:

تدخل هذه الدراسة في مجال الدراسات التحليلية التي تهتم بتحليل مضمون معرفي أو وثيقة معينة تخُصّ الظاهرة المدروسة وتحليلها إلى مجموع العوامل المكوّنة لها، ولتحقيق أهداف الدراسة أصبح من الضروري اعتماد منهج تحليل المحتوى كمنهج مناسب.

وبذلك فإن تحليل المحتوى كمنهج يُعرّف على أنه: << تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمُنتظم والكمي للمحتوى الظاهري للوثيقة أو للاتصال...،>>[1]

كما يُعرف على أنه << أسلوب منظم للتحليل مضمون رسالة معينة، وأنه أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة مُنتقاة من الأفراد القائمين بالتحليل.>>[2]

ومن التعريفين السابقين نستنتج أن تحليل المضمون عبارة عن أسلوب وتقنية لوصف موضوعي سواء كان كميا أو موضوعيا للمحتوى الذي تم تحليل مضمونه، وذلك من خلال رموز يعتمدها الباحث في توضيح افتراضاته وذلك من خلال العد الإحصائي للرموز والكلمات التي تم تحديدها مسبقا.

### 1 - 2- عينة الدراسة:

في دراستنا تم اختيار القانون التوجيهي للتربية الوطنية 2008 كعينة للدراسة، وذلك كونه يحتوي على مواد وفقرات تنص على تنمية الموارد البشرية وذلك من خلال أن القانون التوجيهي هو القانون التربوي الذي يُساير النظام التربوي الجديد والإصلاحات التي

---

[1] سعيد سبعون: **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع** ، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص229.

[2] رشدي أحمد طعيمة: **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص69

عرفها وذلك باعتباره من الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية، ومُصادق عليه من طرف المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة.

- ✓ **وصف العينة:**

**العنوان:** النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، و صُدر في فيفري 2008، العدد الخاص.

**الحجم:** صغير

**عدد الأبواب:** سبعة أبواب

**عدد الصفحات:** 98 صفحة

وقد تم تناول هذه الوثيقة انطلاقا من جانبين أساسيين تم الاعتماد عليهما كمحورين للتحليل وتتمثل في:

- الجانب الأول: **الجانب المعرفي**
- الجانب الثاني: **الجانب المهاري**

وتجدر بنا الإشارة إلى أن هناك عدة جوانب أخرى تُشكّل البناء الكلي للمتعلم وتُكمّل الجوانب سالفة الذكر، كالجانب الوجداني ولم نتطرق لها في الدراسة وذلك لضيق الوقت، بالإضافة لاهتمام الطالبة والمُرتبط بالتخصص المدروس، أين تم التركيز على هذه الجوانب في الدراسة والمتمثلة في الجانب المعرفي والمهاري، وتم استبعاد الجانب الوجداني كونه يحتاج لخلفية معرفية نفسية (سيكولوجية).

1 - 3- **وحدات التحليل:**

وتم الاعتماد في التحليل على وحدة الموضوع بصفة عامة، وذلك باعتبارها وحدة أساسية تسمح بالتعرف على الموضوع المعالج، بالإضافة إلى وحدة الفكرة وذلك باعتبار وحدة الفكرة << تشمل حدود المعنى التي تحملها الفقرة، وقد تمتد على طول الفقرة، وقد

يكون طول المحتوى عبارة عن فكرة واحدة، وعلى هذا ينبغي على الباحث الذي يختارها كوحدة لتحليل مضمون معين، الحرص على تحديدها بدقة.>>[1]

إضافة إلى اعتبار وحدة الفكرة الوحدة الأكثر ملائمة لطبيعة الموضوع وطبيعة الوثيقة المُحلّلة، والتي سنعتمد عليها في قياس التكرارات.

كما تُعتبر صياغة الفئات من الخطوات العملية الأساسية التي يتم اللجوء إليها في تحليل المحتوى، حيث يتم استخراج خصائص مشتركة يضمها المحتوى،

فالفئة عبارة عن << خصائص مشتركة لنص الرسالة يتم تحديدها على أساس فرضيات البحث وتعمل على تقليص نص الرسالة حيث لا تحتفظ منه إلاّ بما لديه علاقة بهذه الفرضيات>>[2]

وفي الدراسة تم الاعتماد على فئات تحليل محددة وذلك باعتبارها جملة من المؤشرات لمحاور التحليل، بالإضافة إلى أنها عبارة عن أهداف تسعى لتحقيق فرضيات الدراسة والمتمثلة في محاور التحليل.

---

[1] يوسف تمار: **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص51.

[2] سعيد سبعون: مرجع سبق ذكره، ص 231

وتمثلت محاور وفئات التحليل ومؤشراته في مايلي:

| محاور التحليل | فئات التحليل | مؤشرات التحليل |
|---|---|---|
| **الجانب المعرفي** | ▪ تراكم المعارف والنمو المتكامل<br>▪ تعليم نوعي للمتعلم<br>▪ إثراء الثقافة العامة للمتعلم<br>▪ التحصيل المعرفي الجيد ومردودية النظام الإنتاجية | ▪ زيادة الوعي<br>▪ التفكير<br>▪ الابتكار<br>▪ القدرات التحصيلية<br>▪ رفع المستوى الثقافي<br>▪ حسن اتخاذ القرار<br>▪ تكوين الاتجاهات والمعارف |
| **الجانب المهاري** | ▪ تكوين إطارات مبدعة<br>▪ توصيل المهارات الضرورية للاندماج في الحياة العملية<br>▪ تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها<br>▪ تحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية | ▪ كفاءة<br>▪ تدريب<br>▪ إعداد وتأهيل<br>▪ تكوين<br>▪ ممارسة الدور<br>▪ الإجادة في الأداء |

وتم الاعتماد في التحليل على شكل التناول الذي تم تصنيفه إلى فقرة ومادة وذلك باعتبار أنّ القانون التوجيهي يتكون من فقرات ومواد منصوص عنها، حيث تم الاعتماد عن المادة كونها مادة منصوص عنها في القانون التوجيهي وإجباري تطبيقها والتقيد بها، أمَّا فيما يخصّ الفقرة فهي عبارة عن فقرة توضيحية لكيفية التطبيق بيداغوجيا للمواد.

كما تم الاعتماد في مواضيع التواجد على ثلاثُ مواضيع، وتتمثل في:

- **تثمين الموارد البشرية:** تتواجد في الباب الأول والمُعنون بأسس المدرسة الجزائرية، الفصل الأول والذي يتكلم عن غايات التربية.

- **مهام المدرسة:** والتي تتواجد في الباب الأول المُعنون بأسس المدرسة الجزائرية، الفصل الثاني من القانون التوجيهي للتربية الوطنية.
- **التعليم الأساسي:** والمتواجد في الباب الثالث والمُعنون بتنظيم التمدرس، الفصل الثالث.

وتم اختيار هذه المواضيع على أساس أنها تحقق أهداف الدراسة وتركز على جوانبها الأساسية المتمثلة في تثمين الموارد البشرية والنصوص التربوية التي تشير لمهام المدرسة بالإضافة إلى التعليم الأساسي **<<** والمنظّم على شكل تعليم ابتدائي ذي 05 سنوات وتعليم متوسط ذي 04 سنوات**>>**[1]

وعلى هذا الأساس وتم اختيار التعليم الأساسي لأنه التعليم الذي يشمل المراحل الأساسية لتكوين شخصية وبناء معارف وكفاءات المتعلم التي تساعده على الاندماج في حياة مجتمعه وتنميته وفق الأُسس والمبادئ التي اكتسبها.

**1 4- أدوات التحليل:**

بما أننا اتبعنا منهج تحليل المحتوى فقد اعتمدنا على الأدوات التالية في الدراسة:

✓ **صنافة التحليل (استمارة التحليل):**

وتمثل استمارة التحليل، فهي عبارة عن الإطار الكمي لاستخلاص بيانات عينات الدراسة، وللتعرف عن فئات ومؤشرات الدراسة، والتي تم بنائها في مراحل أهمها:

- إعداد صنافة التحليل في صورتها المبدئية.
- عرض هذه الأداة على محكمين للتأكد من صدقها
- التأكد من ثبات الأداة

✓ **إجراءات التحكيم:**

[1] **القانون التوجيهي للتربية الوطنية:** مرجع سبق ذكره ، ص 24

تم عرض استمارة التحليل (الصنافة) على أربعة من أساتذة التعليم العالي وتضمنت صنافة التحليل مايلي:

- ملخص حول الإشكالية وتساؤلات الدراسة.
- تحديد المفاهيم الإجرائية لفئات التحليل.
- أبعاد ومحاور التحليل.
- العينة ومنهج الدراسة
- جدول التحليل المقترح للدراسة

✓ **صدق الأداة:**

لقد اعتمدنا في الدراسة على صدق المحكمين باعتباره أكثر تقديرا وتعبيرا عن صدق الأداة وذلك بالنظر إلى مجموعة الاستشارات الممكنة حيال التحكيم والتي تخص كل من:

- الحكم على المتغيرات الأساسية للدراسة والمفاهيم الإجرائية.
- الحكم على محاور و فئات التحليل.
- الحكم على بعض الجوانب في المنهجية.

ولمصداقية نتائج الدراسة بأعلى درجة ممكنة، تم إخضاع أداة الدراسة لشروط قياس مدى صدق وثبات الصنافة وذلك وفق العلاقة التالية:

$$\text{كوبر: } \frac{PN}{PN + PNN} \times 100 \quad [1]$$

**PN:** عدد مرات الاتفاق

[1] رحيم يونس كرو العزاوي: **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 184

**PNN:** عدد مرات الاختلاف

وبعد تطبيق العلاقة على صنافة التحليل المحكمة تحصلنا على النتائج التالية:

$$\frac{4}{4+1} \times 100 \rightarrow 0.8 \times 100 \rightarrow$$ **80%**

وهذا يعني أن مدى صدق وثبات صنافة التحليل قوي جدا، حيث اتفق أغلب المحكمين على صحة الصنافة بغض النظر عن بعض الملاحظات البسيطة والتي سنأخذها بعين الاعتبار في إعداد صنافة التحليل النهائية. المُلحق رقم( 01 )

**1-5- مراحل التحليل:**

أ **العمليات الأولية:**

- قراءة أولية للإطلاع على طبيعة ومحتويات وثيقة القانون التوجيهي للتربية الوطنية
- قراءة معمقة ومتأنية لتحديد الفئات وترميزها.
- بناء استمارة التحليل (الصنافة) وفق الفئات الأساسية والفرعية للدراسة.

**ب التحليل الكمي:**

- تحليل أولي للوثائق (عينة الدراسة) وفق صنافة التحليل النهائية.
- التأكد من البيانات على ضوء التحليل الأولي.
- التأكد من نتائج التحليل بعد تطبيق مقياس الثبات لإعادة التحليل.
- تفريغ البيانات في جداول وإعطاء نسبة تواجد كل فئة.

**ج التحليل الكيفي:**

يتم التحليل الكيفي على ضوء التحليل الكمي للبيانات المُجدولة واستخلاص النتائج والتأكد من الأسئلة الفرعية وبذلك الوصول للنتائج العامة حول التساؤل الرئيس للدراسة وتبيان دور النظام التربوي في تنمية الرأسمال البشري وفق ما يتضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية 2008.

## 2 -الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

**1 - منهج الدراسة:**

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، والتي تهتم بوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها إلى مجموع العوامل المكوّنة لها، حيث يُعرف المنهج الوصفي على أنه **<<** المنهج الذي يقوم على وصف خصائص ظاهرة معينة وجمع معلومات عنها، كما أن هذا المنهج يرتكز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، كما أنه يتطلب عدم التحيز **>>**[1]

**2 - أداة الدراسة:**

**الاستمارة:**

لقد تم تدعيم الدراسة بأدوات منهجية أخرى للدراسة، كالاستمارة التي تُعد أداة ذات أهمية علمية ومنهجية،

فهي عبارة عن: **<<** أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب يجري

[1] موفق بن عبد الله بن عبد القادر: **منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية**، دار التوحيد للنشر والتوزيع، الرياض، 2011، ص 58

توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها>>[1]

<< وهي أداة لجمع البيانات، حيث يعبئها المستجيب أو المبحوث وتُستخدم لجمع المعلومات عن طريق تقديم أسئلة مكتوبة عن طريق الباحث أومساعديه.>>[2]

وتخص استمارة المقابلة كل من أساتذة التعليم الأساسي، وذلك لمعرفة مدى مساهمة النظام التربوي في تنمية الرأسمال البشري ميدانيا.

**خطوات إعداد الاستمارة:**

لقد مر إعداد الاستمارة بالمراحل التالية:

- تحويل الأسئلة الفرعية للدراسة إلى محورين أساسيين للاستمارة بالإضافة
- إلى محور البيانات الشخصية.
- بناء مؤشرات فرضيات الدراسة أسئلة فرعية للاستمارة.
- تم إعداد أسئلة الاستمارة بصفة أولية لمرتين على التوالي، ومرت بتصحيح من طرف الأستاذة المشرفة، وتصحيحها وصولا لشكلها النهائي. المُلحق رقم (02)

**3 - عينة الدراسة:**

تُعد عملية تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة من الخطوات الأساسية والإجرائية للدراسة، **فالعينة** << تُمثل مجموعة جزئية من مفردات مجتمع الدراسة، وتشمل عدد المفردات التي تمثل لنا حجم العينة المُراد دراستها>>[3]

---

[1] ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث العلمي ( النظرية والتطبيق )**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 173، 174.

[2] مصطفى نمر دعمس: **منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 223.

[3] محمد منير حجاب: **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية**، ط3، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص20.

تم توزيع الاستمارة بطريقة قصديه على عينة البحث،فالعينة القصدية تُعرّف على أنها: << العينة التي يكون فيها تحيز في الاختيار، حيث يختار الباحث هذه العينة لكونه يعرف أنها تمثل المجتمع تمثيلا سليما بناء على معلومات إحصائية سابقة.>>[1]

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه تم أخذ بعين الاعتبار عامل الخبرة المهنية عند اختيار وتوزيع الاستمارة، حيث تم توزيع الاستمارات على الأساتذة ممن لديهم أكثر من 05 سنوات أقدميه على الأقل في المهنة، حتى تكون إجاباتهم مبنية وفق تجربة مهنية معتبرة.

ومن ثم تم تفريغها في جداول لحسابها إحصائيا ومن ثم تحليلها كيفيا وتدعيم نتائجها بنتائج تحليل المحتوى.

## 3- مجالات الدراسة:

### 3 1- المجال الزماني:

ارتبطت الدراسة بالحدود الزمانية المحددة في الفترات التالية:

- ✓ فترة أكتوبر 2014، جانفي 2015: والتي تم فيها جمع وإلمام المادة النظرية.
- ✓ فترة فيفري : تصميم صنافة التحليل وتحكيمها وتعديلها.
- ✓ فترة مارس، أفريل:إعداد استمارة الدراسة وتوزيعها
- ✓ أفريل و ماي: التحليل الكمي و الكيفي لنتائج الدراسة.

### 3 2- المجال المكاني:

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم: **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 163

تعلق المجال المكاني بالحدود الجغرافية للمؤسسات التربوية التي أُجريت بها الدراسة من خلال توزيع الاستمارات.

وتتمثل هذه المؤسسات في:

- ✓ **متوسطة لعجال محمود :** تقع بحي العالية الشمالية، بلدية بسكرة، دائرة بسكرة، وتحتوي المؤسسة على هياكل تربوية تتمثل في 18 حجرة للدراسة، 03 مخابر، وورشة واحدة، بالإضافة إلى مكتبة، و ملعب للرياضة، ومكاتب الإدارة

أما مجموع الأفواج التربوية للمستويات الأربعة تصل إلى 21 فوج، بمجموع عدد التلاميذ 818 تلميذ، ويؤطرهم بيداغوجيا أساتذة بمجموع 37 أستاذ، منهم 21 أستاذ بخبرة تفوق الخمس سنوات.[1]

- ✓ **متوسطة زاغز جلول :** تقع بحي العالية الشمالية، بلدية بسكرة، دائرة بسكرة، تم افتتاحها في 9 سبتمبر 1981، وتحتوي المؤسسة على 21 حجرة للدراسة، 2 مخابر، و 2 ورشات، و قاعة للتربية الرياضية، الرياضية، ومكتبة واحدة، والأفواج التربوية للمستويات الأربعة تتمثل في 25 فوج، بمجموع عدد التلاميذ 1009 تلميذ، يؤطرهم أساتذة بمجموع 39 أستاذ، منهم 32 أستاذ بخبرة خمس سنوات وتفوق الخمس سنوات.[2]

وقد تم اختيار هذه المؤسسات نظرا لقربها من المسكن.

**3 3 المجال البشري:**

تمثل المجال البشري في أساتذة التعليم المتوسط ممن لديهم خبرة مهنية تقارب أو تتجاوز 05 سنوات.

---

[1] **التنظيم التربوي لمتوسطة لعجال محمود العالية:** مكتب التعليم الأساسي، مصلحة الدراسة والامتحانات، مديرية التربية لولاية بسكرة، رقم 025/م.د.إ/2014، السنة الدراسية 2014*2015، 2أكتوبر 2014.

[2] **البطاقة الوصفية: متوسطة زاغز جلول** – العالية الشمالية، مديرية التربية لولاية بسكرة، رقم 328/07، السنة الدراسية 2013، 2014.

**4 - الأساليب الإحصائية:**

يساهم التحليل الإحصائي في توضيح ما تم استنباطه، من خلال العملية التحليلية، أمّا بالنسبة لدراستنا فقد استعنّا لتوضيح أهداف الدراسة **بالنسبة المئوية** التي تُعطى بالعلاقة التالية:

$$\text{النسبة المئوية: } \frac{\text{عدد التكرارات}}{\text{مجموع التكرارات}} \times 100 \ ^{(1)}$$

[1] فقي عبد العزيز أبو راضي: **الطرق الإحصائية في العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 139، 140.

## 5 -عـرض وتحـليل بيـانات الـدراسة:

- **بيانات تحليل المحتوى:**

وتتمثل بيانات تحليل المحتوى في تحليل مضمون القانون التوجيهي للتربية الوطنية وذلك وفق الصنافة التي تم إعداده حسب متطلبات الدراسة ونقوم بعرضها في الجداول التالية:

- **تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري:**

**1 - جدول رقم (1):** يوضح تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري حسب تثمين الموارد البشرية:

| فئات التحليل | موضوع التواجد | | | | التكرارات | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | **تثمين الموارد البشرية** | | | | | |
| | شكل التناول | | مضمون التناول | | | |
| | فقرة | مادة | مفصل | موجز | التكرارات | النسبة % |
| تراكم المعارف والنمو المتكامل للمتعلم | **(x)** | | **(x)** | | **13** | **54.16%** |
| تعليم نوعي للمتعلم | **(x)** | | | **(x)** | **04** | **16.67%** |
| إثراء الثقافة العامة للمتعلم | **(x)** | | | **(x)** | **04** | **16.67%** |
| التحصيل المعرفي الجيد ومردودية النظام الإنتاجية | **(x)** | | | **(x)** | **03** | **12.50%** |
| | | | المجموع | | **24** | **%100** |

من خلال الجدول نلاحظ أن الفقرة الخاصة **بتثمين الموارد البشرية** المُتضمنة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، والمتعلقة **بتنمية الجانب المعرفي للرأسمال**

**البشري**، حيث نُلاحظ بأنها تحثُّ على تراكم المعارف والنمو المتكامل لمختلف الجوانب للمتعلم بنسبة 54.16%، كما تنُص بنسبة متساوية عن كل من التعليم النوعي للمتعلم وإثراء الثقافة العامة له وذلك بنسبة 16.67%، أمَّا فيما يخُص التحصيل المعرفي الجيد ومردودية النظام الإنتاجية فإن هذه الفقرة تنص عنها بنسبة 12.50%.

استنادا لما جاء في القراءة الكمية للجدول يمكننا تحليل وتفسير البيانات على الشكل التالي:

جاء تراكم المعارف والنمو المتكامل لتشكيل بنية المتعلم في المرتبة الأولى من ترتيب فئات الجانب المعرفي للرأسمال البشري، ضمن فقرة تثمين الموارد البشرية والارتقاء به، والمنصوص عنها في وثيقة القانون التوجيهي للتربية الوطنية بشكل مفصل، وذلك أن المعرفة هي العُنصر الأساسي والثابت في النظام التربوي، في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي وتعقد واتساع مجالات المعرفة في المجتمع، أين أصبح يعيش في حراك دائم، وفي مثل هذا السياق يجد النظام التربوي نفسه مدعوٌ لإرساء مصداقيته أمام أفراد المجتمع، **<<** وهذا ما أُلزم على تقييم ما أمكن تقييمه في المنظومة التربوية وبمُنتهى الدقة، ما نتج عنه توصيات من طرف اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتي تنص على فتح ملفات ثقيلة في مقدمتها: إدراج الإعلام الآلي في المدرسة، وتكوين المعلمين وفق نظرة جديدة،(...) وإعداد مناهج جديدة وتقييمها دوريا...،**>>**[1]

وهذا ما يدل على أن النسق التربوي في المجتمع الجزائري من أهم وظائفه إعداد أفراده معرفيا في ضوء متطلبات عملية التنمية وطبيعة العصر الجديدة، فالتأكيد على الاهتمام بقدرات المتعلم و استعداده وتشجيعه على التحصيل في سن مبكرة يُنمي لديه

[1] **مجلة الإصلاح والمدرسة**: مرجع سبق ذكره، ص أ

الدافع للتحصيل الذي يُصبح موجها لسلوكه ويزيد من دافعيته ويعزز سلوكه في الاكتساب المعرفي، بمعنى أن المتعلم هو الذي يبني معرفته بنفسه بواسطة عمليات عقلية معينة من خلال الخبرات التعليمية التي يمر بها المتعلم، ولا يتم تلقيها بصورة سلبية، فللخبرة الاجتماعية والسياق الثقافي دور أساسي في النمو المعرفي، من خلال تفاعل المتعلم مع الأشخاص الآخرين.

كما ساوت هذه الفقرة بين كل من التعليم النوعي و إثراء الثقافة العامة للمتعلم وذلك كعناصر أساسية تُشكل وتبني الجانب المعرفي للرأسمال البشري والتي جاءت بشكل موجز، فالمحافظة على الثقافة العامة للمجتمع تُعد من الوظائف الأساسية للنسق التربوي والتي تتمثل في الالتزام بالقيم الاجتماعية وغرس القيم المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، والتي تعتبر ضرورية لتجانس وبقاء المجتمع وذلك وفق الاتفاق ألقيمي في الحياة الاجتماعية، بالإضافة إلى الوظيفة والهدف الأساس الذي تساوى مع الوظيفة السابقة، والمتمثلة في التعليم النوعي للمتعلم، حيث يتعين على النسق التربوي **<<** إشراك البُعد النوعي الذي يسمح بمواصلة السعي لتحقيق الهدف الرامي إلى الوصول بكل متعلم لأكبر قدر ممكن من إمكانياته**>>** [1]

وهذا ما يعبر على أن نوعية الرأسمال البشري تفرض نفسها كرهان استراتيجي لتلبية حاجات التنمية ومتطلباتها وفق طبيعة المجتمع وطبيعة العصر.

وجاءت فئة التحصيل المعرفي ومردودية النظام الإنتاجية في المرتبة الأخيرة من فقرة تثمين الموارد البشرية والارتقاء به بشكل موجز في وثيقة القانون التوجيهي، وذلك باعتبار أن التحصيل المعرفي من اهتمامات الدولة الجزائرية كون أن عائد النظام

[1] **القانون التوجيهي للتربية الوطنية:** مرجع سبق ذكره، ص 16.

التربوي عبارة عن إنفاق استثماري إنتاجي يهدف لتنمية الثروة البشرية لتحقيق أهداف التنمية الشاملة للمجتمع.

2 -**جدول رقم (2):** يوضح تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري حسب مهام المدرسة:

| فئات التحليل | موضوع التواجد | | | | التكرارات | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | **مهام المدرسة** | | | | | |
| | شكل التناول | | مضمون التناول | | | |
| | فقرة | مادة | مفصل | موجز | التكرارات | النسبة % |
| تراكم المعارف والنمو المتكامل للمتعلم | | **(x)** | **(x)** | | **09** | **56.25%** |
| تعليم نوعي للمتعلم | | **(x)** | | **(x)** | **01** | **6.25%** |
| إثراء الثقافة العامة للمتعلم | | **(x)** | **(x)** | | **05** | **31.25** |
| التحصيل المعرفي الجيد ومردودية النظام الإنتاجية | | **(x)** | | **(x)** | **01** | **6.25 %** |
| | | **المجموع** | | | **16** | **%100** |

من خلال الجدول نلاحظ أن المواد التي تُوضح **مهام المدرسة الجزائرية** المُتضمنة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، والمتعلقة **بتنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري** ، نجد بأنها تحثُّ على تراكم المعارف والنمو المتكامل لمختلف الجوانب للمتعلم بنسبة **56.25%**، وذلك بأعلى نسبة، كما نجدها تنص بإثراء الثقافة العامة للمتعلم بنسبة **31.25%**، أمَّا فيما يخص كل من التعليم النوعي للمتعلم والتحصيل المعرفي الجيد ومردودية النظام الإنتاجية فإن المواد الخاصة بمهام المدرسة

الجزائرية تنص بِنسبٍ متساوية وذلك حسب ماهو مُوضّح في الجدول السابق بنسبة **06.25%**،

جاءت مهام المدرسة في وثيقة القانون التوجيهي كمواد منصوصة تُحدد مهام المدرسة في المجتمع الجزائري، وجاءت فئة تراكم المعارف والنمو المتكامل للبناء الكلي للمتعلم بنسبة 56.25% في المرتبة الأولى وذلك على اعتبار أن النسق التربوي يقع على عاتقه تحديد مستقبل المتعلمين من حيث اكتسابهم لمختلف المعارف والمعلومات الضرورية ومن حيث بناء جوانب المتعلم من تشكل عمليات العقل وبناء الجانب الوجداني والجسمي، وكل جانب يُكمّل الجانب الآخر لبناء ونمو متكامل للمتعلم.

وتُحدد هذه الفئة القدرة على إعداد شامل للمتعلم على أساس معرفي وخُلقي واجتماعي وفقا لخصائصه الشخصية، وبذلك يُصبح رسم سياسة النسق التربوي أمر يُوضع في المنظور الديناميكي لنشاط المجتمع في مختلف قطاعاته وذلك حتى يتكيف وفقا لمتطلبات المجتمع التي تعرف تغير وحراك دائم، في مختلف المجالات سواء الاجتماعية والبشرية أو الاقتصادية ومطالب الأجهزة السياسية والأنشطة المتطورة والمختلفة في حياة المجتمع، فالنسق التربوي يؤدي لبناء وتشكيل شخصية المتعلم عضويا و فكريا وانفعاليا واجتماعيا حتى يكون مواطن يُساهم بفاعلية في المجتمع،

و نجد في الترتيب الموالي لمواد مهام المدرسة إثراء الثقافة العامة للمتعلم وفقا لقيم ومعايير الثقافة الاجتماعية التي ينتمي لها المتعلم، وترسيخها فيه، فالثقافة الاجتماعية للمجتمع الجزائري تُعدّ مطلب أساسي وهدف أسمى يسعى النسق التربوي غرسه في الناشئة **<<** فالمدرسة التي هي منتوج المجتمع الذي تنتمي إليه، يجب أن يكون لها الطموح لتطوير هذا المجتمع في معارفه ومهاراته، مع نقل التراث المعتمد

من طرف أغلبية المواطنين إن هذا الترابط بين المدرسة والمجتمع يتجلى بوضوح عندما يتعلق الأمر بالسلوك أي بكل ما له علاقة بالأخلاق والتربية المدنية>>[1]

بمعنى أن المدرسة هي المسرح أو البوتقة التي يتحقق بها بقاء ثقافة المجتمع واستمراره ونموه لنقل ثقافته للجيل القادم والمحافظة عليها، فالفرد يتعلم القيم والمعايير الخاصة بمجتمعه ويتعلم من ثقافته الرموز المشتركة التي تعمل كأداة للاتصال بينه وبين أفراد مجتمعه، كما جاء اهتمام النسق التربوي بالتعليم النوعي للمتعلم متساوٍ مع التحصيل المعرفي الجيد ومردودية النظام الإنتاجية بنسبة 6.25% ضمن مهام المدرسة الجزائرية، وجاءت بشكل موجز وذلك يعني أن نظرة الدولة الجزائرية لمهام المدرسة عبارة عن نظرة تهتم بالجانب النوعي والمردودي للنظام التربوي بمخرجات التعليم من أفراد ومتعلمين بكفاءة ومردودية ذات نوعية في التحصيل المعرفي، حيث ترى وزارة التربية الوطنية :<< أن تحسين نوعية التعليم مرهون بتطوير منظومة ناجعة لتكوين مستخدمي التعليم، إضافة إلى الإمكانيات المالية التي تعتبر تحديا يجب رفعه قصد تحقيق قفزة نوعية وذلك يتطلب إعداد إستراتيجية منسجمة مع سياسات تطوير الموارد البشرية للمهن والكفاءات>>[2]

---

[1] **القانون التوجيهي للتربية الوطنية:** مرجع سبق ذكره، ص12.

[2] **جريدة المجاهد:** عدد 18.04.2015 h 21 :14 WWW.el modjahid.com/ar/actualites/6937

3 **جدول رقم (3):** يوضح تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري حسب التعليم الأساسي:

| فئات التحليل | موضوع التواجد | | | | التكرارات | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | **التعليم الأساسي** | | | | | |
| | شكل التناول | | مضمون التناول | | | |
| | فقرة | مادة | مفصل | موجز | التكرارات | النسبة % |
| تراكم المعارف والنمو المتكامل للمتعلم | | **(x)** | **(x)** | | **07** | **53.84%** |
| تعليم نوعي للمتعلم | | **(x)** | | **(x)** | **01** | **07.62%** |
| إثراء الثقافة العامة للمتعلم | | **(x)** | | **(x)** | **04** | **30.76%** |
| التحصيل المعرفي الجيد ومردودية النظام الإنتاجية | | **(x)** | | **(x)** | **01** | **07.62%** |
| | | | **المجموع** | | **13** | **%100** |

من خلال الجدول نلاحظ أن المواد الخاصة **بالتعليم الأساسي** والمُتضمنة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، والمتعلقة **بتنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري** ، تنص على تراكم المعارف والنمو المتكامل لمختلف الجوانب للمتعلم بنسبة **53.84 %**، وذلك بنسبة كبيرة ،كما تنُص بإثراء الثقافة العامة للمتعلم بنسبة **30.76%**،أمَّا فيما يخُص كل من التعليم النوعي والتحصيل المعرفي الجيد ومردودية النظام الإنتاجية فإن مواد هذه تنص عنها بنسب متساوية وذلك مايُقدّر ب **07.62%**.

بالنسبة لمواد التعليم الأساسي فقد جاءت فئات التحليل بشكل موجز وكانت في أغلبها تنص على تراكم المعارف والنمو المتكامل للمتعلم بمعني أن مرحلة التعليم الأساسي تحتل مكانة الصدارة بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة، نظرا لسعة حجم هذه المرحلة وكونها مرحلة عامة وأساسيةة في النسق التربوي ككل، فهي المرحلة الأساس لبناء شخصية المتعلم من كل جوانبها المختلفة و إعداد فرد متعلم ومُدرك لمسؤوليته، مُتشبع بالمعارف والقيم الاجتماعية فهذه المرحلة تسعى لتوفير الاحتياجات الأساسية من المعلومات والمعارف وتنمية الاتجاهات والقيم التي تمكن المتعلمين من الاستمرار في التعليم والتدريب وفقا لميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، لمواجهة تحديات وظروف الحاضر والمستقبل في إطار التنمية الاجتماعية الشاملة، فهذه المرحلة عبارة عن تعليم قاعدي موحد للجميع على أساس أنهم أعضاء في مجتمع واحد تجمعهم أهداف واحدة وطموحات مشتركة تتطلب قدرا مشتركا من التعليم والثقافة بما يضمن تماسك المجتمع وفق هويته الثقافية والدينية والعربية، وهذا ما توصلنا له في نتائج الدراسة الميدانية التي تثبت أهمية مرحلة التعليم الأساسي في تكوين وإعداد المتعلم التي سُجلت بنسبة 81.13%، فهو **<<** تعليم مدته تسع سنوات، خمس سنوات في المرحلة الابتدائية وأربع سنوات في المرحلة المتوسطة، فهو تعليم يتلاءم مع التوجهات التربوية الحديثة ومتطلبات الحياة المعاصرة واحتياجات التنمية**>>** [1]

كما نجد هناك تساوي في فئة التعليم النوعي للمتعلم ومردودية الإنتاج من التحصيل المعرفي، فالمدرسة الجزائرية تسعى للتحسين المستمر على المستوى الكمي و المعرفي من أجل مردودية فعّالة ومنتجة من النظام التربوي،

ويتجلى الاهتمام بنوعية التعليم من خلال تنصيب برامج جديدة ذات نوعية تتوافق مع متطلبات العصر والتغيرات الجذرية الحاصلة في المجتمع وذلك عن طريق تحسين

[1] **مجلة الاصلاح والمدرسة:** مرجع سبق ذكره، ص "ب"

نوعية الكتاب المدرسي، وتحسين نوعية التأطير البيداغوجي ورفع المستوى الأكاديمي من أجل تحقيق مردودية إنتاجية ذات نوعية وكفاءة من طرف النظام التربوي.

- **تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري:**

1 **جدول رقم (4):** يوضح تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري حسب تثمين الموارد البشرية:

| فئات التحليل | موضوع التواجد | | | | التكرارات | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | **تثمين الموارد البشرية** | | | | | |
| | شكل التناول | | مضمون التناول | | | |
| | فقرة | مادة | مفصل | موجز | التكرارات | النسبة % |
| تكوين إطارات مبدعة | **(x)** | | | **(x)** | **03** | **18.75%** |
| توصيل المهارات الضرورية للإندماج في الحياة العملية | **(x)** | | | **(x)** | **04** | **25%** |
| تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها | **(x)** | | | **(x)** | **05** | **31.25%** |
| تحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية | **(x)** | | | **(x)** | **04** | **25%** |
| | | | **المجموع** | | **16** | **%100** |

من خلال الجدول نلاحظ أن الفقرة الخاصة **بتثمين الموارد البشرية** المُتضمنة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، والمتعلقة **بتنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري**، حيث نُلاحظ بأنها تحثُّ على تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها بنسبة **31.25%**، وذلك بأعلى نسبة، كما تُص بنسبة متساوية على توصيل المهارات الضرورية للاندماج في الحياة العملية وتحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية وذلك

بنسبة**25%**، أمَّا فيما يخص تكوين إطارات مبدعة فإن هذه الفقرة تنص عنها بنسبة **.%18.75**

جاءت في فقرة تثمين الموارد البشرية والارتقاء به المُتضمنة في القانون التوجيهي والمتعلقة بتنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري، تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها في المرتبة الأولى بنسبة 31.25%، وهذا ما يدل على أن النظام التربوي في المجتمع الجزائري يولي اهتمام بالغ من خلال تحليل المجتمع وتشخيص مشكلاته ومعرفة حاجات أفراده قبل تخطيط التعليم للوصول بالمجتمع إلى أفضل حال إذ أن على كل مجتمع أن يُحدد التعليم الذي يحتاجه المتعلم، لشغل المراكز الاجتماعية في هذا المجتمع، والقيام بأدوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم، فالتلاميذ يمثلون المادة الخام للمدرسة، يأتون بخبراتهم وقيمهم واتجاهاتهم والتي تؤثر على طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل البيئة المدرسية، ما يُساعدهم على اكتساب كفاءات ملائمة لتوظيفها ثم يلي ذلك كل من توصيل المهارات الضرورية للاندماج في في الحياة العملية، حيث توصلنا في نتائج الدراسة الميدانية إلى أن ما يكتسبه المتعلم من رصيد معرفي يساهم بنسبة 73.58% في ميدان العمل مستقبلا،

أمّا تحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية جاءت في المرتبة التالية بنسبة 25% ما يدل على أن النظام التربوي الجزائري يسعى إلى إكساب المتعلم المهارات الأساسية والضرورية التي تُمكنه من الاندماج في الحياة العملية وشُغله لوظيفة تُحدد دوره في المجتمع، من خلال تأهيل و إعداد الموارد البشرية ما يجعلهم طاقة إنتاجية، فتنمية الموارد البشرية وإكسابهم المهارات الضرورية للاندماج في الحياة العملية تُعدّ عامل أساسي لنجاح التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتي يُقصد من خلالها تنمية إمكانات الفرد في مجال جغرافي معين أو حدود مكانية تتحدد من خلال تكوين إطارات مُبدعة ذات قدرات علمية وتقنية وتربوية لتسهيل اندماجهم في المجتمع وللرفع من

الإنتاج الخام للدولة، وتحسين المستوى المعيشي والتحفيز على المثابرة والإبداع وذلك يكون من خلال توفير الظروف الضرورية لتكوين الموارد البشرية المؤهلة من حرية وتعليم متطور وحوافز مادية تكون ملائمة لطبيعة المناهج التعليمية ومتطلبات تحسين الموارد البشرية وهذا ما تثبته النتائج التي توصلنا لها من خلال الدراسة الميدانية، حيث تمثل النسبة 67.92% مدى اعتبار المبحوثين طبيعة المناهج ملائمة لمتطلبات تنمية الموارد البشرية وفقا لحاجات سوق العمل.

2 **جدول رقم (5):** يوضح تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري حسب مهام المدرسة:

| فئات التحليل | موضوع التواجد | | | | التكرارات | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | **مهام المدرسة** | | | | | |
| | شكل التناول | | مضمون التناول | | | |
| | فقرة | مادة | مفصل | موجز | التكرارات | النسبة % |
| تكوين إطارات مبدعة | | **(x)** | | **(x)** | **06** | **27.27%** |
| توصيل المهارات الضرورية للإندماج في الحياة العملية | | **(x)** | **(x)** | | **09** | **40.90%** |
| تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها | | **(x)** | **(x)** | | **06** | **27.27%** |
| تحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية | | **(x)** | | **(x)** | **01** | **04.54%** |
| | | **المجموع** | | | **22** | **%100** |

من خلال الجدول نلاحظ أن المواد الخاصة **بمهام المدرسة الجزائرية** المُتضمنة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، والمتعلقة **بتنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري** ، نجدها تنص وبنسبة عالية عن توصيل المهارات الضرورية للاندماج في الحياة العملية وذلك بنسبة **40.90%**، كما نلاحظ من خلال الجدول أنه هذه المواد تنص بنسب متساوية على كل من تكوين إطارات مبدعة، وتزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها وذلك بنسبة **27.27%**، أما فيما يخص تحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية فإننا نجدها بنسبة **04.54%**،

تُعد مواد مهام المدرسة المنصوص عليها في القانون التوجيهي هي المواد التي تُحدد المهام التي ينبغي على المدرسة الجزائرية إتباعها والتي تنُص بشكل مفصل وبالدرجة الأولى على توصيل المهارات الضرورية التي تُساعد الفرد على الاندماج في الحياة العملية وذلك يكون وفق ما يحتاجه المجتمع والمجال الاقتصادي من يد عاملة تتميز بمواصفات تقنية وعلمية وذات مهارة، وهذا ما دعا إلى الإصلاح والتطوير التربوي والذي استهدف دور المعلم، والمتعلم في ضوء التغيير المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعولمة والنشاط الإنساني، والانفجار المعرفي الهائل، أين أصبح يُعرف الاقتصاد اليوم بالاقتصاد المعرفي، ومن هنا كان على النظام التربوي الجزائري النظر في مجال إعداد الأفراد وبناء مهاراتهم لمواكبة التغيرات وتطوير ذواتهم بما يتوافق مع بيئة العمل والبيئة الاجتماعية المحيطة وذلك حسب توافق الاختصاصات التربوية المدرّسة في المؤسسات التربوية مع التخصصات المطلوبة في مجال سوق العمل وهذا ما تثبته النسبة المئوية 79.24% التي توصلنا لها من خلال الدراسة الميدانية.

وتساوى كل من تكوين الإطارات المبدعة وتزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها في مهام المدرسة، وجاءت كلاهما بشكل مفصل، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن المساواة بين هاتين الفئتين يعني أن الدولة الجزائرية أولت عناية بالغة بتزويد التلاميذ

بكفاءات تساعدهم على توظيفها عمليا خارج المدرسة، وتأهيلهم وتكوينهم حتى يرتقي ليصبح إطار مبدع قادر على التعامل مع المعرفة المتاحة بطريقة ذكية تجعله يبتكر في مهارة التفكير.

أمّا فيما يخص تحسين تأهيل الموارد البشرية فقد حظي بنسبة 04.54%، ضمن مهام المدرسة المتعلقة بتنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري وهذا يدل على أن مهام المدرسة تنص على توصيل المهارات الضرورية التي تساعد المتعلم على الاندماج عمليا في المجالات الاجتماعية على حساب تحسين تأهيل الموارد البشرية، وقد يعود هذا الاهتمام إلى المجال المرتبط بالتكوين الذي يلجأ له الفرد لتحسين و تأهيل الموارد والإمكانات والطاقات التي يمتلكها سواء كانت معرفية مرتبطة بمجال مهني أو قدرات عملية من أجل الاندماج في الحياة الاجتماعية والعملية.

3 – **جدول رقم (6):** يوضح تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري حسب التعليم الأساسي:

| فئات التحليل | موضوع التواجد | | | | التكرارات | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | **التعليم الأساسي** | | | | | |
| | شكل التناول | | مضمون التناول | | | |
| | فقرة | مادة | مفصل | موجز | التكرارات | النسبة % |
| تكوين إطارات مبدعة | | **(x)** | | **(x)** | **03** | **33.33%** |
| توصيل المهارات الضرورية للإندماج في الحياة العملية | | **(x)** | **(x)** | | **02** | **22.22%** |
| تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها | | **(x)** | **(x)** | | **04** | **44.45%** |
| تحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية | | **(x)** | | **(x)** | **00** | **00%** |
| | | | **المجموع** | | **09** | **%100** |

من خلال الجدول نلاحظ أن المواد المتعلقة **بالتعليم الأساسي** والمُتضَّمنة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، والمتعلقة **بتنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري** ، حيث تنص هذه المواد على تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها وذلك بنسبة **44.45%**، كما ينص على تكوين إطارات مبدعة بنسبة **33.33%**، أما فيما يخص توصيل المهارات الضرورية للاندماج في الحياة العملية فإن هذه المواد تنص عنها بنسبة **22.22%**، كما نلاحظ بأن تحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية حظي بنسبة 00%،

فيما يخصّ مواد التعليم الأساسي فقد جاءت تنص في أغلبها على تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها، وهذا ما يُوضح لنا أن اهتمامها بدا جليّا بالتلاميذ وما يجب أن يكتسبه في هذه المرحلة التي تُعدّ المرحلة الأساسية والتعليم القاعدي الذي يهتم أساسا بالفعل التعليمي والتربوي بغرض تكوين الأجيال القادرة على الاندماج الكامل في الحياة الاجتماعية وحتى العملية، عبر إكسابها المهارات والمعارف والقيم الضرورية والتي تؤهلهم للإسهام في البناء المتواصل للمجتمع وللوطن، على جميع مستوياته، من أجل تكوين إطارات مبدعة تسعى للابتكار والإبداع من خلال ما تم تعلمه واكتسابه من العملية التعليمية وذلك بما يخدم الأهداف التربوية، وهنا يمكن التأكيد على هذا الرأي من خلال نتائج الدراسة الميدانية، حيث تمثل نسبة 94.33% على مساهمة التعليم في التأهيل الكفء للمتعلم وفقا لأهداف النظام التربوي، بالإضافة إلى ما يُحقق متطلبات المجتمع التي تُسهّل اندماج المتعلم في الحياة الاجتماعية والعملية من خلال المهارات الأساسية التي اكتسبها، فالواقع الاجتماعي والعملي يفرض على أفراد المجتمع الزيادة في الطلب على أنواع متعددة من التعليم التخصصي القادر على توليد قوى عاملة متعلمة وقادرة على استخدام وتطبيق مهاراتهم التي تفتح آفاقا واسعة جديدة لعمليات التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بصورة عامة، فالازدواج في التعليم وفي المؤهلات بين المعرفي والمهاري في المجتمعات المعاصرة يمثل العينة الأساسية التي تُفضي إلى خلق فرص العمل والتقدم الوظيفي والمهني والمشاركة فيها بفاعلية، والتمكن من أداء مهارة محددة بشكل دقيق يتسم بالتناسق والنجاعة والثبات النسبي ولذلك فإن إعداد الفرد لأداء وظيفة ما، يجب أن تتسم بدقة متناهية، لأن أداء أي فعل يرتبط بالممارسة والتطبيق والقدرة على الابداع والابتكار فيه بشكل فعّال.

- **جدول رقم (7): يوضح المقارنة بين نتائج تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري:**

ومن خلال الجداول السابقة نصل إلى

| فئات التحليل | تثمين الموارد البشرية | مهام المدرسة | التعليم الأساسي | التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|---|---|---|
| تراكم المعارف والنمو المتكامل للمتعلم | **13** | **09** | **07** | **29** | **%54.71** |
| تعليم نوعي للمتعلم | **04** | **01** | **01** | **06** | **11.32%** |
| إثراء الثقافة العامة للمتعلم | **04** | **05** | **04** | **13** | **24.53%** |
| التحصيل المعرفي الجيد ومردودية النظام الانتاجية | **03** | **01** | **01** | **05** | **09.44%** |
| | | | **المجموع** | **53** | **100%** |

ومن خلال ما نلاحظه في الجدول المقابل الذي يوضح لنا نتائج فئات التحليل في فقرات ومواد كل من تثمين الموارد البشرية ومهام المدرسة الجزائرية والتعليم الأساسي والمُتضمنة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية والمتعلقة بتنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري والذي أفضى إلى النتائج التالية :

نلاحظ أن تراكم المعارف والنمو المتكامل للمتعلم يتصدر المرتبة الأولى وبنسبة 54.71%، ثم يليه إثراء الثقافة العامة للمتعلم بنسبة 24.53%، وبعد ذلك نجد التعليم النوعي للمتعلم وبنسبة 11.32%، و في الأخير نلاحظ التحصيل المعرفي الجيد ومردودية النظام الإنتاجية بنسبة 09.44%، وذلك يعني أنّ مواد وفقرات القانون

التوجيهي للتربية الوطنية تنص على تراكم المعارف والنمو المتكامل وإثراء الثقافة العامة للمتعلم في الجانب المعرفي للرأسمال البشري.

يقول **"يونغ" <<** المعرفة عمل جماعي نتيجة لالتحام الناس متعاونين أو متصارعين لتغيير عالمهم، والمعرفة ليست معرفة بكل الواقع ولا هي صورة للواقع كما هو عليه، وإنما هي انتقاء من جانبين لأجزاء من الواقع، نعبر عنها بمفاهيم ومعان من اختراعنا**>>**[1]

فالنظام التربوي يعمل على تنمية شخصية المتعلم كغاية في حد ذاته وكفاعل ايجابي تنتظر منه المساهمة الفعّالة في الارتقاء بمجتمعه في مختلف المجالات، وهذا لا يكون إلاّ من خلال أفراد أكفاء ومؤهلين معرفيا وقيميا، ذات ميزة عالية في التأهيل المعرفي، وبما أن المعرفة ترتبط بالمنظومات التفاعلية سواء بين المؤسسات والأنظمة المختلفة في المجتمع أو بين أفراده، ما يجعل التنمية والتطوير مهمة مستديمة وشاملة، فالتراكم المعرفي يؤدي إلى التراكم الرأسمالي المرتبط بالتنمية بمختلف جوانبها، من بينها التنمية البشرية التي تُعنى بعمليات زيادة المعرفة وإكساب المهارات والقدرات للأفراد، وإعدادها وبنائها بناء متكامل عقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا، من أجل تحقيق التنمية المنتظرة في الرأسمال البشري عن طريق تعليم جيد، تصبح الجودة الشاملة فيه مطلبا يتوقف عليه مستقبل المجتمع، ولا يقتصر دور النظام التربوي هنا فقط، وإنما يؤثر على نوعية الحياة الاجتماعية بمفهومها الشامل، وعلى السلوك الثقافي والاجتماعي للأفراد، بحيث كلما زاد عدد المتعلمين ارتفع مستوى التفكير العلمي والمنطقي لدى أفراد المجتمع مما يسهم في عملية التغيير الاجتماعي التي تشكل الشرط الضروري للتنمية في المجتمع.

---

[1] شبل بدران و حسن البيلاوي: **علم اجتماع التربية المعاصر**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997، ص 54.

- **جدول رقم ( 8): يوضح المقارنة بين نتائج تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري:**

من خلال الجداول السابقة نتوصل إلى:

| فئات التحليل | تثمين الموارد البشرية | مهام المدرسة | التعليم الأساسي | التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|---|---|---|
| تكوين إطارات مبدعة | **03** | **06** | **03** | **12** | **25.53%** |
| توصيل المهارات الضرورية للاندماج في الحياة العملية | **04** | **09** | **02** | **15** | **%31.92** |
| تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها | **05** | **06** | **04** | **15** | **31.92%** |
| تحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية | **04** | **01** | **00** | **05** | **%10.63** |
| | | | **المجموع** | **47** | **100%** |

يُوضح لنا الجدول المقابل النتائج التي تم التوصل لها من فئات التحليل ضمن مواد وفقرات كل من تثمين الموارد البشرية ومهام المدرسة الجزائرية والتعليم الأساسي المُتضَمنة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، وذلك من أجل تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري،

ومن خلال النتائج توصلنا إلى:

أنّ مواد وفقرات القانون التوجيهي التي تمّ تحليلها بغرض التوصّل إلى تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري تسعى إلى تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة لتوظيفها،

وتوصيل المهارات الضرورية للاندماج في الحياة العملية بنسبة متساوية تتمثل في **31.92%**، بنسبة عالية، ثم يليه الحثّ على تكوين إطارات مبدعة بنسبة **25.53%**، أمّا فيما يخص تحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية فقد تمثلت النسبة في **10.63%**.

وذلك يعني أن النتائج التي توصلنا لها فيما يخص تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري ضمن الفقرات والمواد التي تم تحليلها من القانون التوجيهي فهي تسعى لتزويد المتعلمين بكفاءات ومهارات عملية يمكن توظيفها والاستفادة منها في الحياة العملية، والاندماج في الحياة الاجتماعية.

تشمل كفاءة المتعلم التي يتم بنائها في النظام التربوي من خلال عملية التعلم والتعليم، القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات ومواقف ضمن حقل مهني معين كما يشمل تنظيم العمل وتخطيطه، بالإضافة إلى الابتكار والقدرة على التكيف مع المواقف التي تواجهه، فكفاءة المتعلم تشمل قدرته على إدماج موارده ومعارفه ضمن موقف معين لحل مشكلة تواجهه أثناء أدائه فعل التعلم أو أي وظيفة أخرى، وهنا يمكن القول أنه عندما يمتلك المتعلم القدرة على تجاوز العوائق والصعوبات لإيجاد الحل الملائم للمشكلة التي تعترضه بأيسر جهد وأقل وقت، هنا يمكن القول أن المتعلم استطاع اكتساب معرفة سلوكية أو مهارة يمكن تطبيقها لمواجهة ما يعترضه، فهو يعمل على تحسين مقدرة الفرد على اكتساب واستخدام المعرفة والمهارة مما يؤدي إلى توسيع مداركه وخبرته ويعمل على تحسين اختياراته كفرد مواطن أو منتج أو مستهلك، فالتعليم يقوي مقدرة الأفراد على مواجهة حاجاتهم وحاجات مجتمعاتهم، فبتحسين القدرات على التجديد والابتكار يعمل على مضاعفة ما يمكن تحقيقه من فرص وانجازات على المستوى الفردي والجماعي.

- **جدول رقم (9): يوضح مقارنة بين نتائج الجانب المعرفي والجانب المهاري لما تضمنه القانون التوجيهي:**

| موضوع التواجد / محاور التحليل | تثمين الموارد البشرية | مهام المدرسة | التعليم الأساسي | مجموع التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|---|---|---|
| الجانب المعرفي | 24 | 16 | 13 | 53 | %53 |
| الجانب المهاري | 16 | 22 | 09 | 47 | %47 |
| | | المجمـــــوع | | 100 | %100 |

نلاحظ من خلال جدول المقارنة بين تنمية الجانب المعرفي والجانب المهاري للرأسمال البشري وفق ما يتضمنه القانون التوجيهي من مواد وفقرات تنص على ذلك، حيث نجد أنّ هذه الوثيقة تنص في أغلبها على تنمية الجانب المعرفي بنسبة **53%**، أما الجانب المهاري فأنه لا يفوق الجانب المعرفي بنسبة كبيرة حيث نجده يتمثل بنسبة **47%.**

من خلال جدول المقارنة بين الجانب المعرفي والمهاري نستنتج أن النصوص والتشريعات التربوية الجزائرية تنص في أغلبها على تنمية الجانب المعرفي أولا ثم المهاري وبفارق ليس بالكبير بينهما.حيث تعد المعرفة الدافع والباعث على الحراك

الفكري والاجتماعي لأفراد المجتمع، حيث أصبح يُطلق على العصر الحالي عصر المعرفة، وبذلك تُعتبر المعرفة ثروة هذا العصر الذي تعتمد كفاءته على النشاطات المعرفية التي تُكتسب من خلال التعلم والتجارب و البحوث وتبادل الخبرات مع الآخرين وتنمية الخبرات التي تزيد من كفاءة الفرد على التعامل مع العالم الخارجي، والتي تظهر من خلال زيادة قدرة الفرد على تحقيق احتياجاته ومتطلباته حيث يجعله يساهم في إنتاجية مجتمعه، فالنظام التربوي الجزائري يسعى لتحقيق الجودة، ويمنح الفرصة للحصول على خبرات تعليمية تلبي الاحتياجات الآنية و المستقبلية، لدفع عجلة التنمية الإنسانية، فلم يعد كافيا أن يعتمد التعليم على نقل الخبرة من المعلمين إلى الأجيال القادمة، لأن المستقبل يحمل تحديات تتطلب القدرات التي تساعد على كيفية التعامل مع هذه التحديات، فالتعليم هو المحرك الأساسي لمنظومة التنمية الاجتماعية، وهو الوسيلة الفاعلة لتمكين الفرد من الخبرات والقدرات لإيجاد فرص العمل المتاحة في الإنتاج، وهذا ما يُقصد به نتعلم لنعرف، نتعلم لنعمل، ونتعلم لنعيش مع الآخرين، ونتعلم لتحقيق ذاتنا، وكل ذلك يتطلب ضرورة وجود نخبة عريضة من المجتمع على مستوى تعليمي عال ومتطور وقادر على الإبداع والابتكار.

- **بيانات الدراسة الميدانية:**

✓ **المحور الأول: البيانات الشخصية**

1 - **جدول رقم (10): يمثل الجنس**

| الجنس | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| ذكر | 22 | 41.50% |
| أنثى | 31 | 58.50% |
| **المجموع** | **53** | **%100** |

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأساتذة الإناث ممن لديهم خبرة تفوق الخمس سنوات تُقدر بنسبة **58.50%**، في المرتبة الأولى، بخلاف نسبة الأساتذة الذكور التي تمثلت بنسبة تُقدر ب **41.50%**، يمكن إرجاع ذلك كون مهنة التربية والتعليم في الجزائر من المجالات المهنية الأكثر ملائمة للمرأة والأكثر طلبا عليها من طرفها، بخلاف الرجال الذين يميلون لمهن أخرى.

2 -**جدول رقم (11): يمثل الشهادة المتحصل عليها**

| الشهادة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| ثانوي | 09 | %16.99 |
| جامعي | 26 | %49.05 |
| دراسات عليا | 18 | %33.96 |
| **المجموع** | **53** | **%100** |

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة الأساتذة ممن لديهم خبرة تفوق الخمس سنوات متحصلين على شهادات جامعية وذلك من خلال ما تعبر عنه التكرارات والنسبة المئوية في الجدول المبيّن أعلاه، حيث يُعبر بنسبة **49.05%** للشهادة الجامعية، ثم يليها المتحصلين على شهادات الدراسات العليا بنسبة **33.96%**، أمّا في المرتبة الموالية نلاحظ بنسبة قليلة المتحصلين على شهادات أو مستوى ثانوي والمُعبر عنه بنسبة **16.99%**.

ومن خلال ذلك نستنتج أن الشهادة المتحصل عليها لها علاقة وتساهم في دافعية الأستاذ نحو تأدية دوره ووظيفته بفاعلية، فالأستاذ يُعد الركن الأساسي في العملية التعليمية التعلمية، حيث يمكن القول أن الشهادة تساهم في إيجاد أستاذ كفء يستطيع تحقيق الأهداف التربوية وفق الحاجيات المتطورة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة، حيث انتقل دوره من كونه ملقن للمعلومات إلى أدوار أكثر فاعلية و أكثر أهمية، فهو مطالب بأن يكون مربيا وموجها يساهم في تنمية قدرات المتعلمين وميولهم ويغرس روح المبادرة وتحمل المسؤولية وذلك من خلال تطبيق أساليب تربوية حديثة توافق متطلبات الأفراد والمجتمعات.

3 -**جدول رقم (12): يمثل الخبرة المهنية**

| الخبرة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| أكثر من 05 سنوات | 24 | 45.29% |
| أكثر من 10 سنوات | 29 | 54.71% |
| **المجموع** | **53** | **100%** |

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأساتذة ممن لديهم خبرة مهنية تفوق 10 سنوات تمثل الأغلبية بنسبة **54.71%**، أما الأساتذة الذين تفوق الخبرة المهنية لديهم الخمس سنوات يُمثلون نسبة **45.29%**.

نستنتج أن الخبرة المهنية تمثل عامل أساسي يُحدد كفاءة الأستاذ في القيام بوظيفته و أداء دوره بكل فاعلية، حيث تُفيد هذه الخبرة من خلال الخبرات والتفاعلات التي تشهدها غرفة الصف والمتمثلة في ممارسات المعلم واستجابات المتعلمين والتي تتجاوز البرامج المرسومة في المنهاج، من حيث أثرها في تطوير شخصية المتعلمين المعرفية العقلية والمهارية النفس حركية والوجدانية الانفعالية، وتلك الخبرات هي المسؤولة عن أغلب السلوكيات التي يكتسبها المتعلم، وبذلك فإن الخبرة المهنية تحدد الدور الفعال في أداء الأستاذ لدوره بالإضافة فعالية رفع كفاية تعلم التلاميذ.

✓ **المحور الثاني:** تنمية الجانب المعرفي للرأسمال البشري في النظام التربوي:

4 -**جدول رقم (13):**يمثل التعليق حول الإصلاحات التربوية الجديدة:

| الآراء | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| فعّالة | 18 | %33.97 |
| متوسطة | 21 | %39.62 |
| ضعيفة الفاعلية | 14 | %26.41 |
| **المجموع** | **53** | **%100** |

تُعبر أغلبية آراء المبحوثين من الأساتذة أن فاعلية الإصلاحات التربوية الجديدة التي عرفها النظام التربوي الجزائري متوسطة الفاعلية وذلك ما تُمثله النسبة المئوية المُتحصل عليها في الجدول التكراري السابق ب **39.62%**، وتُعبر النسبة

الموالية **33.97%** على أن النظام التربوي يعتبر ذا فاعلية ايجابية في المدرسة الجزائرية، أما الآراء التي ترى أن الإصلاحات كانت ضعيفة الفعالية فهي تُمثل نسبة **26.41%**.

وكانت إجابات المبحوثين كون الإصلاح يُعطي الفرصة للمتعلم بإبراز قدراته وكانت أغلبية التكرارات إيجابية كون الإصلاح جاء بالمقاربة بالكفاءات التي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.

نستنتج مما سبق أن الإصلاح التربوي جاء نتيجة للانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي الحاصل، كضرورة ملحة للحاق بالركب المعرفي الذي مسّ تجويد العملية التعليمية، ونظرا لبعض المشكلات التي كان يُعاني منها النظام التربوي القديم، ولمواجهة هذه التحديات نصب رئيس الجمهورية **"عبد العزيز بوتفليقة"** اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، وجاء في كلمة الرئيس في جلسة تنصيب اللجنة:**<<** إن إصلاح المنظومة التربوية الذي ستجتهدون من أجل إعداده، ينبغي أن يكون معمقا، ويشمل كل أطوار و أنماط التعليم والتكوين والبحث العلمي، كما ينبغي أن يأتي بالعناصر المكونة لسياسة تربوية تتميز بالجدة التامة والديمومة، وذلك لتستجيب لمطالب تنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومقتضيات عصرنتها، وتُراعي ما توصل إليه تطور التوجهات.[1]**>>**

وجاء هذا الإصلاح لتعزيز قدرات الإطارات الجزائرية ولتحديث نوعية التربية والتعليم الممنوحة للمتعلمين، بالإضافة إلى تجديد البرامج والكتب المدرسية، وهذا ما يؤكد لنا اتجاهات وآراء الأساتذة الإيجابية نحو الإصلاح التربوي الجزائري، وذلك باعتباره يحاول مواجهة الرهانات والتحديات التي تفرضها ضرورة جعل التربية على قدر كبير من الرجاحة في ظل التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري، وذلك في

[1] **مشروع تنصيب اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية**، مرجع سبق ذكره، ص23.

ضوء اعتبار أن المتعلم هو محور العملية التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات والمبنية على منطق التعلم المتمركز على نشاطات واستنتاجات المتعلم فالمهم هو كيفية استعمال وتطبيق المتعلم لمعارفه وقدراته في وضعيات ومواقف يومية تنطبق على حياته الاجتماعية وتساعده على التعلم بنفسه.

5 -**جدول رقم (14):** يوضح توفير المناخ الصفي المساعد على التفكير:

| الإجابة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 30 | 56.60% |
| لا | 23 | %43.40 |
| **المجموع** | **53** | **100%** |

من خلال ما نلاحظه من الجدول التكراري نستنتج أن أغلبية الأساتذة يعملون على توفير المناخ الصفي الملائم للمتعلم والمساعد على التفكير وذلك ما تمثله النسبة المئوية **56.60%**، أما نسبة **43.40%** فهي تمثل نسبة المبحوثين الذين لا يساهمون في توفير المناخ الصفي المساعد على التفكير بالنسبة للمتعلمين.

نستنتج أن المناخ الصفي والتفاعل بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين في حد ذاتهم يُساعد على التشجيع على التفكير، و إبداء الرأي، وهذا باعتبار أن التعليم من أجل التفكير أو تعلم مهارته هدف مهم للتربية، غير أنه واقعيا يكاد يختفي، وهذا ماهو موضح في النتائج التي توصلنا لها من خلال الدراسة والتي تتضح لنا من النسبة **56.60%**، التي يرى من خلالها المبحوثين أن هناك نوعا ما من المناخ الصفي

الملائم على تشجيع المتعلم على التفكير، غير أنه الملاحظ من هذه النسبة أنها نسبة متوسطة تقارب نسبة من يعارضون هذا الرأي والتي جاءت بنسبة **43.40%**، فالمدرسة نادرا ما تهيئ للمتعلمين فرصا لكي يقوموا بمهمات مبنية على تساؤلات يثيرونها بأنفسهم، فالملاحظ من أهداف المدرسة والتعليم هو التركيز على نقل وتوصيل المعلومات.

6 -**جدول رقم (15):** يمثل مشاركة المتعلم في طرق المعرفة:

| الإجابة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 38 | %71.70 |
| لا | 15 | %28.40 |
| **المجموع** | **53** | **%100** |

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة **71.70%** تدل على نسبة مشاركة الأساتذة المبحوثين في إشراك المتعلمين في اكتشاف طرق وأساليب جديدة تساعدهم على اكتساب المعرفة، أمّا نسبة عدم مشاركة الأساتذة للمتعلمين في اكتشاف طرق جديدة للمعرفة فهي تمثل نسبة **28.40%.**

نستنتج أن الأستاذ يسعى في أغلب الأحيان إلى مشاركة المتعلمين في اكتشاف طرق التعلم التي تتناسب وقدراتهم سواء المعرفية والعقلية والجسمية، وهذا ما تنص عنه مواد وفقرات القانون التوجيهي للتربية الوطنية والتي توصلنا لها من خلال النتائج التحليلية لمضمون هذه المواد والفقرات، حيث نجد أغلبية المبحوثين وبنسبة **71.70%** أن النظام التربوي الجديد يعطي الفرصة للمتعلم في اكتشاف الطرائق التي تساعده

على التعلم وفق ما يمتلكه من خبرات وقدرات وبذلك يساهم المتعلم في بناء معارفه بنفسه وهذا ما يُعرف بالتعلم الذاتي المبني على قدرة المتعلم في اكتشاف قدراته وإمكانياته لبناء معارف يمكن توظيفها لخدمة أهداف المتعلم المعرفية والاجتماعية وحتى الاقتصادية...،

7 -**جدول رقم (16):** يوضح هدف الواجبات المقدمة للمتعلم لتطوير أفكاره حول التعامل مع القضايا التي تواجهه

| الاجابة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 19 | %53.84 |
| لا | 34 | %64.16 |
| **المجموع** | **53** | **%100** |

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة **64.16%** تمثل أن الواجبات المقدمة للمتعلمين لا تهدف لتطوير أفكارهم حول التعامل مع القضايا التي تواجههم في حياتهم اليومية، أما نسبة **35.84%** فهي تمثل إجابات المبحوثين التي تدل على أن الواجبات المقدمة تهدف لتطوير معارف المتعلم حول التعامل مع القضايا التي تواجههم.

نستنتج أن الواجبات التي يقوم بها المتعلم عبارة عن واجبات معرفية معلوماتية ترتبط بما اكتسبه وتعلمه المتعلم نظريا خلال عملية التعليم، ولا تسعى هذه الواجبات إلى تطوير قدرات المتعلم على التعامل مع القضايا التي تواجهه في حياته اليومية، وهذا من خلال ما توصلنا له في الدراسة، حيث تثبت لنا نسبة **64.16%** أن المبحوثين لا يوافقون على اعتبار أن الواجبات المقدمة للمتعلم تساهم في تطوير أفكاره

حول التعامل مع القضايا التي تواجهه في حياته الاجتماعية وإنما يمكن رده إلى أن الواجبات عبارة عن نشاط يساهم في تقويم المتعلم واكتشاف مدى إيصال المعلومة والمعارف لذهن المتعلم حول الدروس والنشاطات الصفية التي تعلمها المتعلم في الصف.

8 -**جدول رقم (17):** يوضح مدى مساهمة الواجبات على تحسين مستوى التقدم المعرفي للمتعلم

| الاجابات | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 47 | %88.68 |
| لا | 06 | %11.32 |
| **المجموع** | **53** | **%100** |

نلاحظ من خلال الجدول أن الواجبات المُقدمة للمتعلم تساعد على تحسين مستوى التقدم المعرفي لديهم بنسبة **88.68%**، أما نسبة **11.32%** فهي تعبر على أن الواجبات لا تساهم في تحسين التقدم المعرفي للمتعلم.

وهنا نستنتج أن الواجبات تساهم في تحسين مستوى التقدم المعرفي للمتعلم، وذلك يعني أن الواجبات المقدمة للمتعلم تهدف وبنسبة **88.68%** لتنمية المعارف النظرية التي يكتسبها المتعلم من العملية التعليمية، ما يؤكد لنا أن الهدف من البرامج معرفي، فالمعرفة تُعد ضرورة حتمية في النظام التربوي الجزائري الجديد، وذلك نتيجة ما أفرزته إعادة رسم الخريطة السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية والثقافية، من أجل اللحاق بركب العالم المتقدم، فالمعرفة الحديثة هي بذاتها تستدعي تربية الناشئة على موقف

عقلاني واضح في بناء تعليمي يؤكد على أسبقية الإبداع والعمل المنتج من خلال أفكار ومعارف دقيقة، فالواجبات المدرسية عبارة عن نشاط إدماجي يهدف لتوليد الأفكار وتنمية الوعي وتوسيع مدارك وتصورات المتعلمين

9 -كيفية مساهمة النظام التربوي في توظيف المتعلم للمعرفة والاتجاهات في مواقف الحياة اليومية؟

من خلال ما تم الاطلاع عليه من إجابات المبحوثين في الاستمارات ومن خلال حساب التكرارات والنسبة المئوية التي تُحدد لنا كيفية مساهمة النظام التربوي في توظيف المتعلم للمعرفة والاتجاهات في مواقف الحياة اليومية، وتوصلنا إلى ما يُقدر ب 50 من التكرارات بمعنى ما يُناسب **94.33%** من آراء المبحوثين الذين أجابوا بأن كيفية مساهمة النظام التربوي في توظيف المتعلم للمعرفة والاتجاهات التي اكتسبها بالمدرسة تكون عن طريق التطبيق الفعلي والعملي لما تعلمه نظريا في المواقف الحياة اليومية وفي تعاملاته الاجتماعية.

وهذا ما يؤكد لنا المعنى الحقيقي للمقاربة بالكفاءات، فهي عبارة عن معرفة مبنية على الاستعمال الفعّال لجملة من المعلومات باستخدام الوسائل المتاحة، فهي بذلك القدرة على استعمال المعارف الشخصية واستخدامها في وضعيات تعليمية جديدة داخل المجال المدرسي وتطويرها لتكون صالحة للاستخدام الوظيفي في المجال المهني،

وبذلك نستنتج أن النظام التربوي الجديد القائم على المقاربة بالكفاءات التي تُبنى على أساس الكفاءة والقدرات الفكرية والمهارات الحركية والمواقف الثقافية والاجتماعية تمكن المتعلم من حل وضعيات إشكالية في حياته اليومية في محيطه الاجتماعي.

**المحور الثالث: تنمية الجانب المهاري للرأسمال البشري**

10 - **جدول رقم (18):** يمثل درجة زيادة النظام التربوي لمهارة المتعلم

| الإجابة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| عالية | 29 | 54.71% |
| متوسطة | 24 | 45.29% |
| **مجموع** | **53** | **100%** |

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين كانت إجاباتهم تدل على أن النظام التربوي يزيد من مهارة المتعلم بدرجة عالية وذلك ما تمثل بنسبة **54.71%**، ثم تليه النسبة التي تدل على أن درجة زيادة النظام التربوي من مهارة المتعلم متوسطة وتمثلت هذه النسبة ب **45.29%**،

لا يقتصر النظام التربوي على الكفاءات المعرفية والمعلومات والحقائق، بل يمتد إلى امتلاك المتعلم لطرائق استخدام هذه المعارف في الميادين العملية، بمعنى امتلاك المعرفة اللازمة لممارسة وأداء أدوار معينة، فالمهارة تشمل المعارف والخبرات التي يحتاجها المتعلم للاندماج في الحياة الاجتماعية من خلال شغله لمكانة ودور في المجتمع الذي ينتمي إليه، وذلك عن طريق تنمية كفاءته وقدراته.

ومنه نستنتج أن زيادة مهارة المتعلم هي جانب هام في النظام التربوي، والذي يُعنى بتزويد المتعلمين بشتى الخبرات والمعارف النظرية والعملية التي تُركز في أغلبها على التكنولوجيا وتطبيقها، فضرورة المهارة تفرض على الفرد في كل مراحله النمائية مسايرة منجزات العلم والتكنولوجيا في المجتمع المعاصر.

11 **جدول رقم (19):** يوضح مساهمة الرصيد المعرفي في ميدان العمل

| الاجابة | تكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 39 | 73.58% |
| لا | 14 | 26.42% |
| **المجموع** | **53** | **100%** |

من خلال الجدول تدل أغلبية الإجابات على أن الرصيد المعرفي الذي يكتسبه المتعلم يساعده في ميدان العمل، وكانت و كانت أغلبية الإجابات بنعم بنسبة **73.58%**، أما نسبة الإجابات بلا فكانت تمثل **26.42%**،

تعتبر المعرفة المدرسية أو الرصيد المعرفي الذي يكتسبه المتعلم من المدرسة نظرة شاملة وواقعية حول الإمكانيات التي تتوفر عليها سوق العمل والمهن، وذلك حتى يستطيع المتعلم أن يحدد اختياراته المهنية على أساسها، ويسعى لتحصيل وتعميق وتوزيع معارفه في التخصصات الأساسية المفتوحة على عالم الشغل، وذلك من أجل الربط بين مخرجات التعليم وسوق العمل. وتحقيق الملائمة بينهما، وهذا الأمر يؤدي إلى الربط بين التعليم والتوظيف من خلال حصولهم على جودة وكفاءة وفاعلية هذه المخرجات التي تتشكل عن طريق نوعية التعليم وكفاءته، ما ييسر ويسهل عملية توظيفهم ما يؤدي إلى تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

12 **جدول رقم (20):** يوضح كفاية مدة التعليم الأساسي لتكوين وإعداد المتعلم

| الإجابة | تكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 43 | 81.13% |
| لا | 10 | 18.87% |
| **المجموع** | **53** | **100%** |

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية الإجابات كانت نعم و تمثل نسبة **81.13%**، ما يدل على أن مدة التعليم الأساسي كافية لتكوين وإعداد المتعلم، أما نسبة الإجابات التي تدل على أن مدة التعليم الأساسي غير كافية فكانت تتمثل بنسبة **18.87%.**

تعتبر مرحلة التعليم الأساسي مرحلة أساسية ومميزة كونها ذات تعليم قاعدي يهدف لإرساء أهم المعالم وتنمية مختلف الجوانب في المتعلم بما يلبي حاجات المجتمع والعصر الحالي، وبما يحقق أهداف التربية المسطرة.

ومن خلال الدراسة توصلنا إلى أن مدة التعليم الأساسي كافية لتكوين وإعداد المتعلم بما يسمح لهم باكتساب المعارف والكفاءات الأساسية والضرورية سواء لمواصلة الدراسة والالتحاق بالتعليم الثانوي أو الالتحاق بالتكوين المهني والمشاركة في الحياة المهنية في المجتمع.

13 -**جدول رقم (21):** يوضح ملائمة طبيعة المناهج مع تنمية رأسمال البشري

| الإجابة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 36 | %67.92 |
| لا | 17 | %32.08 |
| **المجموع** | **53** | **%100** |

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية إجابات المبحوثين كانت نعم، بنسبة **67.92%**، تدل على أن طبيعة المناهج التربوية تتلاءم مع تنمية مختلف جوانب المتعلم، أما نسبة **32.08%** فهي تمثل نسبة المبحوثين الذين يرون أن طبيعة المناهج لا تتلاءم مع تنمية جوانب الرأسمال البشري.

جاءت طبيعة المناهج الجديدة تتلاءم مع متطلبات تنمية الرأسمال البشري استجابة لحاجاتهم وحاجات المجتمع، في عالم يكتنفه نوع من الحراك الدائم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ويشهد تغييرات جذرية جراء الثورة التكنولوجية لذا جاءت المناهج الجديدة بهدف تحديث مقاصد وغايات التعليم لجعلها أكثر انسجاما ونجاعة مع العصر الحالي، لذا سعت الجزائر لتبني المقاربة بالكفاءات في مناهجها التعليمية، وذلك أن أهمية هذه المناهج تكمن في منح المتعلمين القدرات والمهارات التي تسمح لهم فعلا أن يكونوا ذا كفاءة لأدائهم وظيفة تنفعهم وتعود بالفائدة على مجتمعهم.

14 **جدول رقم (22):** يوضح التوافق بين الاختصاصات التي تُدرّس في المؤسسات التربوية ومتطلبات سوق العمل

| الإجابات | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 42 | %79.24 |
| لا | 11 | %20.76 |
| **المجموع** | **53** | **%100** |

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأغلبية من إجابات المبحوثين تدل على أن هناك توافق بين الاختصاصات التي تُدرّس في المؤسسات التربوية ومتطلبات سوق العمل وذلك ما تمثله النسبة المئوية التالية: **79.24%**، أما نسبة **20.76%** تمثل أنه ليس هناك توافق بين التخصصات المدرّسة وبين متطلبات سوق العمل من التخصصات.

التوافق بين الاختصاصات المدرّسة وسوق العمل نظرا للتغيرات السريعة التي تعيشها المجتمعات في ظل احتياجات سوق العمل المتطورة و المتسارعة، أصبحت تطال بيئة التعليم ضرورة التكيف مع المستجدات، و إلزامية تبني إجراءات فعالة لخطط ومسارات برامجه التعليمية لتحقيق الأداء المطلوب في المجتمع من حيث التعامل بالأفكار والممارسات وامتلاك الكفاءات والقدرات للمشاركة في حركة المجتمع من حيث الفعل، لتخطي حالات التدني والتصور في مخرجات التعليم، التي كانت في وقت ما لا تتلاءم ومتطلبات سوق العمل، التي باتت متطورة في مواصفاتها لتتلاءم مع حاجات المجتمع والقدرات والمهارات التي يكتسبها الخريجون من مختلف التخصصات

المدرّسة، وهذا ما توصلنا له من خلال الدراسة التي بينت لنا مدى توافق الاختصاصات المدرسية بسوق العمل التي تمثلت بنسبة **79.24%**.

وكانت إجابات وتبريرات المبحوثين جُلها تدور حول أن الاختصاصات التي تُدرس في المؤسسات التربوية تكون وفق ما يحتاجه ويتطلبه سوق العمل من موارد بشرية مؤهلة في مجالات التخصص المطلوبة، فهي عبارة عن تحدي مفروض نتيجة التغيرات الحاصلة لسوق العمل وهذا يعني أنها نتيجة لمتطلبات سوق العمل تم توظيف هذه الاختصاصات في المجال الحساس وهو التعليم.

15 **جدول رقم (23):** يوضح مساهمة التعليم في التأهيل الكفء للمتعلم وفق أهداف النظام التربوي

| الإجابات | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 50 | %94.33 |
| لا | 03 | %05.67 |
| **المجموع** | **53** | **%100** |

تدل نسبة **94.33%** أن أغلبية إجابات المبحوثين كانت نعم، بمعنى أن عملية التعليم تساهم في التأهيل الكفء للمتعلم وفق أهداف النظام التربوي، أما الإجابات بلا فقد كانت بنسبة ضئيلة وذلك ماتمثله النسبة التالية: **05.67%**، التي ترى أن التعليم لا يساهم في تأهيل المتعلم وفق أهداف النظام التربوي.

إن إعادة الهيكلة التربوية في الجزائر كانت ضرورة لابد منها من أجل إعداد الفرد القادر على التواصل والانتماء الفعال للمجتمع الذي يعرف تغيرات سريعة، الأمر

الذي جعل خبراء التربية يفكرون في إعادة بناء الفعل التعليمي على مبادئ مبنية على كفاءة وقدرة المتعلم، وذلك من خلال تفعيل المواد التعليمية في المدرسة وفي الحياة الاجتماعية، والهدف تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية، بالإضافة إلى جعل المتعلم يتعلم بنفسه بحسن التوجيه، وكذلك السعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف المواقف، كل هذه الأهداف التربوية في النظام التربوي تساهم في تنمية كفاءة المتعلم بنسبة **94.33%**، وذلك من خلال النتائج المتحصل عليها في إطار الدراسة الميدانية.

16 **جدول رقم (24):** الجوانب التي قصرت من خلالها المنظومة التربوية في توفير الرأسمال البشري المؤهل:

| الإجابات | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| قلة كفاية الإطارات | 09 | %16.98 |
| قلة كفاءة الإطارات | 28 | %52.84 |
| الاستعانة بغير ذوي التخصص | 16 | %30.18 |
| **المجموع** | **53** | **%100** |

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأغلبية **52.84%** تدل على أن قلة كفاءة الإطارات هي الجانب الذي قصرت من خلاله المنظومة التربوية في توفير الرأسمال البشري المؤهل، ثم تلي نسبة **30.18%** التي تدل على أن الاستعانة بغير ذوي الاختصاص في المنظومة التربوية تساهم في التقصير من تأهيل الرأسمال البشري، أما

في المرتبة الأخيرة أجاب المبحوثين بنسبة **16.98%** على أن قلة كفاية الإطارات تساهم بنسبة ضئيلة في التقصير من تأهيل الرأسمال البشري.

تعتمد العملية التربوية في تحقيق أهدافها اعتمادا كبيرا على المعلم باعتباره الركيزة الأساسية في النهوض بمستوى التعليم والتعلم وتحسينه، وهو العنصر الفعال الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غايتها وتحقيق دورها في بناء المجتمع وتطوره، فالأداء الجيد للمعلم من أهم المنطلقات الأساسية لنجاح العملية التعليمية، غير أن التقصير أو ضعف كفاءة هذا الأخير وقلة قدرته تؤدي إلى ضعف النظام التربوي في كفاءته المرجوة في تنمية وتأهيل الرأسمال البشري.

## 5 - نتائج الدراسة:

* **نتائج الفرضية الأولى:**

من خلال نتائج تحليل مضمون القانون التوجيهي للتربية الوطنية ونتائج الدراسة الميدانية وبعد التحليل الكمي والسوسيولوجي لكلاهما نستنتج أن الجانب المعرفي للرأسمال البشري يطغى على أهداف المنظومة التربوية كونه الجانب الأساسي الذي يجب الانطلاق منه والاستمرار فيه، حيث تشير النسبة المئوية 53%، إلى أولوية الجانب المعرفي ضمن مهام وغيات المدرسة الجزائري المتضمنة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، لما للمعرفة من دور في بناء اقتصاديات المجتمعات، والأثر البالغ على الحياة الاجتماعية والاقتصادية وعلى نمط حياة الأفراد،

فالمعرفة ضمن النظام التربوي الجديد القائم على المقاربة بالكفاءات عبارة عن عملية تعلم ذاتية يقوم المتعلم خلالها بإدخال المعرفة لتصبح جزءا منه، بواسطة عمليات عقلية وعاطفية مختلفة، ويسعى لإعادة بنائها وتفعيلها من خلال التفاعل النشط مع الخبرة التعلمية ضمن الوقف التعليمي.

* **نتائج الفرضية الثانية:**

من خلال ما سبق نستنتج أن الجانب المهاري لا يقل أهمية عن الجانب المعرفي، فالنسبة المتوصل لها في نتائج الدراسة تتمثل في 47% بالنسبة للجانب المهاري، والذي يشمل قدرة الفرد على القيام بأعمال بكفاءة عالية من الإتقان، والإعداد البدني والفكري والنفسي، فهي عبارة عن أنشطة مخصصة لاستخدام أفضل ما يمتلكه الفرد من إمكانات وقدرات بطريقة مثلى حيث تكون هذه المهارة قابلة للقياس والملاحظة، وتتمتع بقدر عالي من التوظيف في العمل، وهي بذلك القدرة على تسيير عمل أو نشاط بطريقة

ملموسة وفق عملية أو أهداف معروفة مسبقا، في تنسيق ديناميكي مكيف ضمن متطلبات موقف محدد من أجل أداء متميز.

* **النتائج العامة:**

من خلال ما تم التطرق إليه في الدراسة سواء من الجانب النظري، أو الدراسة التحليلية المرتبطة بتحليل مضمون وثيقة القانون التوجيهي للتربية الوطنية، بالإضافة إلى نتائج الدراسة الميدانية نتوصل إلى أن الجانب المعرفي هو الجانب الأساسي في الرأسمال البشري الذي يعتبر من أولويات النظام التربوي الجزائري ويحوز على النسبة القصوى ضمن أهدافه، غير أنّ نسبة الفرق بينه وبين الجانب المهاري لا تفوق **05%**، حيث توصلنا من خلال تحليلنا لمواد وفقرات القانون التوجيهي للتربية إلى أنّ الجانب المعرفي يمثل نسبة **53%**، ويقابله الجانب المهاري بنسبة **47%**، وهذه النتائج تم تدعيمها بنتائج الدراسة الميدانية التي تثبت لنا أولوية الجانب المعرفي على الجانب المهاري،

حيث يتبين لنا من نتائج الدراسات السابقة ( الدراسة الأولى)، **<<** أن التعليم يعد من أهم وسائل تنمية الرأسمال البشري، فهو يهدف إلى تحسين القدرات البشرية ويساعد على سد احتياجات الأفراد ويساهم في تحقيق النمو الاقتصادي الذي تعود فوائده على التنمية البشرية، فعن طريق تقديم برامج تعليمية في شتى أنواع التخصصات والمراحل بقصد إعداد وتأهيل المتعلمين للحياة ليكونوا قادرين على التكيف مع البيئة الحياتية والعملية والإسهام في تنمية مجتمعاتهم.**>>**[1]

و يمكن القول أن إسهام القوى البشرية في عمليات الإنتاج، من خلال المعارف والمهارات التي اكتسبها عن طريق التعليم؛ ما دفع إلى عد القوى البشرية المتعلمة رأسمال ذات قيمة إنتاجية توازي الرأسمال المادي المتمثل في الأدوات والتجهيزات

[1] نادية ابراهيمي: مرجع سبق ذكره، ص 140.

المستخدمة في زيادة الإنتاج، وقد يظهر مردود الرأسمال البشري أكبر منه، فالرأسمال البشري مزيج من مادة و مهارة ومشاعر و عواطف، ويختلف التعامل معه عن التعامل مع الرأسمال المادي، فالمعارف التي يكتسبها المتعلم تزداد جودة بالاستعمال والخبرة وتزداد بعدئذ كفايتها الإنتاجية.

وهنا نجد **"تالكوت بارسونز" <<** يؤكد على التكامل والتساند الوظيفي بين النسق التربوي والأنساق الاجتماعية الأخرى، فيرى أن التربية تزود المجتمع بالموارد البشرية المؤهلة اجتماعيا ومهنيا لممارسة أدوارهم الاجتماعية على أساس التحصيل والقدرات المرتبطة بالأداء.**>>**[1]

ومن خلال ما أكد عليه **"تالكوت بارسونز"** نتوصل إلى أنه من الأهمية الاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية التي تشمل المجال المعرفي والمهاري الحركي، والتي تتم عن طريق الاهتمام بالتطبيقات العلمية والارتباط الوثيق بواقع حياة المتعلم الفعلية في عصر طغت عليه المعرفة، والاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية في المجال المعرفي والتي تتم عن طريق تنمية مهارات التفكير الناقد والمتشعب وتنمية القدرات الفعلية المختلفة، وهذا ما تم استنتاجه من خلال نتائج الدراسة الميدانية،

أما فيما يخص نظرية الرأسمال البشري فيؤكد أنصارها على عائد العملية التعليمية باعتبار أن الإنفاق على التعليم إنفاق استثماري إنتاجي، وعليه فإن تنمية الثروة البشرية من خلال نظام تعليمي يصبح عاملا رئيسيا في جهود التنمية، وعنصرا هاما من عناصر الاستثمار لإعداد القوى البشرية اللازمة لتحقيق أهداف التنمية.

وهنا يمكن القول أن المدرسة الجزائرية تستثمر في مواردها البشرية كموارد إستراتيجية تهدف من خلالها لتنمية أهم الجوانب الرئيسية بداية بالجانب المعرفي الذي

---

[1] سميرة أحمد السيد: مرجع سبق ذكره، ص 54

يُساهم بدوره في بناء وتشكل الجانب الثاني وهو الجانب المهاري من أجل مواكبة مستجدات الحياة الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية والتكنولوجية...،

## خـــــاتمـة:

نخلص في الأخير أن عملية التنمية الشاملة تعتمد أساسا على النظام التربوي في إعداد الرأسمال البشري المؤهل، لتحقيق أهدافها على المدى البعيد في ظل التغيرات الحاصلة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية.

فالنظام التربوي وما يقوم به من عمليات التعليم والتكوين وحتى التدريب وما يقدمه من بحوث ومعارف يعمل على تحسين ظروف العمل وتأهيل اليد العاملة من العنصر البشري، مما يزيد من معدلات الإنتاج وكفاءته النوعية، بالإضافة إلى أنه يساهم في رفع المستوى الفكري لأفراد المجتمع وزيادة وعيهم وقدرتهم في التعامل مع التكنولوجيا وتكييفهم مع تغيرات العصر.

فتنمية الرأسمال البشري يبدأ من مراحل التعليم المبكرة، وهي تمثل علامة فارقة في صنع التنمية الوطنية كمبدأ لا يمكن التخلي عنه، لكن على الجانب الواقعي لا يمكن صناعتها والوصول إلى الأهداف المنشودة من خلال بقاء مفهوم التنمية البشرية في المجال النظري في كتابات الباحثين والدارسين، بل لابد من مناقشة واقعية الخطط الموضوعة وإمكانية تطبيقها دون تقصير بما يؤدي إلى تحقيق التطور والتنمية المنشودين.

**أولا: قائمة المراجع بالعربية:**


1. أحمد السيد سميرة: **الأسس الاجتماعية للتربية ( في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية)**، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، 2007.
2. الخالدي أرشيد مريم: **نظام التربية والتعليم**، دار صفاء للنشر، عمان، 2008.
3. الرشدان عبد الله، نعيم جعنيني: **المدخل إلى التربية والتعليم**، ط2، دار الشروق للنشر، عمان، 2006.
4. العبادي هاشم فوزي، يوسف حجيم الطائي: **التعليم الجامعي من منظور إداري** ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،2011.
5. الفنيش أحمد: **أصول التربية**، ط2،دار الكتاب الجديد، لبنان، 1999.
6. الربيعي سعيد بن حمد: **التعليم العالي في عصر المعرفة (التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل)**، دار الشروق للنشر، الأردن، 2008.
7. بن عبد الله السنبل عبد العزيز : **التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002.
8. بن عايض سالم الثبيتي عبد الله : **علم اجتماع التربية** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2008.
9. بن عبد الله بن عبد القادر موفق: **منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية** ، دار التوحيد للنشر والتوزيع، الرياض، 2011.
10. بوفلجة غياث: **التربية ومتطلباتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
11. بوعناقة علي، بلقاسم سلاطنية: **علم الاجتماع التربوي**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، د،س،
12. يوسف تمار: **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين** ، طاكسيج كوم للدراسات والنشر، الجزائر، 2007.
13. حجاب محمد منير: **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية** ، ط 3، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

14. حسين فرج عبد اللطيف : **نظم التربية والتعليم في الوطن العربي، (ماقبل وبعد عولمة التعليم)**، دار حامد للنشر، عمان،2007.

15. حمدي علي أحمد: **مقدمة في علم اجتماع التربية** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

16. ربحي عليان مصطفى، عثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث العلمي ( النظرية والتطبيق)**، دار صفاء للنشر، عمان، 2007.

17. سبعون سعيد : الدليل **المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع** ، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

18. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.

19. سلاطنية بلقاسم وآخرون : **تنمية الموارد البشرية** ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2002.

20. شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ: **أسس التربية**، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

21. شبل بدران، حسن أحمد البيلاوي: **علم اجتماع التربية** ، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية، 1997.

22. طعيمة أحمد رشدي: **تحليل المحتوى في العلوم الانسانية** ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.

23. عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد والنظريات** ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

24. عبد المجيد إبراهيم مروان : **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، مرسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

25. عطية محسن علي: **أسس التربية الحديثة ونظم التعليم**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

26. علي عبد القادر علي: **أسس العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الاستثمار البشري**، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 2001.

27. فقي أبو راضي عبد العزيز : **الطرق الإحصائية في العلوم الاجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية،1997.

28. كرو العزاوي رحيم يونس: **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

29. مرسي محمد منير: **أصول التربية**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

30. مطاوع إبراهيم عصمت: **التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي** ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

31. نمر دعمس مصطفى: **منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية** ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

**ثانيا: المراجع المترجمة:**

32. أنتوني غيدانز: **علم الاجتماع**، ط4، ترجمة: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

33. فريديريك إنجلز: **موجز رأس المال ( سلسلة دفاتر ماركسية1)**، ترجمة: فالح عبد الجبار، دار الفرابي للنشر، بيروت، 2013.

34. كارل ماركس: **رأس المال**، ترجمة: راشد البداوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1947.

35. مارشال جوردون: **موسوعة علم الاجتماع** ، مجلد 1،ط2، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس العلمي للثقافة، المشروع القومي للترجمة، بيروت، 2007.

**ثالثا: القواميس والمعاجم:**

36. **المعجم التربوي :** ملحقة السعيدة الجهوية، المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2009.

37. **مرشد الطلاب**: قاموس عربي، معجم المترادفات والأضداد، بيروت، 2009.

38. حمدان محمد : **معجم مصطلحات التربية والتعليم** ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان،2002.

**رابعا: الوثائق التربوية:**

39. **القانون التوجيهي للتربية الوطنية** : رقم 08-04، المؤرخ في 23 جانفي 2008، النشرة الرسمية، عدد خاص. وزارة التربية الوطنية.

40. اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية : **التقرير العام للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية (مشروع)**، رئاسة الجمهورية، الجزائر، مارس 2001.

41. **النظام التربوي والمناهج التعليمية**: سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004.

42. لخضر لكحل، كمال فرحاوي: **أساسيات التخطيط التربوي ( النظرية والتطبيقية)**، وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2009.

43. **التنظيم التربوي لمتوسطة لعجال محمود** ، العالية الشمالية، رقم 02/م.د.إ/2014، مكتب التعليم الأساسي، مصلحة الدراسة والامتحانات، مديرية التربية لولاية بسكرة، السنة الدراسية 2014-2015.

44. **البطاقة الوصفية:متوسطة زاغز جلول**، العالية الشمالية، رقم 07/328، مديرية التربية لولاية بسكرة، السنة الدراسية 2013-2014.

**خامسا: المجلات والملتقيات والدوريات:**

**1 -المجلات:**

45. الداوي الشيخ: : **تحليل أثر التدريب و التحفيز على تنمية الموارد البشرية في البلدان الاسلامية**، مجلة الباحث، عدد 06، دورية أكاديمية سنوية، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2008.

46. الشيخ الصديق بدر: **وزارة جديدة لتنمية الموارد البشرية في السودان ( رؤى ومقترحات)** ، المجلة السودانية للصحة العامة، المجلد الخامس، عدد4، السودان، 2004.

47. صباح غربي: **الاستثمار في التعليم ونظرياته** ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العددان الثاني والثالث، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008.

48. علي أسعد وطفة: **الأسس النقدية للاستثمار التربوي في رأس مال بشري** ، مجلة الدراسات والبحوث، عدد567، دار المعرفة للنشر، بيروت، 2001.

49. عبد اللطيف حيدر، محمد المصيلحي محمد: **دور المدرسة كمجتمع تعلم مهني في بناء ثقافة التعلم وتنميتها** ، مجلة كلية التربية، عدد 23، السنة 21، جامعة الإمارات العربية المتحدة،2006.

50. مراد بوقطاية: **مقومات التربية الحديثة في المدرسة** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد03، جامعة محمد خيضر، بسكرة، اكتوبر2002.

51. **مجلة الإصلاح والمدرسة** : مجلة دورية لوزارة التربية الوطنية، عدد 00، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، افريل 2009.

52. **مجلة المربي**: المجلة الجزائرية للتربية، دورية تصدر عن المركز الوطني للوثائق التربوية كل شهرين، عدد01، افريل، ماي، 2004، ملف العدد ( إصلاح المنظومة التربوية).

**2 –الملتقيات:**

53. أمحمد فرعون، محمد إليفي: **الاستثمار في الرأسمال البشري كمدخل حديث لإدارة الموارد البشرية بالمعرفة**، ورقة مقدمة للملتقى الدولي: صنع القرار في المؤسسة الاقتصادية، جامعة المسيلة، 2009.

54. كلثوم بن ثامر، العيد فراحتية: **الاستثمار في الرأسمال البشري وأثره على إدارة الإبداع في منظمات المتعلمة** ، ملتقى دولي حول: الرأسمال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف، 2001.

**سادسا: المذكرات والرسائل:**

55. إبراهيمي نادية: **دور الجامعة في تنمية الرأسمال البشري لتحقيق التنمية المستدامة**، إشراف: يوسف بركان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار، تخصص الإدارة الإستراتيجية للتنمية المستدامة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2012–2013.

56. دهان محمد: **الاستثمار التعليمي في الرأسمال البشري (مقاربة نظرية ودراسة تقييمية لحالة الجزائر)** إشراف: فوزي سبتي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، 2010.

57. سراج وهيبة : **إستراتيجية تنمية الموارد البشرية كمدخل لتحسين الأداء المستدام في المؤسسة الاقتصادية**، إشراف: مبارك بوعشة، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير، تخصص إدارة الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011، 2012.

58. طه احمد الغندور سماح : **التنمية البشرية في السنة النبوية** ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص الحديث الشريف وعلومه، إشراف: طالب أحمد أبو شعر، الجامعة الاسلامية، غزة، 2011.

59.

60. مجلخ سليم: **أثر التطوير الإداري للموارد البشرية على الأداء الجامعي للإطارات السامية في قطاع البنكي**، إشراف: مسعود زمزري،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص تنظيم الموارد البشرية،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2009، 2010.

**المواقع الإلكترونية:**

61. جريدة المجاهد: عدد 18.04.2015

WWW.el modjahid.com/ar/actualites/6937 h 21 :14

62. www.educ.motamayiz.com/h910 h20:23 25.01.2015